

كتاب الجواهر والدرر لامام الواصلين وقدوة السالكين
القطب العارف بالله تعالى سيدي عبدالوهاب الشعراني
مما استفادته من شيخه المحقق صاحب
الكشوفات الربانية والمعارف
اللدنية سيدي علي الخواص
رضي الله تعالى عنهما
وتقننا ببركتهما
والمسلمين
آمين
م

كتاب الجواهر والدرر لامام الواصلين وقدوة السالكين
القطب العارف بالله تعالى سيدى عبد الوهاب الشعرانى
مما استغاده من شيخه المحقق صاحب
الكشوفات الربانية والمعارف
الدنية سيدى على الخواص
رضى الله تعالى عنهما
ونفعنا ببركتها
والمسلمين
آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والتسليم على أشرف المرسلين *
محمد وآله وصحبه أجمعين (وبعد) فقد التمس مني بعض الإخوان
الخصيصين بي حفظهم الله من الشيطان * ان اذكركم ما تلقىته
من شئني وقد وثى الى الله تعالى * الشيخ الكامل الراسخ المحقق
صاحب الكشوفات الربانيه * والمعارف اللدنيه * سيدي
على الخواص بمصر المحروسة رضى الله عنه مما فاضته فيه من
الجواهر والدرر * اوسمعتة منه حال مجالستي له مدة عشر
سنين * فاجبتهم الى ذلك مستعينا بالله عز وجل * فما كان
من صحة وصواب * فمن نفعاته رضى الله عنه * وما كان من
خطأ وتحريف فهو مني * والتبعة على * في ذلك دنيا واخرى *
واقول استغفر الله العظيم * فرحم الله امرأ رأى في هذا الكتاب
خطأ او تحريفا عن سواء السبيل فاصلحه * او جوابا اوضح من

جواب الشيخ رحمه الله فكتبه عقب جوابه * فانه رضى الله عنه
 كان أميالا يعرف الخط * وانما كنت انا ترجم عنه بالعبارة
 المألوفة بين العلماء * على انى قد اوضحت اكثر الاجوبة بما اقتبسته
 من شعاع نور كلام اهل الدوائر الكبرى * كالشيخ ابى الحسن
 الشاذلى وسيدى ابى السعود بن ابى العشائر واضراهما رضى
 الله تعالى عنهم * كما ستره ان شاء الله تعالى * واعلم انه لا يمكننى
 ان استحضر كلما فوضته فيه من المسائل لكثرة نسيانى وضعف
 جنانى * فانه لا مرقى لفهم كلامه * الا بالسلم الذى صعد منه
 الشيخ رضى الله عنه * ولكننى اسلك فى ذلك طريقا وسطا لا نوم
 فيها ان شاء الله تعالى * وهو ان المسائل التى لا يمكن وصول
 معانيها الى السامع الا ذوقا اذكرها بلفظه دون ان اتعرض
 لمعناها * والمسائل التى اعلم انه سترها عن قوم دون قوم اوضح
 معناها * بما يفتح الله تعالى به على ذلك الوقت * والمسائل
 التى علمت انه سترها مطلقا اذكرها مطلقا على سبيل الاشارة *
 وهو حسبي ونعم الوكيل * وسميته بالجواهر والدرر * ووسمت
 كل قولة منه باسم شئ من الجواهر النفيسة * اشارة لعزة
 الجواب عنها بين اظهر العلماء * على حسب تفاوت درجات
 ذلك الكلام فى النفاسة

فاقول ماس كافور كبريت احمر ياقوت بلخش جوهر
 در زبر جرد زمرد مرجان ونحو ذلك والله حسبي ونعم
 الوكيل ولانشرع فى مقصود الكتاب بعون الملك الوهاب فاقول
 وبالله التوفيق والهداية لا قوم طريق (ياقوت) سألت سيدى
 عليا الخواص رضى الله عنه * اذا كان كل شئ فى الوجود حيا

دراكا عند اهل الكشف فبأى شئ زاد الحيوان على الجهاد في
 شهود العامة * فقال زاد على الجهاد بالشهوة فقط زيادة على
 الادراك وقد جاء في السنة الصحيحة ما يشهد لمعرفته بالله تعالى
 وبأوامره ومعرفته بكل شئ وفهمه كل كلام ولاكنه عاجز عن
 اسماعنا النطق بالله تعالى الا أن ينطقه الله تعالى لنا معجزة لنبي
 او كرامة لولي لا سيما الحيوان الصامت اى بالنسبة لمخاطبتنا كما
 ستأتى الاشارة اليه قريبا * وقد كان صلى الله عليه وسلم راكبا
 يوما على بعلة فمر على قبر دائر فخلعت البعلة فقال صلى الله عليه
 وسلم أنها رأت صاحب هذا القبر يعذب فلذلك تقرت وفى الصحيح
 أن كل شئ يسمع عذاب القبر الا الجن والانس وقد شهد ذلك
 جماعة من الاولياء من طريق كشفهم منهم الشيخ محمد بن عثمان
 رضى الله عنه وشفع له فمن ذلك اليوم ما سمع له صياح الى الآن
 واخبر الشيخ محمد أن ذلك المعذب كان كالا للحبوب * ولما هاجر
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة وتعرض كل من الانصار لزمام ناقته
 قال صلى الله عليه وسلم دعوها فانها مأمورة ولا يؤمر الا من
 يعقل * وفى القرآن العظيم وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير
 بجناحيه الا امم أمثالكم والامثال هم المشتركون فى صفات
 النفس كلهم حيوان ناطق الا ان كل جنس يقل فى غيره معرفة
 اصطلاحه فى نطقه لبعضه والله اعلم * ثم قال تعالى فيهم ثم الى
 ربهم يحشرون * يعنى كما تحشرون أنتم وهو قوله تعالى واذا
 الوحوش حشرت يعنى للشهادة يوم الفصل والقضاء ليفصل الله
 بينهم كما يفصل بيننا فياخذ للشاة الجاهل من الشاة القرنا كما ورد فى
 ذلك دليل على أنهم مخاطبون مكلفون من عند الله من حيث

المحجوبون * ويؤيده قوله تعالى وان من أمة الا خلا فيها نذير *
فنكر تعالى الامّة والنذير وهم من جملة الامم * فقلت له فهل
نذيرهم من ذواتهم أو خارج عنهم من جنسهم * فقال كل ذلك
يكون ولكن لا يعلم ذلك الا من اشهده الله تعالى كما قال تعالى انه
يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم مع انه تعالى ذكر ان الشياطين
يوحون الى الانس ما يجادلون به بعضهم ويظن المجادل انه من
عند نفسه وانما هو من عند الشيطان او حاه اليه من حيث لا
يشعر بحجابه ثم لا يجادل دائما الا المحجوبون لانه ليس بين اهل
الكشف جدال في شيء * وقد ورد ايضا في الكلاب انها أمة من
الامم وكذلك ورد في النمل والفأر والحشرات انها ام امثالنا * حتى
كان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما * يقول جميع ما في الامم
فيها حتى فيهم ابن عباس مثلي * فقلت له فهل تشبيه الحق
تعالى من ضل من عباده بالانعام في قوله تعالى انهم الا كانعام
بيان لنقص الانعام عن الانسان أم لكمالها في العلم بالله تعالى *
فقال رضى الله عنه لا اعلم ولكن سمعت بعضهم يقول ليس
تشبيههم بالانعام نفي عما في الانعام انما هو لبيان كمال مرتبتها في العلم
بالله حتى حارت فيه فالتشبيه في الحقيقة واقع في الحيرة لا في المحار
فيه فلا أشد حيرة من العلماء بالله تعالى فأعلاما يصل اليه العلماء
في العلم بالله تعالى مبتدأ البهائم التي لم تنتقل عنه اى عن اصله
وان كانت متنقلة في شؤونها تنتقل الشؤون الالهية لانها لا تثبت
على حال ولهذا كان من وصفهم الله تعالى من هؤلاء القوم اضل
سبيلا من الانعام لانهم يريدون الخروج من الحيرة من طريق
فكرهم ونظرهم ولا يمكن لهم ذلك والبهائم علمت ذلك ووقفت عنده

ولم تطلب الخروج عنه وذلك لشدة علمها بالله تعالى انتهى *

فقلت له فاذا ما سميت البهايم بها لم يكون امر كالمها وحوالها
 أبهم على غالب الخلق لان الامر أبهم عليهم هي * فقال رضى الله
 عنه والامر كذلك فانه انما كان ابهام امرها من حيث جهل الخلق
 بذلك وحيرتهم فيه فلم يعرفوا صورة امرها كما علمه اهل الكشف
 * فقلت له فما سبب حيرة الخلق في امر الحيوانات * فقال رضى الله
 عنه سببها ما يرونه من اعمال بعض الحيوانات الصادرة عنها مما
 لا يصدر الا عن فكر ورؤية صحيحة ونظر دقيق ولم يكشف الله
 تعالى لهم عن عقلها ومعرفتها ولا يقدر من على انكار ما يرونه
 يصدر عنها من الصنائع المحكمة فحاروا وهبوا ان هؤلاء المحجوبين
 يتأولون ما جاء في الكتاب والسنة من نطقهم ونسبة القول اليهم
 * فليت شعري ماذا يفعلون فيما يرونه مشاهدة كالنحل في صنعته
 اقراص الشمع وما في صنعته من الحكم والآداب مع الله تعالى
 وكالعناكب في ترتيب الجبالات لصيد الذباب حيث جعل الله
 ارزاقها فيه وما يدخره النمل وبعض الحيوانات من اقواتهم وبناء
 اعشاشهم واقامتها من القش والطين ونحو ذلك على ميزان
 معلوم وقدر مخصوص واحتياطهم على انفسهم في اقواتهم
 فيما يكون نصف ما يدخرونه خوف الجذب فلا يجدون ما يتقوتون
 به فان كان ذلك عن نظرفهم يشبهون اهل النظر فإين عدم
 العقل الذى ينسب اليهم وان كان ذلك علما ضروريا فتعذر شبهونا
 فيما لا ندركه الا بالضرورة فلا فرق اذا بيننا وبينهم ولو رفع الله
 عن اعين الخلق حجاب العمى كما رفعه عن اهل الشهود وبصائر اهل
 الايمان لرؤا عجبا وفي عشق الاشجار بعضها بعضا وطلبها الالتجاء

اظهر آية لاهل النظر اذا انصفوا * وقد شهدت شيخنا الشيخ عليا
 الخواص رضى الله عنه يعامل كل جمادى في الوجود معاملة الحي
 فضلا عن الحيوانات ويقول ان كل جمادى يفهم الخطاب ويتألم كما
 يتألم الحيوان * قال وقد بلغنا ان النملة التي كلمت سليمان عليه
 السلام قالت يا نبي الله اعطني الامان وانا انصحك بشئ ما اظنك
 تعلمه فاعطاها الامان فاسرت له في اذنه وقالت اني اشم من قولك
 هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي راحة الحسد فتعير سليمان
 عليه السلام واغبر لونه * ثم قالت له قد تركت الادب مع الله
 من وجوه * منها عدم خروجك عن شح النفس الذي نهاك الله
 عنه الى حضرة الكرم الذي امرك الله به * ومنها مباغتتك في
 السؤال بان لا يكون ذلك العطاء لاحد من عبيد سيدك من بعدك
 فتحجرت على الحق تعالى بان لا يعطى احدا بعد موتك ما اعطاك
 كل ذلك لمباغتتك في شدة الحرص * ومنها طلبك ان يكون ملك
 سيدك لك وحدك بقولك هب لي وغاب عنك انك عبد له لا يصح
 ان تملك معه شياً مع ان فرحك بالعطاء لا يكون قط الا مع شهود
 ملكك له وكفى بذلك جهلاً * ثم قالت له يا سليمان وماذا ملكك
 الذي سألته ان يعطيكه * فقال خاتمي قالت اف لملك يحويه خاتم
 انتهى كلام النملة والله اعلم (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه
 كيف كان اولاد آدم يحفظون المصحف والنواميس ولم يكن احد
 منهم في ذلك الزمن يعرف الخط لكون الله لم يعلمه لاحد * فقال
 رضى الله عنه كان آدم وبنوه مجودة معرفتهم قليلين النسيان
 فكانوا يحفظون اسماء الحروف ويتكلمون باللفظ وينطقون بالمعنى
 ويدلون عليها ولم يكن احد منهم يخط بيده بقلم انما كان احدهم

يلقن الكلام فيحفظه لقلة الفاظه وعدد الحروف ولم يكن في الارض
اذالك من العالم الانساني الاناس يسرون وكان الكلام بينهم فيما
يحتاجون اليه فقط ولم يكن لهم حديث فيما مضى ولا حاجة بهم
اليه ولا باثنا من كان قبلهم في كتاب يحفظونه وذلك لان كلام
الملائكة الذي هو اللغة السريانية لا يكتب في الاجسام الطبيعية
وانما هيولاها الجواهر النفسانية ولذلك كان الرجل في هذا الزمان
لا يحتاج هو واهل بيته ان يكتبوا جميع ما يحتاجون اليه ولا ان
يثبتوا جميع ما في بيوتهم في كتاب مأكول ومشروب ومنتهج به
وانما حاجتهم الى علم ذلك ليعلموه لا ولادهم حتى ينشئوا عليه باي
لفظ كان فلم يزلوا على ذلك الى ان تغيرت احوالهم وتقصت معرفتهم
وكثر نسيانهم وكثرت اخبارهم وطلبوا معرفة اخبار القرون
الماضية واطهر الله لهم صناعة الكتابة لطفا منه ورحمة * فقلت له
فهل علم الله تعالى آدم لما نزل الى الهند الحروف الهندية أم العربية
* فقال رضي الله عنه ما علمه الا الحروف الهندية وهي هذه التسعة
اشكال لا غير

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

فمن هذه جمعت اسماء جميع الموجودات وانهقدت بها جميع المعاني
واجتمعت بها اجزاء الحساب كلها والاعداد باسرها فكان آدم عليه
السلام يعرف بهذه الحروف اسماء الاشياء كلها وصفاتها على
ما هي به موجودة من اشكالها وهيئاتها ولم يزل آدم عليه السلام
وبنوه كذلك الى ان كثر اولاده وتكلم بالسريانية وتشكل الفلك
بشكل اوجب التغيير بعد موت آدم عليه السلام فزيد في الحروف
وما زالت تزد وتوسع وتتفرع بزيادة الاشياء شيئا بعد شيء الى ان

كملت عدتها ثمانية وعشرين حرفا الفت منها اللغة العربية فكانت
خاتمة الحروف لخاتمة اللغات وعلى شريعة صاحبها تقوم الساعة
من غير زيادة * قلت ورأيت غالب هذه الأقوال في كلام المخريطي
رحمه الله تعالى والله أعلم (جوهر) سألت شيخنا رضي الله
عنه عن الخوف من الله عز وجل هل هو حقيقة من ذات الحق
تعالى او بما يكون من الحق فقال رضي الله عنه لا يصح الخوف
من ذات الحق تعالى بجهل الخائف بها وانما يخاف العبد مما يكون
منه تعالى قال تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
فما خافوا الا اليوم لما فيه من الشدائد * فقلت له فإمعنى قوله تعالى
يخافون ربهم من فوقهم فقال معناه يخافون من الاسباب
الخفيفة التي فوقهم * فقلت له فهل يحصل عدم الخوف لاحد من
المقربين فقال لا ولو بلغ اعلا المراتب في الجنة لعلم المقربين بسعة
الاطلاق الالهى * فقلت له فمتى يزول خوفه فقال يزول خوفه
بدخول الجنة والله اعلم (ياقوت) سألت شيخنا رضي الله عنه
عن قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين هل هذا النصر لهم
دائما في كل وقت أم هو خاص بعواقب الامور فتكون الدولة
للمؤمنين فقال رضي الله عنه النصر دائما مع الايمان لما فيه من
شدة الاستناد الى الله تعالى * فقلت له فمن اين وقع للصحابه رضي
الله عنهم الانهزام في بعض المواطن وهم المؤمنون بيقين فقال
رضي الله عنه جاءهم الانهزام من ضعف توجههم الى الله تعالى
حين اعجبهم كثرتهم فلم تنعن عنهم شيئا وسمعت بعض اهل الشطح
يقول كان المشركون اذذاك اقوى توجهها من الصحابة واقوى ايماننا
يا آلهتهم والحق تعالى يغار أن تنتهك حرمة مسمى الالهة * فقلت

له ان الله تعالى قيده النصر بالمؤمنين بالله تعالى فقال رضى الله
عنه من اين لك ذلك فانه تعالى اطلق الايمان فما قال المؤمنون بكذا
دون كذا بل اطلق ليشمل من اخطأ في وضع اسم الاله على الصنم
وامن به انتهى * قلت وهو كلام ساقط فايك ثم اياك والله اعلم (در)
قلت لشيخنا رضى الله عنه لم لم تقول العلماء ما يقع من اكابر
الاولياء من الالفاظ كما اولوها للانبياء عليهم الصلاة والسلام مع ان
الحكر واحد فتعال رضى الله عنه لو شئت انصاف لكان الاولياء احق
بالتأويل اقصورهم عن مرتبة الشارح في الفصاحة والبيان ولكن
ما ثم في كل عصر اقل من الانصاف * وتأمل قوله صلى الله عليه
وسلم اتاني الليلة آت من ربي وفي رواية اتاني ربي عز وجل فوضع
اصابعه بين يدي حتى وجدت برد انامله فعملت علم الاولين
والاخرين لو قال ذلك ولي لا يجمعوا على قتله وغاب عنهم ان
الاولياء لهم الاشرف على حضرات الوحي فربما تهب على قلوبهم
من تلك الحضرة نفحات تكشف لهم عن حقائق الامور الالهية
فيكون من الادب قبول تلك النفحات بالايمان كما قبلت من
الانبياء * فقلت له فما المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
السابق فعملت علم الاولين والاخرين هل العلم عام بجميع ما علمه
أمته من منقول ومعقول في فقه أو نحو واصول او غير ذلك فقال
نعم هو شامل بجميع ذلك * فقلت له فما المراد بالاولين والاخرين
فقال من تقدمه من الامم ومن تأخر من اتباعه الى يوم القيامة *
فقلت له فاذن ردنا القول من اقوال العلماء سوء ادب مع الشارح
صلى الله عليه وسلم لان ذلك القول من جملة علمه صلى الله عليه
وسلم فقال رضى الله عنه نعم لا ينبغي لنا رد قول الانص صريح

من الشارع لا يفهم فان اتى لقوله بدليل ولم نعلم نسخه علمنا بهذا
تارة وبهذاتارة : فقلت له ان ردنا لقول معدود كذلك ايضا من
جملة علم النبي صلى الله عليه وسلم فكيف الحال : فقال رضى الله
عنه صحيح ولكن من الادب أن يشهد العبد عبودية نفسه وسيادة
غيره فيقبل من سيده كلما قال ويرجع عن رأى نفسه : فقلت له
فاذن لم نرد قولاً من أقوال العلماء فكيف تتقيد بمذهب فقال رضى
الله عنه كل من تقيد بمذهب واحد فاته خير كثير والله اعلم (زمرد)
سمعت شيخنا رضى الله تعالى عنه يقول باب الراحة مسدود على
كل العارفين في هذه الدار حتى ان احدهم يستحي من الله تعالى ان
ينش الذباب عن وجهه لقوة حياته من الله تعالى أن يراه في طلب
حظ نفسه أو يأخذ ثاره من ذبابة أو بعوضة أو قملة اذا الموطن
الدنيا وى عند العارفين يقتضى بذاته ان لا يكون احداً من العبيد
هملاً كالبهائم وانما يكون تحت امر الالهى في جميع حركاته وسكناته
فمن نش الذباب عن وجهه في هذه الدار فقد طلب النعيم المجمل له
في الدنيا (بلخش) سألت شيخنا رضى الله عنه عن تحريم الوصال
في الصوم هل هو عام في حق كل احد لم خاص فقال رضى الله عنه
لا اعلم ولكن سمعت بعضهم يقول هو خاص بمن لم يظل يطعم ويسقى
في ميته ائماً من يظل يطعم ويسقى في ميته بحكم الارث لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فله المواصلة فهو تحريم شفقة من الشارع
لا غير فمن قدر على المواصلة فله ذلك : فقلت له ان العلماء يخالفون
في ذلك فقال رضى الله عنه كل من الخلق مفت على ما علمه الله
تعالى : فقلت له فهل لعلامة من ادعى انه يطعم ويسقى في منامه
علامة فقال رضى الله عنه نعم له علامة وهو أن لا يجد ضعفه في

قوته ولا في عقله ولا في مزاجه فتى وجد ضعفا فيما ذكر فليس له
المواصلة وذلك لان الله تعالى اعلم بمسالكنا الدنيوية والاخرية
وما وقت لنا الجوع من طلوع الفجر الى غروب الشمس الا لعمله
تعالى بان الزيادة على ذلك تورث ضعفا في الجسم فيعطل العبد عن
امور اخر هي اهم من ذلك الجوع كما يقع ذلك كثير للعباد
ولما تعبدوا بلا شيخ يقتدون به * فقلت له فان كانت المواصلة
لا تستغرق حال او وارد قوى حال بينه وبين الطعام فقال رضى
الله عنه مثل هذا يسلم له حاله فان من الفقراء من اذا اكل جاع
وضعف بدنه واذا طوى شبع وقوى كما شاهدنا من جماعة ابن
عراق رحمه الله تعالى * فقلت له فاذا جوع الاكابر انما هو اضطرار
لا اختيار فقال رضى الله عنه نعم لا ينبغي لما قل الجوع المضر لبدنه
وعنده طعام ابدأ ومتى جاع ظلم نفسه وخرج عن العدل فيها وذلك
مذموم وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول بثس الخبيث العدل
ما كان صلى الله عليه وسلم يظل الليالي المتتابعة طاويا الا لعدم ما
ياكله او اشار لمن هو احوج منه كما صرح به الاحاديث والله
اعلم (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن ما استند اليه الزاهد
في الدنيا من الاسماء والحضرات الالهية فانه لا بد لكل شئ في العالم
من استناده الى حقيقة آلهية وزى الحق تعالى ربح وجود العالم على
عدمه فبخلق من تخلق هذا الزاهد فقال رضى الله عنه الزاهد في
الدنيا هو هدى الاولين والاخرين المتبعين للاوامر الالهية لان الله
تعالى قد عشق الخلق في الوجود وزينه لهم وجعل ذلك حجابا عليه
لا يصل احد الى معرفته تعالى الا بالاعراض عن زينة الكونين فمن
زهدي الدنيا والاخرة فقد تخلص لربه عز وجل ومن زهد في الدنيا

فقد تخلص للآخرة ومن لم يزهد في الدنيا لم يتخلص بشئ وتعس
وانه كس فالزاهدون قد تخلقوا باخلاق الله تعالى فيكون الله
تعالى منذ خلق الدنيا لم ينظر اليها اعني نظر محبة ورغبة والا فهو
تعالى ينظر اليها نظرتدبير وامداد ولولا ذلك ما كان لها وجود
وكذلك الزاهد لا ينظر الى الدنيا انظر محبة ورغبة وانما هو نظرتدبير
لمعايشه التي لا يصح له ان يستغنى عنها فان من ادعى الاستغناء
بالله عن الدنيا فهو جاهل اذا الغنى بالحق حقيقة لا يصح بالاستغناء
عن الوجود نعت خاص بالله عز وجل فباقى مقصود القوم بالزهد
في الدنيا الا فراغ القلب وعدم التعلل في تحصيل ما زاد على ضرورات
العبد لا غير عكس مرادهم بالرغبة فيها * فقلت له ان بعض الناس
يزهد في الدنيا ويقول انما ازهد فيها لتوسعة على اخواني في الرزق
فاحكمه فقال رضى الله عنه هو زهد معلول * فقلت له
فكيف فقال لان في اعتقاده ان الذي تركه قسمة الحق له
ثم اعطاه للخلق وهو باطل * فقلت له فما الخلاص في مقام الزهد
فقال رضى الله عنه الخلاص ان يكون بما ضمنه الحق تعالى
اوثق منه مما في يديه ثم يتصرف فيما في يده تصرف حكيم اذ هو
نائب الحق من حضرة اسميه المعطى والمانع فيمنع بحق ويعطى
بحق والله غفور رحيم (كبريت احمر) سألت شيخنا رضى الله عنه
عن حكم من بذل وسعه في الاستدلال على معرفة الله عز وجل
حتى لم يبق عليه بقية من بذل وسعه ثم ان ذلك النظر اذاه الى
تعطيل شئ من صفات الحق تعالى او اثبات صفة لا تليق بالحق
هل هو مثاب في ذلك ما دام لم يصل الى الحق في ذلك ام يقال انه غير
مثاب واذا كان غير مثاب فما معنى من اجتهد فاخطأ فله اجر فقال

رضي الله عنه واستدل ٣ والشمس هذا حين كان في مقام الاستدلال وقال اذا كان الانبياء يسامحون بمثل ذلك فغيرهم من باب اولي انتهى قال ولم اجد ذلك في كلام احد من اهل السنة والجماعة * فقلت لشيخنا رضي الله عنه فعلى هذا لا يبقى اللوم الا على من لم يوف النظر حقه ولم يبذل وسعه فقال رضي الله عنه نعم * فقلت له فما يقول هؤلاء في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به فقال رضي الله عنه يقولون لا يغفر لمن اشرك به من غير بذل وسع في طلب الحق في ذلك اما من بذل وسعه فيغفر له * فقلت له ان القرآن اطلق الحكم في المشرك فقال رضي الله عنه ومن هنادخل الشاطعون وخالفوا اهل السنة والجماعة في ذلك * فقلت له فهل قول الحق تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب اغفر وارحم شفاعته من الرسول في حق كل من اخطأ فقال رضي الله عنه نعم لكنها شفاعته مخصوصة بالدينا قبل الآخرة فكأنه صلى الله عليه وسلم قال يا رب تب عليهم ليتوبوا عن خطائهم فيسعدوا بذلك ويموتوا عليه وذهب بعض اهل الشطح الى انها شفاعته لهم في الدنيا قبل الآخرة ولوما توا على غير توبة قالوا فاذا نالتهم سعادة التوحيد وخرجوا من النار وعلموا ان ذلك ببركة شفاعته الرسول فيهم عرفوا اذذاك قدر مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه رحمة للامة كلها طائعتهم وعاصيتهم فيدخلون الجنة وينتمون فيها اليه وهذا من اكبر الاكرم والله أعلم * فقلت له فهل دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعفوة والرحمة في الآية السابقة خاص بامته ام يعم كل من كان بهذه الصفة من زمان آدم الى قيام الساعة فقال رضي الله عنه هو عام في حق كل من وفي النظر حقه من جميع المكلفين

لأنه صلى الله عليه وسلم ما خص في دعوته إلا من هذه صفته دون
 من لم يوف النظر حقه * فقالت له فاذن ينبغى لكل نائب عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من الأولياء والعلماء أن يحضروا في نفسه عند
 الدعاء بالمغفرة والرحمة لجميع الفرق الإسلامية الخارجين عن أهل
 السنة والجماعة فقال رضى الله عنه نعم ينبغى لكل داع أن يعم في
 دعائه جميع الفرق ممن له عذر من جميع الأمم الخارجين عن طريق
 الاستقامة فمن فعل ذلك فإن الله تعالى يضرب لهم بسهمهم في هذه
 الشفاعة فلا تغفل يا أخى عن حظك منها ولا تكن ممن غلب عليه
 اليبس والجهل بسعة رحمة الله فحججها أن لا تصيب إلا الطائعين
 ولم يغرق بين من يأخذها وتتاله من طريق الوجوب ممن تتاله
 من عين المنه * وفي الصحيح يقول الله عز وجل اخرجوا من النار
 من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان * وفي حديث يخرج الناس
 من النار حتى يبقى فيها رجل لم يعمل خيرا قط فيخرجه أرحم الراحمين
 * فقالت له فاذن ما زالت الرحمة من وفي النظر حقه من أهالي الشقا
 الا من طريق المنه عليه لا من طريق الاعمال فقال رضى الله عنه
 نعم (يا قوت) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول جميع ما علمه
 الانسان قديما وحديثا لا يتعدى علم الفطرة حتى علم الالهام
 والكشف وضروريات العقول * فقالت له كيف ذلك فقال رضى
 الله عنه انه في غير الكشف فظاهر واما الكشف فان غايته ان
 يكشف له عن العلم الذي فطره الله عليه فيرى معلومه بذلك الا ان
 الفكره تالا يتوصل به الى علوم الكشف فلكل علم معالم ثم يرجع
 الامر الى ما منه بد * فقالت له فاذن كل علم استغاده العبد من غير
 كشف فانما مرتبته الفكر فقال رضى الله عنه نعم كلما اعطاه الفكر

لنفس الناطقة مما هو علم في نفس الامر فهو من الفكر * فقلت
 له فمن اين يعرف علم الفطرة وهو من مدركات الحس فلم يبق الا
 النظر فقال رضى الله عنه ليس الامر كما تقول بل بقي الالهام الرباني
 والاعلام الالهى فتتلقاه النفس الناطقة من ربها كشفا وذاق من
 الوجه الخاص لها ولكل موجود سوى الله تعالى * فقلت له فاذن
 الفكر الصحيح لا يزيد على الامكان فقال نعم * وتأمل قول ابن عطاء حين
 غاصت رجل الجمل الذى هو رآكبه جل الله فقال له الجمل جل الله
 ففهم ابن عطاء الذى هو من اجل مشايخ رسالة الغشيري وما ذلك
 الا لكون الجمل علم ما قاله باعلام من الله لانه ليس له فكر ولا روية
 يفهم بها الامور كما بن عطاء فاستحي ابن عطاء من قول الجمل وفي
 الصحيح ايضا ان بقرة في زمن بنى اسرائيل حمل عليها صاحبها متاعا
 فقالت ما خلقت لهذا وانما خلقت للحرث فهذه بقرة من اصناف
 الحيوان قد علمت لماذا خلقت له والانسان والجن خلقوا ليعبدوا الله
 ويعرفوه ولو سألت بعضهم لاي شئ خلق لربما لم يدر جوابا ولذلك
 وقع التنبيه عليه في كتاب الله تعالى * فقلت له فهل كان هذا الذى
 وقع الاعلام به لنا مركزا في فطر نفوسنا فقال رضى الله عنه نعم
 ولكن ما كشف لنا عما الامر عليه بخلاف الحيوان غير الناطق فانه
 كشف له عما يقول امره اليه بالفطرة فاعلاما يصل اليه الا دعى
 من مقام الحيرة مبتدأ البهاغم وهذا مبتدأه ايضا كما مر بيانه * فقلت
 له فهل تعلم الحيوانات بزلاتنا ومعاصينا فقال رضى الله عنه نعم
 لا ينبغي لعاص ان يعصى الله تعالى وبهيمة تنظر اليه فربما انطقها
 الله بما رأت فنتيجة لذلك العاصي * فقلت له فلم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في حديث البقرة السابق آمنت بهذا انا وابوبكر

وعمر حين قال الصحابة أبقرة تتكلم يا رسول الله ومعلوم ان الايمان متعلقه بالخبر فمن المخبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه المخبر له جبريل عليه السلام ولو انه صلى الله عليه وسلم كان عاين كلام البقرة من طريق كشفه لم يقل في حق نفسه امنت فافهم والله اعلم (بلخس) سألت شيخنا رضى الله عنه عن سبب رؤية الحق تعالى في النوم في صورة انسان مع استعالتها على الله ويقول المعبر لقاص المنام منامك صحيح فقال رضى الله عنه سبب رؤية الحق تعالى في الصور دخول الرائي حضرة الخيال فان الحضرات تحكم على النازل فيها وتكسوه من خلعتها واين هذا التحلي من ليس كمثل شئ وسبحان ربك رب العزة عما يصفون * فقلت له فاذن الحكم للحضرة والموطن فقال رضى الله عنه نعم لان الحكم للحقائق والمعاني توجب احكامها لمن قامت به ولذلك وقع هذا الحكم للاكابرو حكم عليهم الخيال كما سيأتى ان شاء الله تعالى في الكلام على رؤيته صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل في صورة شاب والله اعلم (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن ابتلاء الحق تعالى لانيائه واصفيائه ما حكمته وهم مطهرون من الذنوب والفواحش فقال رضى الله عنه ابتلاء الحق تعالى لانيائه انما هو ليثيهم ويرفع درجاتهم لشدة اعتنائه تعالى بهم لا غير اذ لم يكن لهم ذنوب حتى تكفر عنهم للعصمة او الحفظ فستر تعالى مقامهم في هذه الدار بتصريحه بالمغفرة لهم تأنيسا للاؤمنين ورحمة بهم والا فالمغفرة من اصلها لا ترد الا على مسمى الذنب وحاشا الانبياء من حقيقة الذنب فافهم تعلم حكمة قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم فان ذلك انما هو تواضع منه صلى الله عليه وسلم

والافان المقام النبوى من مقام احاد الناس * فقلت له فهل يطلق على المغفرة اسم العقاب كما يسمى جزاء الخير ثوابا فقال
 رضى الله عنه لا * فقلت له سمعت بعض الناس يقول ان المغفرة
 عند العارف اشد بلاء من المؤاخذة لان الحق تعالى اذا استوفى
 حقه من عبده حصل لعبده الراحة بذلك واما اذا غفر له فلا يزال
 فى حياء ووجل ما عاش فقال رضى الله عنه هذا كلام صدر من
 لم يعرف الله حق معرفته وهل يمكن ان يستوفى من عبد حق ربه
 وانما يدخل الجنة من يدخلها بفضل الله ورحمته وان طال عذابه
 قبل ذلك فلم يمكث عبدا فى النار مائة ألف سنة أو أكثر على ذنب
 ارتكبه ثم اخرج من النار لا يخرج منها الا برحمة الله تعالى لتعذر
 استيفاء حق الجزاء على الله تعالى باحقق الذنوب بالنسبة لما يليق
 بعزته وجلاله وانظر لما ان اقتضى الحال استيفاء حق الله تعالى من
 الكفار بمعنى عدم العفو عنهم كيف كان عذابهم لا غاية لشدة ولا
 نهاية لدوامه والله تعالى اعلم * فقلت له فاذا الكامل هو من كان
 على ما تقدمت الاشارة اليه منكم فقال رضى الله عنه والامر
 كذلك عند كل عارف خلاقا لرباب الاحوال * فقلت له فما
 اسرع الجزاء وصولا لصاحبه اهو جزاء الخير أو الشر فقال رضى
 الله عنه جزاء الخير أسرع وصولا لغايله من الشر وذلك لان
 الثواب مأخوذ من ثاب الشئ اذا ثار اليه بالجملة والسرعة بخلاف
 الشرفان حضرة مجازاته من حضرة اسمه تعالى الحكيم الرحمن المدين
 بديان بذاتهما الحكم والتأني والمهلة والرحمة كما اقتضاه الكشف
 تعالما اشار اليه قوله تعالى فاعلم ذلك (در) سمعت شيخنا رضى
 الله عنه يقول الانسان مجبول على الحرص والطمع لانه مخلوق

على الاخلاق الالهية ومن حقيقة الاخلاق انها تطلب ان يكون كل شئ لها وتحت حكمها وسلطانها * فقلت له فهل طلب الانسان ان يكون كل شئ في العالم له من قسم العلم أو من قسم الجاهل فقال رضى الله عنه من قسم الجاهل * لانه تعالى من حين يفتح الروح في جميع الوجود وأمره بفتح عينيه ادرك وجوده ظلما مقيدا وصار ذلك الوجود المطلق عنده هذا الوجود المقيد بمثابة من رأى منا ما فلا يزال الوجود المقيد يطلب صفات الحق ولا تتضح له ابد الا بدین ودهر الدهرين فوقوفه على حكم الفقر والافلاس اولى والله اعلم (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون هل المراد حرف الكاف والنون او المعنى الذى كان به ظهور الاشياء وهل يلزم من قدم قول الحق كن قدم الاشياء المكونة فان قول الحق تعالى كن قديمة وما الفرق بين اردناه واردنا به واردنا منه فقال رضى الله عنه ليس المراد بكن من الحق تعالى حرف الكاف والنون انما المراد المعنى الذى كان به ظهور الاشياء فان كن حجاب للمعنى لمن عقل واستبصر ولا يلزم من قدم كن من الحق قدم المكون من كل وجه لان التحقيق ان العالم قديم فى العلم الالهى حادث فى الظهور * وايضا السؤال ان يقال ان ابراز المعلوم الى الوجود دليل على الاقتدار وما برز الا بكن وكن عين القول وما كان الشئ عن تكوينه الا عن كن ولا يتصف تعالى بانه قادر على قول كن فانه قوله ليس بمخلوق واثرة القدرة انما هو فى المخلوق والجواب ما تقدم من ان العالم قديم فى العلم حادث فى الظهور فعنى قول الحق كن اى اظهر من علمنا الخاص بنا الى عالم الشهادة فلا شبهة فى الآية لمن قال بقدم العالم واما

وقوع العصيان من الخلق فلاينا في قول الحق كن بل هو عين
 الطاعة للارادة ولكن لما كانت المعاصي قبيحة بين العباد لم ينفذها
 الى الله تعالى اذ با مع علمنا بانها عن ارادة الله صدرت * وكان الشيخ
 محي الدين رضي الله عنه يقول هنا تحقيق في معنى هذه الآية وهو
 ان الامر الالهى اذا صدر من الحق بلا واسطة فلا يتخلف المأمور عن
 التكوين فينبغي التنبيه له ابدا واذا صدر من الوسائط فقد يتخلف
 وقد يتكون عن الارادة في الحال ولذلك كان الحق تعالى يقول
 لعباده على السنة رسوله اقيموا الصلاة واصبروا وصابروا ورابطوا
 وجاهدوا واتقوا ولا يقع من بعض الناس شئ من ذلك لتوقف
 امتثالهم على الارادة الالهية فكأنه تعالى قال لهم حينئذ اخلعوا
 وليس من شأنهم ان يخلعوا فكان المتعلق بهم جسم كن لا روحها
 فكانت كالميتة المنوع من اكلاها واما اذا تعلق الاذن الالهى
 الذى هو كن بايجاد عين الجهاد او الرباط او الصلاة او اى شئ كان
 من افعال العباد فتكون في حين توجهها عليه وليس من شأن
 الافعال ان تغوم بانفسها والا كانت الصلاة تظهر في غير محل
 والجهاد في غير مجاهد فلا يلزم ظهورها فيها فاذا ظهر ذلك في
 المصلى او المجاهد او غيرهما نسب الله تعالى الفعل الى العبد وجازاه
 عليه منة وفضلا فالخلق دائما لله وحده وللعبد النسبة لكونه محملا
 لظهور الافعال واولا النسبة لكان ذلك قد حافى الخطاب والتكليف
 ومباهاية للحس وكان لا يوثق بالحس في شئ * فقلت له فهل لكل
 انسان في باطنه قوة كمن فقال رضي الله عنه نعم وليس له في
 ظاهره الا المعتاد * فقلت له هذا في الدنيا فكيف حاله في الآخرة
 فقال رضي الله عنه يعطى في الآخرة حكم كن في ظاهره حين

يعطى الكتاب من المحي الذي لا يموت الخ * فقلت له فهل يعطى
 احد من الاولياء التصرف بكن في هذه الدار * فقال رضى الله
 عنه نعم بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تصرف
 بها في مدة موطن منها قوله في غزوة كن اباذر فكان اباذر *
 فقلت له فهل تصرف الاولياء بكن اولى او تركه * فقال رضى الله عنه
 ترك التصرف بها مرتبة الاكابر الذين عملوا على قواه تعالى أن لا يتخذوا
 من دوني وكيلًا فتركوا الحق تعالى يتصرف لهم على التصرف بها
 ادبا وذلك لان هؤلاء رأوا ان الفعل ليس لهم عقلا ولا كشفا فلما
 تيقنوا ذلك قالوا فنحن نضيف الحسن ايضا الى الكشف والعقل ونسلم
 من الآفة التي ربما دخلت على المتصرف وازان للفعل نسبة محققة
 اليهم لكان التصرف منهم عين الادب لانك اذا كان الفعل لك
 محققا وقلت للحق افعله عني فقد اسأت الادب * فقلت له فهل
 اعطى احد من الملائكة التصرف بكن * فقال رضى الله عنه لا انما
 ذلك خاص بالانسان لما انطوى عليه من الخلافة والنباية في العالم
 * فقلت له هل تصرف الاولياء بكن تصرف مطلق يفعل به احدهم
 ما شاء او شاء فقال رضى الله عنه لا لما هو تصرف مقيد اذا لا يقدر
 احد من المخلوق ان يخلق شيئا او ينزل المطر او ينبت الزرع استغلا لا
 ابدا * واما الفرق بين اراداه واردنا به وادنا منه فاعلم ان الحق
 تعالى يريد لكل ما وقع في الوجود من وجود او عدم وانما يختلف
 الحكم من حيث المتعلق فان الحق تعالى اذا اراد من عبده وقوع
 فعل مثلا لم يقع لعجزهم واذا اراد بهم ذلك وقع فوقع الفرق بين يريد
 منهم ويريد بهم * فقلت له اريدا صرح من هذا فقال رضى الله عنه
 * ايضا ذلك أن يقال لا يصح ان يأمرهم بالغيام وهو لا يريد منهم

أن يقوموا الا اقامة للحجة لا ارادة لوقوع القيام وذلك لان نفس
 الامر يقتضى القيام منهم ولا بد للامر من ارادة وانما يقال اراد بهم
 ان لا يقوم بهم القيام اذ متعلق الارادة العدم والقيام عند طلبه
 ممن ليس بقائم معدوم فاذا اراد الله تعالى وقوع القيام من المأمور
 بالقيام امر القيام بالكون فكان القيام موجودا بالمأمور من الامر
 وان لم يرد تعالى به القيام من المأمور بقى الاخر يقتضى الطلب من
 غير ان يخلق القيام فى المحل * فقلت له فهل الارادة عين المشيئة
 او غيرها فقال رضى الله عنه الارادة والمشيئة متحدان فى التعلق
 بالفعل والايحاد ولكن الارادة تدخل تحت سلطان المشيئة من
 حيث الظهور والترتيب فيقال قد شاء الله ان يريد ولا يقال اراد
 الله ان يشا * فقلت له اريدا صرح من هذا فقال رضى الله عنه
 اعلم ان ذات الحق تعالى من حيث هى هى تقتضى علمه بذاته بعين
 ذاته لا بصفة زائدة على ذاته وعلمه بذاته يقتضى علمه بجميع الاشياء
 على ما هى عليه فى ذاتها وذلك الاقتضاء هو المشيئة التى يطلق
 عليها فى بعض الاماكن الارادة وان كانت الارادة اخص من
 المشيئة * فقلت كيف فقال رضى الله عنه لانها قد تتعلق
 بالزيادة والنقصان على سبيل الحدوث والظهور والحق والكون
 واما الارادة فانما تتعلق بالايحاد فى المظاهر الكونية فى العالم
 الاعلى والاسفل ثم لا يقع بالارادة الا مقتضى المشيئة الاولى
 فالمشيئة وصف الذات واذا كانت كذلك فتكون مع ارادة
 وبدونها ومع علم ان الارادة من الصفات الموجبة للاسم المراد
 فلا تتعلق الا بالايحاد بخلاف المشيئة فانها تتعلق بالايحاد
 والاعدام * واذا قد علمت ان المشيئة وصف للذات وانه لا بد لكل

اسم منها اعني الذات كانت المشيئة من هذا الوجه عين الارادة
 وكانت اعم منها من الوجه الآخر لانها قد تعلق بالاعداد اي
 بوجود تريد اعدامه كما قال تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق
 جديد * وهذا تدقيق ينبغي ان يتنطن له وهو ان الله تعالى هو
 الشأ حقيقة فان وجد العبد في نفسه ارادة لذلك فارادة الحق
 عين ارادته لا غير كما ورد في الصحيح فاذا احببته كنت سمعه الذي
 يسمع به الحديث فكانه تعالى يقول فعل جميع قوى كل عبد
 بالاصال الى من حيث لا يشعر ولهذا نطق كل محبوب انه الفاعل
 فاذن مشيئة العبد حقيقة تعالى لا للعبد لان مشيئة الله
 تعالى اصل مشيئة كل مشأ كما يقول مثبتوا الحركة ان زيدا تحرك
 او حرك يده فاذا حقت قول احدهم على مذهبه وجدت المحرك
 بيده انما هو الحركة القائمة بيده وان كنت لا تراها فانك تدرك اثرها
 ومع هذا تقول ان زيدا حرك يده والمحرك انما هو الله تعالى والله اعلم
 (مرجانة) سألت شيخنا رضي الله عنه هل ندعوا على الظلمة اذا
 جاروا قال رضي الله عنه لا فان جورهم لم يصد حقيقة عنهم وانما
 صدر عن المظالم اذ لا يصح ان يظلم حتى يظلم والمحكام انما هم
 مسيطرون بحسب الاعمال ان لكم لما تحكمون وانما هي اعمالكم ترد
 عليكم والحق فعال لما يريد والله اعلم (ياقوت) سألت شيخنا رضي
 الله عنه عن قوله تعالى وما امر الساعة الا كلح البصر او هو اقرب
 فقال رضي الله عنه انما كانت اقرب من لمح البصر لان عين وصورها
 عين حكمها وعين حكمها عين نفوذ الحكم في المحكوم عليهم وعين
 نفوذه عين تمامه عين عمارة الدارين فريق في الجنة وفريق
 في السعير * فقلت له فهل سميت الساعة بالساعة لكونها يسعى

اليها بقطع الا زمان أو بقطع المسافات فقال رضى الله عنه لانه
يسعى اليها بقطع الا زمان فمن مات وصلت اليه ساعته وقامت له
قيامته الى يوم الساعة الكبرى التي هي لساعات الانقاس كالسنة
لمجموع الايام التي تعينها الفصول باختلاف احكامها والله اعلم
(زمر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الفرق بين العصمة وبين
الحفظ ومتى يصح للعبد ان يستحق الحفظ من الوقوع فيما لا يليق
فقال رضى الله عنه متى صح للعبد سجود القلب لله عز وجل استحق
العصمة ان كان نبيا والحفظ ان كان وائيا * فقلت له كيف فقال
رضى الله عنه لان المعاصي لا تعد الا على من عنده بقية من
الكبرياء والفخر والعظمة فيبتليه الله بالمعاصي لينكس رأسه ويرجع
الى مقام عبوديته من الذل والانكسار وامان من الله تعالى
عليه بسجود قلبه بين يديه فلم يبق عنده بقية كبر ولا فخر ودام
سجوده ابد الابدين قال شيخنا وانما خص العلماء لفظ العصمة
بالانبياء من اجل فعلهم المباح فانهم لا يفعلونه الا على جهة
التشريع انه مباح فهو واجب عليهم فعله لوجوب التبليغ عليهم
فلذلك كان لا يتصور منهم معصية قط لانهم لو صدق عليهم فعلها
لصدق عليهم تشريع المعاصي لكونهم مشرعين باقوالهم كلها
وافعالهم بخلاف غيرهم اذا فعلوا مباحا لا يفعلونه الا على انه مباح
فهذا هو الفرق بين العصمة والحفظ بالنظر لفظ لا معنى فافهم
(كبريتة حمر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن سبب تسميت العالم
بعصمه على بعض فقال رضى الله عنه سبب ذلك ما في الاسماء
الالهية من التضاد وطلب كل اسم ظهورا هسل حضرته وتنفيذ
احكامه فيهم فكل اسم يستعين بالمشارك له من الاسماء فلذلك

خرج الخلق على صورة الاسماء الالهية فمنهم المعان ومنهم المعين
ولما كان الامر في الوجود واقعاً هكذا امر عباده بالتعاون على البر
والتقوى حتى يكون ما فطر واعليه من هذا الوجه عبادة عن امر
الاهي لا بتلك الحقيقة التي هم عليها ونهاهم عن استعمال الحقيقة
الآخري التي هي التعاون على الاثم والعدوان فيعطونها ولا
يستعملونها في شيء * قال الشيخ محيي الدين رضي الله عنه ومما يخفى
وجهه على غالب العلماء فضلا عن غيرهم تحريم اعانة الرجل اخاه
على ظلم نفسه كما اذا ادعى انسان عليك بشيء وهو كاذب في دعواه
عندك ولم يتم عليك بينة فيجب عليك حينئذ اليمين وليس لك أن
تردها على المدعى ليحلف ويأخذ منك ذلك الشيء الذي ادعاه فان
رددت اليمين كنت معيناً لآخيك على ظلم نفسه وعليك حينئذ اثم
اليمين الفاجرة كما عليه الآخر كذلك فانك انت الذي جعلته يحلف
بردك اليمين عليه ولو كنت حلفت لا حرزت نفس صاحبك أن
يتصرف فيما ظلمك فيه وقت بواجب نصحه واعانته على البر والتقوى
ثم لا يزال الاثم على المدعى مادام يتصرف في ذلك المال ولا يزال الاثم
على المدعى عليه كذلك من حيث انه اعان اخاه على الظلم ومن
حيث عصى امر الله بترك اليمين فانها كانت واجبة عليه فلو كان
حلف لفعل ما اوجب الله عليه وكان مأجوراً وخلص صاحبه من
التصرف بالظلم في مال الغير فكان له اجر ذلك فلم يبق حينئذ على
المدعى لو حلف المدعى عليه الا اثم يمينه خاصة وهي يمين الغموس
وهذه مسألة لطيفة في الشرع لا ينظر فيها بهذا النظر الا من استبرأ
لدينه * فقلت له فهل على الحاكم اذا حلفه اثم في اليمين المردودة فقال
رضي الله عنه اذا ادى اجتهاده الى ذلك فلا اثم والله تعالى اعلم

(يا قوت) سألت شيخنا رضى الله عنه عن سبب تخصيص عيسى عليه السلام ووصفه بأنه روح الله دون غيره من الخلق فقال رضى الله عنه ذهب الشيخ محي الدين رضى الله عنه الى ان سبب تخصيصه بهذا الوصف أن النافع له من حيث الصورة الجبريلية هو الحق تعالى لا غيره فكان بذلك روحا كاملا مظهر الاسم الله صادر من اسم ذاتي ولم يكن صادرا من الاسماء الفرعية كغيره ولا كان بينه وبين الله تعالى وسائط كما هي ارواح الانبياء غيره فان ارواحهم وان كانت من حضرة اسم الله تعالى لكننا بتوسط تجليات كثيرة من سائر الحضرات الاسماءية فاسمى عيسى روح الله وكلمته الا لكونه وجد من باطن احديّة جمع الحضرات الالهية ولذلك صدرت منه الافعال الخاصة بالله تعالى من احياء الموتى وخلق الطير وتأثيره في الجنس العالى من الصور الانسانية باحيائها من القبور وفي الجنس الدون كخلق الخفاش من الطين وكانت دعوته عليه السلام الى الباطن والعالم القدسي فان الكلمة انما هي من باطن اسم الله وهويته الغيبية ولذلك طهر الله تعالى جسمه من الاقدار الطبيعية لانه روح متجسدة في بدن مثالي روحاني فان جبريل لما نقل كلمة الله لمريم مثل ما ينقل الرسول كلام الله تعالى لامته سرت الشهوة في مريم فخلق جسم عيسى من ماء محقق من مريم ومن ماء متوهتهم من جبريل وسرى ذلك في طوبة نفخ جبريل اذ النفخ من الجسم الحيواني رطب لما فيه من ركن الماء فخرج عيسى على صورة البشر من اجل أمّه ومن اجل تمثل جبريل في صورة البشر حتى لا يقع التكوين في هذا النوع الاعلى الحكم المعتاد فقالت لشيخنا رضى الله عنه فما سبب اتخاذ قوم عيسى الصور في كائنهم قال لان وجود عيسى

عندهم لم يكن عن ذكر بشرى وإنما كان عن تمثيل روح في صورة
بشر فلذلك غلب عليهم التصوير في كائنهم دون سائر الأمم وتعبدوا
لها بالتوجه اليها الآن أصل نبيهم كان عن تمثيل فسرت تلك الحقيقة
في أمته إلى الآن فهذا كان سبب اتخاذ خلف أصول قوم عيسى
المثل قصدا منهم لتوحيد التجريد من طريق المثال وقد اتخذ المثل
غيرهم ولكن لم يغلب ذلك عليهم مثل ما غلب على قوم عيسى *
فقلت له فما كان سبب اتخاذ غيرهم للمثل فقال رضي الله عنه لأن
التجلى الواقع عند اخذ الميثاق كان ادراكهم في صورة متمثلة فهذا
الذي أجرى الخلق على اتخاذ الاصنام قربة إلى الله تعالى في زعمهم
قلت فمن أي سبب خرج عيسى عليه السلام يحيى الموتى فقال رضي
الله عنه ذهب الشيخ أبو السعود بن الشبل رحمه الله تعالى إلى أن
عيسى إنما خرج عليه السلام يحيى الموتى لأنه روح الإلهي ومن
خصائص الأرواح أنها لا تطأ شيئا إلا حيى ذلك الشيء وسرت الحياة
فيه ولهذا ما نبذ السامري قبضة من أثر فرس جبريل في العجل صوت
وخور وكان السامري عالما بهذا الأمر فكان الأحياء لله تعالى
والنفخ لعيسى كما كان النفخ بجبريل والكلمة لله تعالى * فقلت
لشيخنا رضي الله عنه فهل كان أحياء عيسى للاموات أحياء محققا
أو متوهمها فقال رضي الله عنه محققا ومتوهمها فاما كونه محققا فمن
حيث ما ظهر عنه واما كونه متوهمها فمن حيث أنه مخلوق من ماء
متوهم * ثم قال رضي الله عنه جميع ما نسب إلى عيسى من إبراء
الأمه والأبرص وأحياء الموتى له وجهان وجه بالواسطة وهو أن
يأذن الله لعيسى في ذلك ووجه بغير واسطة وهو أن يكون التكوين
من نفس المكون بأذن الله له * فقلت له فاذن ليس في أحيائه عليه

السلام الموتى تخصيص فان غيره من هذه الامة وغيرها احيى
الموتى باذن الله تعالى فقال رضى الله عنه ما احيى الموتى من احيائهم
الا بقدر ما ورثه من عيسى عليه السلام فلم يقيم في ذلك مقامه كما ان
عيسى لم يقيم في ذلك مقام من وهبه احياء الموتى وهو جبريل عليه
السلام فان جبريل لم يطأ موطن الا احيى بوطنه وعيسى ليس
كذلك فان حظ عيسى ان يقيم الصورة بالوطى خاصة والروح الكل
يتولى ارواح تلك الصور * فقلت له فهل كان عيسى يرى الائمة
والابرص ويحيى الموتى بالفعل اوبالقول فقال رضى الله عنه كان
يفعل ذلك بالنطق وبالفعل وبمجرد نطقه اوجسه بيده الميت
يرى الائمة والابرص * فقلت له بلغنا ان ابا يزيد البسطامي رضى
الله عنه كان لا يحيى الموتى الا بالبحس فقط فقال رضى الله عنه كان
له نصف الارث في ذلك والكامل من احياء الموتى بالقول والبحس *
فقلت له فما السبب في كون عيسى عليه السلام كان الغالب عليه
التواضع فقال رضى الله عنه ذكر الشيخ يحيى الدين رضى الله عنه
ان عيسى عليه السلام انما غلب عليه التواضع من جهة امة اذ
المرأة لها السفلى فلها التواضع اذ هي تحت الرجل حسا ومعنى وسرى
هذا التواضع في الخواص من ائمة واذ انزل آخر الزمان يشرع لهم كما
شرع قبل رفعه ان لا يطالب احد منهم بحق ولا قصاص ولا يرتفع على
من ظلمه واما ما كان له من الشدة واحياء الموتى فهو من جهة نفخ
جبريل في صورة البشر ولذلك كان عيسى لا يحيى الموتى الا حتى
يتلبس بتلك الصورة ويظهر بها وكذلك لو اتاه بصورته النورية
الخارجة عن العناصر والاركان لكان عيسى لا يحيى الموتى الا حتى
يظهر في تلك الصورة الطبيعية لا العنصرية مع الصورة البشرية من

اجل أمه فكان يتمال فيه عند احياؤه الموتى هو لا هو وتقع الحكمة
 في النظر اليه ومثل ذلك هو الذي اوقع الخلاف بين الملل وادى
 بعضهم الى اعتقاد الحول فيه او الاتحاد فان من نظر فيه من حيث
 صورته البشرية قال هو ابن مريم ومن نظر فيه من حيث الصورة
 المثلة البشرية قال هو ابن جبريل ومن نظر فيه من حيث احياء
 الموتى قال هو روح الله وكلمته * فقلت له فما كان سبب استعادة
 مريم من جبريل حين تمثل لها بشراسو يا قال رضى الله عنه لانها
 تحملت انه يريد موافقتها فلذلك استعادت بالله تعالى منه استعادة
 كاملة بكايه وجودها وهمتها ليخلصها الله تعالى منه لما تعلم ان ذلك
 قبيح فكان حضورها مع الله هو الروح المعنوى لانه نفس عنها
 المخرج الذي كان كما قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتيني
 من قبل اليمن فكانت الانصار * ثم قال رضى الله عنه لو ان النفع في
 فرج قيص مريم وقع من جبريل في هذه الحالة لمخرج عيسى لا
 يطيقه احد لشكاسة خلقه مشابها لأمه حال ضيقها وخرجها فلما
 آمنها جبريل بقوله انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا نبسط
 عن ذلك القبض وانشرح صدرها فنفع فيها ذلك الحين فخرج عيسى
 عليه السلام في غاية التواضع * فقلت له فما المراد بالتشبيه الواقع
 بين عيسى وآدم عليهما السلام في قوله تعالى ان مثل عيسى عند
 الله كمثل آدم خلقه من تراب فقال رضى الله عنه هذا يحتاج الى
 بسط وقد اطل فيه الشيخ محي الدين رضى الله عنه وملخص ما قاله
 هو ان اول موجود ظهر من الاجسام الانسانية آدم عليه السلام
 وهو اول من ظهر بحكم الله تعالى فكان هو الاب الاول من هذا
 الجنس ثم ان الحق تعالى فصل عن آدم ابا ثانيا لنا سماه اما فصيح

لهذا الالب الاول الدرجة عليه لكونه اصلا لها فلما اوجد الحق تعالى
 عيسى بن مريم تنزلت مريم عليها السلام منزلة آدم وتنزل عيسى
 منزلة حواء كما وجد انثى من ذكر كذلك وجد ذكر من انثى فحتم
 الذروة بمثل مابه بداها في ايجاد ابن من غير اب كما كانت حواء من
 غير أم فكان عيسى وحواء اخوان وكان آدم ومريم ابوان لهما
 فلذلك اوقع الحق تعالى التشبيه في عدم الابوة الذكراية من اجل
 انه نصب ذلك دليلا لعيسى في براءة أمه ولم يوقع التشبيه بحوا
 وان كان الامر عليه لكون المرأة محل التهمة لوجود الحمل اذ كانت
 محلا لموضوع الولادة وليس الرجل بمحل لذلك والمقصود من الأدلة
 انما هو ارتفاع الشكوك وفي حوا من ادم لا يمكن وقوع الالتباس
 لكون ادم ليس محلا لما صدر عنه من الولادة فكما لا يعهد ابن من
 غير اب كذلك لا يعهد ابن من غير أم فالتشبيه من طريق المعنى
 ان عيسى كحواء لان ظهور عيسى من غير اب كظهور حوا من غير
 أم فعلم ان ابتداء الجسم الانسانية اربعة أنواع من غير زيادة
 آدم وحواء وعيسى وبنوا آدم وكل جسم من هذه الاربعة نشؤه
 مخالف لنشأة الآخر في الشئئية مع اجتماعه في الصورة الجسمانية
 والروحانية وفي ذلك رد على من توهم ان الحقائق لا تعطى ان
 تكون هذه النشأة الانسانية الا عن سبب واحد يعطى بذاته هذا
 الشئ فرد الله عز وجل هذه الشبهة في وجه صاحبها باظهار هذا
 النشأى الانسانى في آدم بطريق لم يظهر به جسم حوا واظهر جسم
 حوا بطريق لم يظهر به جسم ولد آدم واظهر جسم ولد آدم بطريق
 لم يظهر به جسم عيسى وينطلق على كل واحد من هؤلاء اسم
 الانسان بالحد والحقيقة ليعلم الحق تعالى عباده انه على كل شئ قدير

انتهى * فقلت لشيخنا رضى الله عنه فهل كان في جسم آدم حين
 ظهر شهوة نكاح فقال رضى الله عنه لم يكن فيه اذ ذاك شهوة
 نكاح ولكن لما سبق في علمه تعالى ايجاد التوالد والتناسل في هذه
 الدارين قاء هذا النوع استخرج سبحانه وتعالى من ضلع آدم
 القصير حوا فقصرت بذلك عن درجة الرجل فما تلحق به ابدا *
 فقلت له لم خص استخراجها من الضلع فقال رضى الله عنه لاجل
 ما فيه من الانحناء لتحنو بذلك على ولدها وزوجها فحنو الرجل
 على المرأة حنو على نفسه لانها جزء منه وحنو المرأة على الرجل
 لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انعطاف وانحناء وعمر الله
 تعالى الموضع من آدم الذى خرجت منه بالشهوة حتى لا يكون في
 الوجود خلا فلما عمره بذلك حن اليها حنينه الى نفسه وحنن اليه
 لكونه موطنها الذى نشأت منه فحب حوا لآدم حب الوطن
 وحب آدم لها حب نفسه ولذلك كان حب الرجل للمرأة يظهر
 اذ كانت عينه وكان حب المرأة للرجل يخفى لقوتها المعبر عنها
 بالحياء فقويت على اخفاء المحبة لان الموطن لم يتحدهم الاتحاد آدم بها
 وقد صور الله عز وجل في ذلك الضلع جميع ما خلقه وصوره في جسم
 آدم فكان نشو جسم آدم في صورته كنشئ القمح خورى فيما ينشأه من
 الطين والطبخ وكان نشو جسم حوا كنشئ النجار فيما ينحته من
 الصور في الخشب فلما نحتها في الضلع واقام صورتها وسواها وعاد لها
 تقع فيها من روحه فقامت حية ناطقة انثى ليحفظها محلا للحرث
 والزراعة لوجود الانبات الذى هو التناسل فسكن اليها وسكنت
 اليه وكانت لباسا له وكان لباسا لها وسرت الشهوة منه في جميع
 اجزائه فطلبها فلما تعشاها والتى الماء في الرحم ودار به تلك النطفة دم

الحيض الذي كتبه الله على النساء تكون في ذلك الجسم جسم ثالث على غير ما تكون من جسم آدم وجسم حوا فهذا هو الجسم الثالث فتولاه الله تعالى بالنشئ في الرحم حالا بعد حال بالانتقال من ماء الى نطفة الى علقة الى مضغة الى عظم ثم كسى العظم لحما فلما اتم نشأته الحيوانية انشأه خلقا آخر وتغذى فيه الروح الانسانية فتبارك الله أحسن الخالقين (بلخشات) سألت اخي افضل الدين رضى الله عنه عن قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله الآية هل يدخل المؤول في مقام الجهل لنفى الله تعالى العلم بتأويله عن الخلق اجمعين فقال رضى الله عنه نعم هو جاهل لقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله فانه تعالى هو الذي يعرف حقائق جميع الآيات المتشابهات ودقائق غوامضها واما الخلق فكلهم يخبطون فيها عشوى لانهم لا يتيقنون ما وراءها لاجل عدم الشهود * فقلت له فهل وقوف الشارع عن بيانها لكونها مما استأثر الله بعلمه او علمها صلى الله عليه وسلم وامر بكتماها فقال رضى الله عنه المنفى عنه عن الخلق منها انما هو ما كان من جهة عقلهم وفكرهم والا فلا بدع أن الحق تعالى يطلع خواص عباده واوليائه على اسراره المخزونة عن الجاهلين فكل من فنى عن بشريته عرف تأويلها يعنى معناها وانما وقف العارفون عن بيانها للخلق ادبا معه صلى الله عليه وسلم حين تركا على الخفاء كما صرحوا بتزيه الحق تعالى ووقفوا معه دون التشبيه الوارد في الكتاب والسنة لكونه لا يشعر به الاكمل العارفين فعلم ان المذموم من التأويل انما هو ما كان من جاذب الفكر دون التعريف الالهى فافهم ولو أن من اول بفكره سلك الادب مع الله تعالى في العلم لا يمين بالمتشابه من غير تأويل

حتى يفتح الله تعالى عليه بما فتح به على انبيائه واوليائه فان من اول
ما آمن حقيقة الائمة الاول المعنى اليه بعقله فماتته كمال الايمان بما
أضافه الحق تعالى الى نفسه فقلت له فما خلاص العلماء من هذا
وغالبهم يؤول كلام يقبله عقله فقال رضى الله عنه خلاصه أن
يقف على حد ما شرع الله ولا يزيد على ما شرعه حكما واحدا فما
حرم الحق حرمه وما أحله أحله وما أباحه أباحه وما كرهه كرهه
وما ندب اليه ندب اليه وما أوجبته أوجبته وما سكت عنه
سكت عنه فمن فعل ذلك صحت له موافقة الحق تعالى ومتابعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أول أوزاد في الاحكام الشرعية
بعقله ورأيه خرج عن الاتباع للشارع بقدر ما أول أوزاد قال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولا يصح لهم الاتباع
الكامل الا ان وقفوا على حد ما وقف وشرع * فقلت له المتابعة له
عامّة في أمر الدنيا والآخرة أم خاصة باحكام الدين دون احكام
الدنيا فقال رضى الله عنه المتابعة الواجبة انما هي مخصوصة بما
يتعلق بأمر الدين دون الدنيا لانه صلى الله عليه وسلم مرّ على قوم
وهم على رؤوس النخل فقال ما يفعل هؤلاء فقالوا يلقيونه فقال
صلى الله عليه وسلم ما أرى هذا يغني شيئا فسمع بذلك الانصار
فتركوا تلقيح نخلهم تلك السنة فقل حمله وخرج ما حمل منه شيئا
فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى ظننت ظنا
فلا تأخذونى وفى رواية اذا حدثتكم بأمر من أمور دنياكم فانتم اعلم به
فأثبت صلى الله عليه وسلم أن اهل الدنيا اعلم منه * فقلت له فما
معنى قوله تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله فقال رضى الله عنه
معناه لتحكم بين الناس بالوحي الذى انزله الله عليك وارك اياه لا

بالرأى الذى تراه فى نفسك ولذلك عاتبه الله تعالى لما حرم على نفسه باليمين ما حرم فى قصة عائشة وحفصة رضى الله عنهما حين كان قرب من مارية القبطية فى بيت حفصة وارضاهما بقوله ان مارية حرام على بعد هذا اليوم فلو كان المراد بما اراك الله الرأى لكان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى من كل رأى * فقلت له فهل يلحق بمتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم متابعة اولى الامر فيما امرونا به لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فجعل الحق تعالى طاعتهم علينا واجبة فى كل مباح امرونا بفعله او تركه فقال رضى الله عنه يلحق ما امرونا بفعله من المباح بما امرنا به الله تعالى فمن انما عنه من الواجب والمحذور اذ ليس لولاة الامور حكم الا فى المباح لان المحذور واجب من طاعة الله ورسوله فينقلب المباح بمجرد امرهم بفعله طاعة واجبة وبمجرد نهيم عنه معصية قبيحة سد الباب القسنة فى مخالفتهم * فقلت له فهل يحصل بفعل هذا المباح الذى امر الولاة بفعله اجر الواجب فى الشرع فقال رضى الله عنه نعم لان حكم الاباحة قد ارتفع منه بتزويل الله تعالى ولاة الامور منزلة الشارع بامر الشارع فتعين اتباعهم لذلك كالشارع وكذا الحكم فى المحذور الذى شرعوه لنا من عند انفسهم يحصل بتركه ثواب ترك المحرمات فى الشرع لا سيما ان انعقد عاينه اجماعهم * فقلت له فمن المراد باولى الامر منا فقال رضى الله عنه المراد بهم اصحاب الارث النبوى من الاولياء والعلماء واما غير هؤلاء فليس له من الولاية الا الاسم ولكن بالسياسة الشرعية استقام الدين * فقلت له فما حكم من كان من الرسل خليفة كادم وداود هل له ما يستغلفه حتى يكون له ان يأمر

وينهى بزيادة على ما اوحى به اليه فضلا عن لم يكن خليفة فليس له
 ان يشرع شريعة انما له الامر والنهي فيما هو مباح له والامة ثم لا
 يخفى ان الاكابر كلهم وقفوا عن المباح فلم يرجحوا منه جانبا على
 جانب اعلمهم ان الحق تعالى انما شرعه ابتلاء للعبيد وفتنة لهم لينظر
 كيف يعملون هل يقفون عن العمل به ويتصرون على ما حده لهم
 سيدهم ليكونوا مع سيدهم عبيدا ممتثلين امره او يتعدون ما حده
 ويراجعون الرتبة الالهية فان اصل المباح من صفات الحق الذي
 يفعل ما يشاء من غير تحجير بخلاف العبيد ومعلوم ان الخلق في
 الادب مع الله تعالى على طبقات * فقلت له فهل كانت خلافة
 آدم وداود عليهما السلام عامّة في سائر اهل الارض من الجن
 والانس والملائكة الارضية فقال رضى الله عنه لم يكن آدم وداود
 خلفا الا على عالم الصور وعالم الانفس المديرين لهذه الصور وأما ما
 عدا هذين الصنفين فمالهما عليهم تحكم لكن من اراد منهم ان يحكمه
 على نفسه حكم عاياه كعالم الجن وملائكة الارض وأما العالم
 النوراني فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشرى عليهم تولية
 لان لكل شخص منهم مقام معلوما عينه له ربه فما ينزل عنه الا امر
 ربه واذا اراد واحد منا تنزل احد منهم فلا بد ان يتوجه في ذلك
 الى ربه وربه يأمره ويأذن له في ذلك اسعافا لهذا السائل او ينزله
 عنه ابتداء واما الملائكة السايحون فقامهم المعلوم كونهم سياحين
 يطلبون مجالس الذكر وذلك رزقهم الذي يعيشون به وفي حياتهم
 وهو اشرف الارزاق والله اعلم (جوهرة) سألت شيخنا رضى الله
 عنه عن علامة استحقاق اهل المراتب لها فقال رضى الله عنه
 علامته ان يكون احدهم مسئولا في الدخول فيها من جميع

رعيته فان لم يكن مسئولا فيها فايعلم انه ليس من اهل تلك الولاية
وهذه قاعدة لا تخطى * فقلت له فاذا اتولاها عن سؤال من رعيته
فمتى يستحق ان يكون معزولا منها فقال رضى الله عنه اذا اشتغل
عن النظر في مصالح رعيته فان كل من اشتغل عن مصالحهم
فليس بامام وقد عزلته المرتبة بهذا الفعل فلا فرق اذن بينه وبين
العامه فمن اراد ان تدوم ولايته فلا يشتغل عن رعيته بشئ من
حظوظ نفسه أبدا فان الله تعالى ما نصب الأئمة في الارض الا في
استقضاء حوائج الخلق لا غير كما درج على ذلك أئمة العدل كعمر
ابن عبد العزيز رضى الله عنه والملك الصالح والله اعلم (در) سألت
شيخنا رضى الله عنه عن ان ادخر قوت عامى فقال رضى الله عنه
ان كنت على بصيرة انه قوتك وحدك ليس لاحد فيه شئ فادخره
وان كنت على ظن في ذلك فلا تدخر ثم اذا ادخرت فلا يخلو امان
يكون ادخارك عن أمر الاهى فانت عبد محض والواجب عليك
الوقوف على عهد ما أمرت به واما ان يكون ادخارك عن اطلاع
ان هذا القدر المدخر لفلان لا يصل اليه الا على يدك فتمسكه لهذا
الكشف * فقلت له فان عرفت انه لفلان ولا بد ولكن لم اطالع
على انه على يدي فقال رضى الله عنه امسكك لمثل هذا انما هو
الشع في الطبيعة وفرح بالموجود فلا ينبغي لك حينئذ امسكه *
فقلت له فان كشف لي أن ذلك المال مثلا لا يصل لصاحبه الا على
يدي في زمان معين فقال رضى الله عنه انت حينئذ بالخيار فان
شدت امسكته الى ذلك الوقت وان شئت اخرجته عن يدك فانك
ما انت حارس ولا امرك الحق بامسكه واذا وصل ذلك الوقت
المعين فان الحق تعالى يرده الى يدك حتى توصله الى صاحبه وهذا

اولى لانك بين الزمانين تكون غير موصوف بالادخار لانك خزنة
الحق تعالى ما انت خازنه وتفرغت حينئذ اليه وفرغت قلبك من
غيره ثم قال رضى الله عنه وهذا كان شأن الشيخ ابي السعود بن
الشبل من اصحاب السيد عبدالقادر الجيلي رضى الله تعالى عنها
فكان يقول نحن قوم تركنا الحق تعالى يتصرف لنا قلت من الادب
قبوله * فقلت له اني اسمع بالشيخ ابي السعود هذا فهل كان من
الاكابر فقال رضى الله عنه كان الشيخ محي الدين رضى الله عنه
يقول الشيخ ابوالسعود عندي اكمل من الشيخ عبدالقادر وقد
اطلعت على مقامات كثير من الرجال فما عرفت لهذا الرجل
قرارا * فقلت لشيخنا اني رايت في بهجة الشيخ عبدالقادر انه
لم يقل قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى الا باذن فقال رضى
الله عنه لو كان ذلك بامر من الله ما وقع منه ندم حين وفاته فقد
بلغنا انه وضع خده على الارض قال هذا هو الحق الذي كنا عنه في
غفلة وندم واستغفر ومعلوم ان الندم لا يكون عقب امتثال الاوامر
الالهية انما يكون عقب ارتكاب أهوية النفوس فتأمل ذلك
(مرجانه) اوصاني شيعي رضى الله عنه ان لا أبدأ أحدا بهدية الا ان
كانت على سبيل تطيب خاطره بحناية سبقت مني عليه أو غير
ذلك * فقلت له لم فقال رضى الله عنه لانك تعرضه بالهدية
لكلفة المكافات * فقلت له فان كان يكفي بطيب نفس فقال
رضي الله عنه لا حرج قلت فان كان فقير ايكافي بالدعاء قال رضى
الله عنه مثل هذا يهدي اليه لان وليه الله وهو تعالى يكفي عنه
والله اعلم (بلخشة) سألت شيخنا رضى الله عنه هل اقضي حوائج
الناس بقلبي وارسلهم في الظاهر الى بعض الاخوان ليسألوهم

في قضائها سترة أو تكبير الله وربنا سبحانه يميز كل عمل لصاحبه فقال
 رضى الله عنه لا تفعل لانك تؤذيه من حيث لا يشعر فيظن انه
 الذى قضى الحاجة فتدخله في القوم الذين يحبون ان يمدوا بمالم
 يفعلوا (درة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى لا تأخذ
 سنة ولا نوم هل خلع الله هذه الصيغة على احد من عباده المقربين
 من البشر فقال رضى الله عنه نعم لكن مدة طويلة لا مطلقا * فقلت
 له من هو فقال رضى الله عنه سيدى عيسى بن نجم بساحل البحر
 المالح بنواحي البرلس رضى الله عنه مكث سبعة عشر سنة لم يغضب
 له جفن في ايل ولا نهار ثم مات والله اعلم (ياقوتة) سألت شيخنا
 رضى الله عنه عن عصاة هذه الامة اذ ادخلوا النار هل يدخلونها
 بنفسهم الحيوانية فقال رضى الله عنه لان جهنم ليست موطننا
 للنفس الناطقة بل لو اشرفت عليها طغى لها بلا شك لان نورها
 اعظم فاحمد الله رب العالمين (كبريت احمر) اوصاني شينى رضى
 الله عنه وقال لا تقم لاحد من الاخوان وغيرهم الا ان لا تعلم من
 نفسه الميل الى ذلك فانك اذا قتله حينئذ كبرت نفسه بغير حق
 واسأت في حقه من حيث لا يشعر هو * فقلت له ومن اين الى العلم
 بذلك وحسن الظن واجب بالمسلمين فقال رضى الله عنه عند
 حسن الظن لا علم فقم له اكراما ولو كان في الباطن بخلاف ما ظننت
 وامرك محمول عندك * فقلت له فان كان مشهدى انى دون كل الخلق
 في الرتبة فقال رضى الله عنه صاحب هذا المشهد يقوم لكل وارد
 عليه من عصاة هذه الامة لان الناس كلهم عنده اهل فضل عليه
 والقيام لاهل الفضل مطلوب لا سيما ان حصل بذلك جبر خاطر
 اخيك المحبوب وقد بلغنا ان سيدى مدين رضى الله عنه امتحن

مرة الشيخ عبادة وكان من اعيان المالكية وكان يحط على سیدی
مدین فدعاه سیدی مدین فی يوم مجمع للناس لیحضر وقال للناس
اذا جاء الشيخ عبادة لا احد یقوم له فلما جاء فعل الناس معه ذلك
فوقف عند النعال وضاحت علی نفسه الدنيا بما رحبت ثم ان
سیدی مدین رفع رأسه فرأى الشيخ عبادة واقفا فقام له واجلسه
بجنبه ثم قال له ما عندكم من العلم فی من یقوم للمشركین وهو امن
من شرهم فقال هو حرام فقال له سیدی مدین الله علیك ما
تکدرت لعدم قیامنا لك فقال نعم قال تريد ان تقوم لك كما تقوم لله
فی الصلاة فتأب الشيخ عبادة ولزم الشيخ الی ان مات وكان یقول ما
دخلت فی الاسلام حقیقة الا من حین صحبت سیدی مدین رضی
الله عنه (درة) کان شیخنا رضی الله عنه یقول نحن خلف السبعین
حجابا والحق تعالی منابها کان الوریث اقرب الینا منا وهذا القرب
هو سبب عدم الرؤیة له فی هذه الدار كما ان سبب عدم رؤیتنا للهواء
اتصاله بباصر العین فعلم ان غایة القرب حجاب كما ان غایة البعد
حجاب ولذلك قال تعالی وهو معکم ایما كنتم ولم یقل وانتم مع الحق
ولا فی حدیث لان الحق تعالی مجهول المصاحبة لعدم رؤیتنا له
فهو تعالی یعلم کیف یحبنا ولا نعرف نحن کیف نحببه فاعلم ذلك
(درة) سألت شیخنا رضی الله عنه عن عدد شؤون الحق تعالی
فی الیوم واللیلة فقال رضی الله عنه هی علی عدد انقاس الخلائق
بالنظر لكل فرد فرد * فقلت له وما عدد انقاس كل فرد فرد فقال
رضی الله عنه اربعة وعشرون الف نفس فی الیوم واللیلة للحق
تعالی فی كل نفس شأن ینظره فیک ویطالبک بالوفاء بحقه اذ هو
ضیف وورد علیك من الله عز وجل فانظر ما تصنع به حتی یرحل

عنك وهو شاكر صنيعةك عند الحق اذ ارجع اليه من عندك فمن
عرف مجموع انقاس الخلائق عرف مجموع شؤون الحق والله غفور
رحيم (يا قوتة) سألت أخى افضل الدين رضى الله عنه عن تركية
الانسان نفسه هل ذلك يدخل في شهادة الزور بجهله بعاقبة امره
أم لا فقال رضى الله عنه تركية الانسان لنفسه سم قاتل مطفىء
لنور علمه ومعرفة وفتح لباب طرده عن حضرة ربه وعدم انتفاع
الناس بعلمه ومعرفة وورعما يجعله الله تعالى ضررا صرفا لا تنفع فيه كما
وقع لا بليس وهى من باب شهادة الزور الذى هو الميل لانها قول
مال بصاحبه عن طريق السعداء الى طريق الاشقياء * فقلت له
فان وقعت من انسان تركية نفسه لغرض صحيح فقال رضى الله
عنه لا بأس اذن فقد زكت الملائكة نفسها عند ربها بقولها ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك وقال عيسى عليه السلام انى عبد الله
اتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت * وقال صلى
الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا تخرفان الملائكة انما
مدحت نفسها لبيان شرف آدم عليه السلام فكان اعلامهم
بشرفهم ثم سجودهم له اعلى فى كمال آدم من سجودهم له مع جهل
الحاضرين بمقام الساجدين وكذلك عيسى انما قال ذلك محض
عبودية واطهار النعم سيده وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم ما قال
اناسيد ولد آدم يوم القيامة الا ليعلم خواص امته بانه اول شافع
يوم القيامة حتى يأبوه اقولا ويستريحوا من طول الوقوف ومن
اتيانهم الى نبي بعد نبي فطلب بتلك التركية تقرب الطريق عليهم
فما ذهب الى غيره الا من لم يبلغه هذا الحديث فى دار الدنيا * فقلت له
فاذن يذنبى ان يغشى هذا الحديث بين العامة من الامة ليستريحوا

يوم القيامة من تعب المشي الى غيره فقال رضى الله عنه نعم ينبغي ذلك قال ولذلك قال اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولم يقل في الدنيا فافهم ثم قال ولا تخراى لا افتخر عليكم بالسيادة وانما الفخر لى بالعبودية وكذلك الحكم فى تزكية العلماء والعارفين نفوسهم عند تلامذتهم انما يصدقون بذلك ضمهم اليهم وعدم تفرقتهم فيضيع حالهم وتطول الطريق عليهم لاسيما ان كانوا محققين فى ذلك * فقلت له فأى المقامين اعلى هل هو مقام من زكى نفسه اوز كاه غيره فقال رضى الله عنه اختلف اصحابنا فى ذلك وقد ورد ذلك فى حق نبين فقال عيسى عليه السلام والسلام على فزكى نفسه بالسلام وقال تعالى فى حق يحيى عليه السلام وسلام عليه يوم ولد والذي ذهب اليه الشيخ محي الدين وغيره ان الشاهد لنفسه اذا كان صادقا فى شهادته اتم واعلى واحق ممن شهد له غيره من الخلق بالفضل لان من شهد لنفسه ما شهد الا عن ذوق محقق بكماله فيما شهد لنفسه به فهى شهادة مرتفعة عن تطرق الاحتمال فى الحال فقد فضل هذا على من شهد له غيره بالاحتمال والذوق غير المحقق فهذا المقام اعلى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد اوتيت جوامع الكلم وقال تعالى فى حق آدم عليه السلام وعلم آدم الاسماء كلها فاكدها بكل وهى لفظة تقتضى الاحاطة فشهد له الحق بذلك مع ان هذا الكمال دخل فى قوله صلى الله عليه وسلم فعلمت علم الاولين والاخرين فان آدم من الاولين وما جاء بالاخرين الا لمطابقة ورفع الاحتمال الواقع عند السامع * ثم قال وبالجمل فترك الكامل من اذ كر اوصاف كماله كمال له الا ان يكون على وجه الشكر لله تعالى (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الصدق والحق

هل هما واحد او بينهما فرق فقال رضى الله عنه انهما شيان قال
 فان الحق ما وجب والصدق ما خبر به على الوجه الذى هو عليه
 ثم قد يجب فيكون حقا وقد لا يجب فيكون صدقا لا حقا فن ادى
 الحق الذى وجب عليه نجا ومن ادى الحق الذى منع منه هلك *
 فقلت له فما مثال ذلك فقال رضى الله عنه مثال ذلك الغيبة
 والنميمة فانها صدق لاحق لان الله تعالى حرمهما وجعلهما من قسم
 الباطل وان كانا صدقا ولذلك قال تعالى ليسأل الصادقين عن
 صدقهم اى هل ما صدقوا فيه كان باذن منه ام لا فلو كانت الغيبة
 مثلا حقا لم يسأل تعالى صاحبها اذ هو قائم بالحق الذى هو عليه
 فما كل صدق حق فالعالم من فرق بين مؤدى الالفاظ وادى الناس
 حقوقهم على الحد المشروع فان ثم من الحقوق ما يمتضى الثناء
 الجليل على من لا يوفيه كالمجرم المستحق للعذاب باجرامه يعفو عنه
 صاحب الحق فهذا حق قد ابطال وهو محمود كما ان الغيبة والنميمة
 حق قد ادى وهو مذموم وكذلك افشاء الرجل ما يفعله مع عياله
 فى الفراش حرام وان كان حقا فتأمل فى هذا الفرق فانه نفيس
 والله اعلم (درة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن سر القدر المتحكم
 فى الخلايق هل اطلع عليه احد من الاولياء المحمدين فقال رضى
 الله عنه نعم لكن بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا بحكم
 الاصاله ولم يعط علمه لاحد من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم
 قال لانهم لو اطلعوا عليه ربما كان سببا لفتورهم عن التبليغ وعن
 ما هم مأمورون بفعله فكان طيبه عنهم رحمة بهم ليقوموا بما كلفوا به
 من الجهاد وغيره * فقلت له فكيف اطلع عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال رضى الله عنه لما هو عليه من القوة الالهية

والتمكين فلم يصدده اطلاعه عليه عن التبليغ والله اعلم (مرجان)
سألت شيخنا رضي الله عنه عن وصف الله عز وجل يحيى عليه
السلام بالمحصور هل هو مدح له أم لا فان نبينا صلى الله عليه وسلم
جعل التزويج للرجال كما لا لهم فقال رضي الله عنه من كمال الرجل
تزويجه اذا العزوبة ليست بحال كمال في الاصل للثقلين وقدامتن
الله سبحانه على الانبياء بقوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية ويمكن أن يكون ترك التزويج كما لا في يحيى عليه
السلام خصوصية له دون غيره من الانبياء فان احدا ما كمل في شيء
الا بالاتباع فيه وتعدى النفع الى غيره وعلى هذا يكون وصف
الحق تعالى يحيى بالمحصور انما هو حكاية حال لا مدح له بذلك
وبتقدير كونه مدحا وكما لا فثم ما هو اكمل منه وذلك لان المحصور انما
اتاه من اثر همة والده ذكر يا عليه السلام لما شهد مريم خالة يحيى
بتولا يعنى منقطعة عن الرجال فلما استفرغ طاقته في مشاهدته
لها بحيث لم يبق فيه مساع لغيرها خرج يحيى حصورا لميل والده ان
يرزقه الله ولدا مثلها فها هي صفة كمال في الحقيقة * فقلت له وهل
لميل الوالد اثر في الولد فقال رضي الله عنه نعم * فقلت له فاذن الخيال
له سلطان عظيم فقال رضي الله عنه نعم لان الخيال قد ايداه الله
واعطاه من القوة الالهية ما يصور به المتخيلات كيف شاء عن زكاح
معنوى وحمل معنوى فيريك الاسلام قبة والقرآن سمنا وعسلا
والعلم لبنا والقييد ثباتا في الدين والدين قيما سابغا وقصيرا ورعا
ومجنا وتقيما ودنسا بحسب ما يكون عليه الراى ومن يرى له من
الذين فثام اوسع من الخيال ثم قال رضي الله عنه ومن اراد نجابة
ولده فليقم في نفسه عند جماعة لا مراة صورة من شاء من اكابر

العلماء والاولياء وان اراد ان يحكم امر ذلك فليصوم نفسه كأنه يرى
حسن تلك الصورة وحسن اخلاقها ويأمر امرأته ان تتصور في
نفسها تلك الصورة كذلك عند الجماع ويستغفر غان كليتهما في النظر
الى حسنهما فان وقع للمرأة حمل من ذلك الجماع اثر في ذلك الحمل ما
تخيلاه من تلك الصورة في النفس فيخرج المولود بتلك المنزلة ولا بد
فان لم يخرج كذلك فانما هو لامر طراء في نفس الوالدين عند نزول
النفطة في الرحم اخرجهما ذلك الامر عن مشاهدة تلك الصورة في
الخيال من حيث لا يشعران ويعبر عنه العامة بتوحم المرأة وقد
يقع بالاتفاق في بعض الوقائع عند الجماع في نفس احد الزوجين
صورة كلب او اسد او حيوان ما فيخرج الولد عن ذلك الوقاع في نحو
خلقه او نحو اخلاقه على صورة ما وقع للوالدين من تخيل ذلك وان
اختلفا فيظهر في الولد صورة ما تخيله الوالد وصورة ما تخيلته الام
والله تعالى اعلم (زمردة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله
تعالى ان الدين عند الله الاسلام هل قوله عند الله له مفهوم
فيكون الدين عند غير الله غير الاسلام أم ذلك لا مفهوم له فقال
رضي الله عنه للآية مفهوم وهو ان الدين دينان دين عند الله
ودين عند الخلق فاما الدين الذي هو عند الله فيطلق بمعنى الانقياد
وبمعنى الشرع الموضوع من عند الله وبمعنى الجزاء والانقياد يعم
الكل فانه ما ثم احد من الخلق الا وهو مستقاد ان لم يكن للامركان
للارادة وما ثم من قيل له كن فابى ابدا بل يتكون من غير تخلف
ولا يصح في العالم كله الا ذلك ويسمى هذا عند الطائفة الاسلام
العام وأما الاسلام الخاص عندهم فهو ما كان على وفق الامر
لا الارادة المجردة فهذا هو الدين عند الله * وأما الدين عند الخلق

فقد اعتبره الله عز وجل كما اعتبر الم شروع على السنة رسله وهو
الذي اصطلح عليه العلماء والصالحون من الافعال المستحسنة
المؤدية الى سعادة المعاد والمعاش وهذا الدين مأخوذ ككله في
الحقيقة من شعاع نور الدين الوارد عن الله تعالى فاعلم ذلك
(يا قوته) سألت شيخنا رضى الله عنه عن محل التغيير والاستحالة
من العالم فقال رضى الله عنه محل ذلك مادون فلك القمر*
فقلت له فهل يدخل عالم الارواح في ذلك فقال رضى الله عنه
لا تبديل في عالم الارواح ولا تغيير ولا زوال ولا انتقال* فقلت له
فهل الاستحالة عامة في كل كثيف واطيف فيما تحت فلك القمر
فقال رضى الله عنه نعم الا ترى النار تستحيل هوى والهوى
يستحيل ماء والماء يستحيل هوى والهوى يستحيل نار والنار تتصل
بالهوى واخرها يتصل بالنور فاول طرف الهوى متصل بالماء واخره
متصل بالنار واول الماء متصل بالتراب واخره متصل بالهوى فمن
جهة طرفه الاعلى يتصل بما فوقه ومن طرفه الادنى يتصل بما دونه
ويستحيل* فقلت له فما العلة في الاستحالة والتغيير فقال رضى
الله عنه لتجزى كل نفس بما كسبت وتعاقب بما جنت (ماس)
سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة
من ربكم ما المراد بالمسارعة الى المغفرة هل هو باسباب المغفرة من
فعل الطاعات المكفرات كالصدقة والصلاة وصنائع المعروف او بتغيير
ذلك فقال قال الشيخ محي الدين رضى الله عنه وهو من علم
التضمنين الوارد في القرآن ولا يشعر به الا العارفون بالله تعالى
خاصة فانه تعالى أمر بالمسابقة الى المغفرة وما امر بالمسابقة الى
الذنب وان كان هو الذي قدره ان الله لا يأمر بالفحشاء فكان العبد

حيثما يجبور باطنا على فعل ما به يكون السبق ليظهر حكم المغفرة وما لا يتوصل الى الواجب وقوعه الا به فواجب وقوعه ولكن من حيث ما هو فعمل لا من حيث ما هو حكم وتظير هذه الآية في التضمن قوله تعالى ان الله يحب التوابين يعني من كثرت منهم التوبة ولا تكثر التوبة الا من اكثارهم المعاصي فحكم تعالى بكثرة المحبة لمن كثرت منه التوبة وما صرح بذلك لمن كثرت منه المعاصي فافهم وتغن ذلك انتهى * فقلت له فهل يستأنس لما ذكره بقوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه وما يدريك اهل الله اطلع على اهل بدر فقال افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم وبقوله اذا اذنب العبد فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به ويتول الله عز وجل له في الثانية والثالثة افعل ما شئت فقد غفرت لك فقال رضي الله عنه نعم يستأنس له بذلك فانه قال غفرت لك ولم يقل ابحت لك والمغفرة لا تكون الا عن ذنب والله اعلم * قلت لشيخنا رضي الله عنه قد عرفنا حكم من وقع في الذنب ولم يعلم بتقديره عليه الا بعد وقوعه فما حكم من اطلعه الله تعالى على الاقدار الجارية عليه في المستقبل ولم يزل يشهدا نابعة من غير محو فهل يادرا فعلمها ليقع فتزول تلك الصورة القبيحة من شهوده ام يصبر فقال رضي الله عنه لا ينبغي لعبد مبادرة الى ما نهى عنه ابدا ولكن يصبر واذا اراد الله بعبد انقاذ قصائه وقدره فيه سلمه عقله وستر عنه حاله حتى يتم فاذا وقع اعطاه حكمه من الاستغفار فانه ما من فعل يقع فيه العبد الا وقد جعل الله له كفارة فمن حمد الله على الطاعات واستغفره من المعاصي فقد ادى الحق الواجب عليه وصدق عليه مقام الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا يشترط في مقام الاتباع

له صلى الله عليه وسلم عدم وقوع المعصية وانما الشرط عدم الاصرار
 فافهم * فقلت له فهل اذا اطلع الله العبد على ما قدره عليه واراد
 فعله فما صورة اقدامه عليه فقال رضى الله عنه من كان هذا حاله اتى
 المخالفة بحكم التقدير فقط لا بميل النفس والطبع والانتهاك للمحارم
 بل كما وقع لادم عليه السلام وهذا خاص بالا كابر من الرجال الذين
 شهدوا الجبر في عين اختيارهم من طريق الكشف والشهود *
 فقلت له فهل يكون ذلك الفعل مباحا لمن هذا حاله فقال رضى الله
 عنه لا يكون مباحا له لان مسمى الذنب لم يسلب عنه ولذلك قال
 تعالى في حق آدم عليه السلام وعصى آدم ربه فغوى وهذه هي
 بعينها مسئلة آدم عليه السلام فانه لم يتبع في الاكل من الشجرة
 انتها كاللحمة وانما هو بحكم التقدير * فقلت له فاذن هو ذنب
 في الصورة لا في المعنى لاختلاف الحكمين فقال رضى الله عنه نعم *
 فقلت له فان قال قائل من اهل هذه الحضرات كيف يؤاخذني
 الحق على فعل لم يمد رضى وانما صدر عنه وحده فقال رضى الله
 عنه تقول له الست تعلم انك محل مجريان اقداره تعالى فيك
 وعليك فلا يسعه الا ان يقول نعم فاذا قال نعم قلنا له قد ذهب وجه
 اعتراضك بهذا المعتقد فان شاء جعلك محلا مجريان الثواب وان
 شاء جعلك محلا مجريان العقاب * فقلت له فان قال السائل بالقول
 الاخر من خلقه افعال نفسه قلنا له هذا الميزان يتتام عليك فان
 حكم العدل ان لكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت * فقلت له
 فهل كان آدم عليه السلام وابليس علما ما قدره الله عليهما قبل ان
 يتعافى الذنب فقال رضى الله عنه ما علم ذلك سوى آدم ولذلك
 لم يضره الذنب لاختصاصه وتقريره واما ابليس فما علم ذنبه الا بعد

الوقوع وبذلك لعنه الله واخذه والله تعالى اعلم (جوهر) سألت
 اخي أفضل الدين رضي الله عنه عن قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا
 هو والملائكة وأولوا العلم لم يقل وأولوا الايمان مع ان مدار السعادة
 عليه لا على العلم ولا يلزم من العلم السعادة فقال رضي الله عنه قد
 ذكر الشيخ محي الدين رضي الله عنه انه انما لم يقل وأولوا الايمان
 لان شهادته تعالى لنفسه بالتوحيد ما هي عن خبر فتكون ايمانا
 اذا الخبر لا يكون الا على لسان رسول ولم يكن ثم رسل ولهذا كان
 الشاهدان لم يكن عالما بما شهد به والا فلا تصح له شهادة * فقلت
 له فاذن لا تصح الشهادة بالتوحيد لله بغلبة الظن والتقليد فقال
 رضي الله عنه نعم الا ان يكون تقليد المعصوم فيما يدعيه كشهادتنا
 يوم القيامة على الامم أن انبياءها بلغت دعوة الحق ونحن ما كنا في
 زمان التبليغ ولا كنا صدقنا الحق حين اخبرنا في كتابه عن نوح
 وعاد وثمود وغيرهم وكشهادة خزيمة رضي الله عنه بتصديق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة بيع الجمل حين انكره الاعرابي
 ولم يكن حاضرا للواقعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بم
 تشهد يا خزيمة قال بتصديقك يا رسول الله وهذا لا يصح الا لمن
 هو في ايمانه على علم بمن آمن به لا عن تقليد وكذلك لم يقل الحق
 تعالى وأولوا الوجد أو الذوق لان غاية الذوق أو الوجد ان كان
 محمودا أن يفيد العلم ولا فائدة في وارد لا يفيد علما واذا كانت الغاية
 انما هي حصول العلم ثم حصل فسواء حصل من جميع طرقه أم من
 طريق واحدة فواحد كان الدليل طريقه الى حصول العلم الذي
 بابه الدليل وآخر كان الذوق أو الوجد طريقه الى ذلك العلم وهكذا
 فقد تساوى في النتيجة وإن اختلفا في المقدمات وما ثم للذايق

أوصاحب الوجد إلا تعجيل لذة لا غير * فقلت له فلم شهد الحق
تعالى لنفسه بأنه لا اله الا هو فقال رضى الله عنه لينبه عباده على
غناه عن توحيدهم له وانه هو الموحّد نفسه بنفسه * فقلت له فلم
عطف الملائكة على نفسه دون غيرهم فقال رضى الله عنه لان
علمهم بالوحد لم يكن حاصلًا من النظر في الأدلة كالإشراق وإنما
كان علمهم بذلك حاصلًا من التجلي الإلهي وذلك اقوى العلوم
وأصدقها فإذ لك قد موافى الذكر على اولى العلم وايضا فان الملائكة
واسطة بين الحق تعالى وبين رسوله فناسب ذكرهم في الوسط فاعلم
ذلك (زمر) سألت أخى أفضل الدين رضى الله عنه عن الخلاف
المشهور في التفضيل بين الملائكة وبين آدم وعن قوله تعالى تلك
الرسول ففضلنا بعضهم على بعض مع قوله تعالى لا تفرق بين أحد من
رسوله ما التحقيق في ذلك فقال رضى الله عنه الذى ذهب اليه
جماعة من الصوفية ان التفاضل انما يصح بين الاجناس المشتركة
كما يقال أفضل الجواهر الياقوت وأفضل الثياب المحلة وأما اذا
اختلفت الاجناس فلا تفاضل فلا يقال ايما فضل الياقوت أم المحلة
والذى نذهب اليه أن الارواح جميعها لا يصح فيها تفاضل الا
بطريق الاخبار عن الله عز وجل فمن اخبره الحق تعالى بذلك
فهو الذى حصل له العلم التام وقد تنوعت الارواح الى ثلاثة انواع
أرواح تدبر اجساد انورية وهم الملائكة الاعلى وأرواح تدبر اجسادا
نارية وهم الجن وأرواح تدبر اجسادا ترابية وهم البشر فالارواح
جميعها ملائكة حقيقة واحدة وجنس واحد فمن فاضل من غير
علم الاهى فليس عند التحقيق فانا لو نظرنا التفاضل من حيث
النشأة مطلقا قال العقل بتفضيل الملائكة ولو نظرنا الى كمال النشأة

وجمعيتها محكمنا بتفضيل البشر ومن اين لنا ركون الى ترجيح جانب
على آخر مع ان الملك جزء من الانسان من حيث روحه لان
الارواح ملائكة فالكل من الجزء والجزء من الكل ولا يقال ايما
أفضل جزء الانسان او كلمه فافهم وأما التحقيق في تفاضل الرسل
فاعلم ان كل من كانت بعثته اعم فهو أفضل * فقلت له فهل
يتفاضلون في العلم فقال رضى الله عنه العلم تابع للرسالة فانه ليس
عند كل رسول من العلم الا بقدر ما تحتاج اليه أمته فقط لا زائد
ولا ناقص * فقلت له هذا من حيث كونهم رسلا فهل حالهم من
حيث كونهم أولياء كذلك قال رضى الله عنه لا قد يكون احدهم
في علوم الولاية اعلى من علوم ولاية أولى العزم من الرسل الذى
أعلى منه فعلم ان الانبياء متساوون من جهة الرسالة كما اشار اليه
قوله تعالى لا تفرق بين أحد من رسله وذلك لان العناية في الرسالة
واحدة ولذلك اشتهر كوا فيها وأما في سعة الخصوص وضيقة
فالتفاوت واقع * فقلت له فالتفاضل بين الانبياء غير المرسلين
يكون بماذا قال رضى الله عنه بحسب استعداداتهم وذواتهم وهو
قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض * فقلت له فما
معنى التفاضل فقال رضى الله عنه ذهب ابن قسي وجماعة ان
كل واحد منهم فاضل ومفضل ففضل هذا هذا بامر ما وفضله ذلك
المفضل من ذلك الامر بامر آخر فهو فاضل بوجه ومفضل بوجه
فادى ذلك الى التساوى والفضيلة وصاحب هذا القول ما حرر
الامر على ما يقتضيه وجه الحق فيه * فقلت له فما الحق في ذلك
فقال رضى الله عنه الحق ما ذهب اليه الشيخ محيي الدين وغيره
من المحققين أن معنى المفاضلة أن يزيد كل واحد على صاحبه برتبة

تقتضى المجد والشرف فيجعل عنده من صفات المجد ما لم يجعل عند
 الآخر بل نقول بعدم المقاضلة في المراتب أصلاً لأنها مرتبطة بالاسماء
 الالهية والحقائق الربانية فلا تصح المقاضلة أصلاً من هذه الحيثية
 لان الاسماء نسبتهم الى الذات نسبة واحدة فمن فاضل فكانه يقول
 الاسماء الالهية بعضهم افضل من بعض وهذا لا قائل به لا عقلاً ولا
 شرعاً فنعقول فضلنا بعض النبيين على بعض اى اعطينا هذا ما لم
 نعط هذا واعطينا هذا ما لم نعط من فضله ولكن من مراتب الشرف
 فمنهم من فضله بان خلقه بيديه وأسجد له الملائكة ومنهم من
 فضله بالكلام القديم الالهى بارتفاع الوسائط ومنهم من فضله بالخلق
 ومنهم من فضله بالصفة وهو اسرائيل يعقوب فهذه كلها صفات
 شرف ومجد لا يقال ان خلقه أشرف من كلامه ولا ان كلامه
 أشرف من خلقه بيديه بل كل ذلك راجع الى ذات واحدة لا تقبل
 الكثرة ولا العدد انتهى والله سبحانه اعلم (كبريت احمر) سألت شيخنا
 رضى الله عنه عن قول بعضهم ان الجمع بين الضدين محال هل هذا
 القول صحيح حتى فى حق العارفين بالله عز وجل فقال رضى الله
 عنه سمعت بعض أهل الشطح يقول ما حال الجمع بين الضدين الا
 من وقف مع عقله وأما من أمده الله بقوة الالهية تدرج فيها حكم
 العقل فلا محال عنده فى ذلك فان من المعلوم ان الحق تعالى والعالم
 ضدان وهما مجتمعان من غير حلول ولا اتحاد ولا تحديد فمن لم يجمع بين
 الضدين فلا توحيد له كامل وفاته الايمان باحاديث كثيرة فان الجمع
 بين الضدين من اقوى دلائل على الوحدةانية لان من شهد نفسه
 موجوداً واجباً فقد أشرك ومن لم يكن واجب الوجود فهو معدوم
 موجود فى آن واحد ثم اعلم اننا لا نريد بالجمع بين الضدين الا ما هو

محال في العقل كان يشهد الواحد كثير أو الكثير واحد في آن واحد
بادراك واحد من غير تأويل ولا تغيير مع اجتماع الشروط التي
يتوقف عليها اثبات التناقض وذلك لان طور الولاية يخالف ما
تألفه العلماء الذين لا يمكنون الا بمقتضى عقولهم فقد بان لك يا أخي
بهذا التقرير ان الجمع بين الضدين محال لانه لا موجود الا الله فلا
ضد له فرجع الامر الى صورة اعتقاد المتكلمين لكن على ملحظ
خلاف ما لاحظوه فتأمل * فقلت له فاذن لا بد للمؤمن عيني عين
ينظر بها الى انه معدوم ليوفي الاحدية لله حقها وعين يشهد بها
نفسه موجودا يقوم باداب العبودية فقال رضى الله عنه نعم ذلك
متعين * فقلت له فكيف صح تكليفهم من حيث وجه العدم
فقال رضى الله عنه ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير * فقلت نعم
فقال رضى الله عنه فمن قدرته انه اوجد الخلق وكلفهم وامرهم
ونهاهم ونعمهم وعذبهم وامرضهم وفعل بهم جميع ما فعل في حال
كونهم ليسوا موجودين لانه تعالى لم يزل وحده ازلا وأبدا من
حيث احديته فان ذاته لا تقبل الزيادة كما لا تقبل النقصان *
فقلت له فكيف صح شهود العدم للخلق فقال رضى الله عنه قد قلت
لك ان القدرة صالحة وتأمل السراب في البراري تنظره في اليوم
الصايف تحسبه ماء وتحكم بحسك عليه فاذا جئت المكان الذي
كنت رأيته فيه لم تجد ماء وكذلك الينابيع التي تراهم في كوة
الشمس تراهم متحركين صاعدين وهابطين واذا قبضت عليهم لم
تجدهم فهم موجودون في الشهود مفقودون في الوجود وكذلك
صاحب علم السيميا يريك الاشياء المتنوعة من الاطعمة وغيرها
وتشدها بعينك وليس لها وجود في كل هذه أمثال توضح لك

شهود العدم * فقلت له فاذن العدم يطبق عليه شئ فقال رضى
الله عنه نعم * فقلت له فقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ
معه ينفي ذلك فانه نفى كل شئ وقلتم ان العدم شئ فقال رضى الله
عنه يفهم من كان المراد بها الماضية التي كانت قبل خلق الخلق
حتى يكون الشان ان معه الا ان شيئا المراد كان الوردية المستمرة
ازلا وابد * فقلت له المستمرة هي المرادة فان كان اذا كانت فعلا
ماضيا لا ينفي وجود الشئ الان فقال رضى الله عنه احسنت
وازيدك ايضا وهو ان تعلم يا اخي ان العدم صفة للمدة المحكوم
عليها بالخيال انها كانت قبل وجود الخلق وهي عدمية عندنا
لا وجود فيها واما بالنسبة الى الله تعالى فهو ادراك لا يق بذاته فلا
يطلق على هذه المدة الوجود بالنسبة الى عقولنا ولا يطلق عليها
العدم لانها حقيقة ادراك الحق تعالى فمن قال ان العالم حادث حمل
على حدوث ظهوره لنا ومن قال انه قديم حمل على تغلق العلم
الالهى به فعلم انه زمان ادراك للحق لازمن حركة شمسية لا ثقل
بالخلق ومثال ذلك النائم الناظر في نومه زمانا يطوى فيه مدة ايام
وليال بل شهور وسنين وهو في مقدار ساعة ولحظة فهو ان عدمى
انطوى فيه مدة طويلة بالنسبة الى النائم فقط فهي عدم بالنسبة
الى ساعة الحكم عند من كان مستيقظا فالزمان الذي كان الله فيه
ولا شئ مثل لهذا الزمان المعدوم المحكوم عليه بقطع المسافات التي
تحتاج الى طول مدة فالنائم في ادراكه مرور الا زمنا مثال الادراك
اللا يق بالخلق فافهم * فقلت له فما المراد بقولهم كتب الله ذلك
في الازل مع ان الازل لا يتعقل الا انه زمان والزمان مخلوق
والكتابة الالهية قديمة فكيف الامر فقال رضى الله عنه المراد

بالكتابة الازلية هي العلم الالهى الذى احصى الله تعالى الاشياء كلها
فيه واما الازل فهو الزمان الذى بين وجود الله ووجود الموجودات
المعقولة الا ان فيه اخذ العهد على الوجود فزمان هذا العهد لا بد
انه يبين زمان الله الذى لا يتعقل حتى يطلق عليه علم او ارادة لانه
وجود عدمى يتعقل كتعقل العدم الذى قدمنا ذكره انفا بخلاف
هذا الزمان الاول الذى قبل وجود الموجودات فان الله تعالى من
حين اظهر الموجودات ظهر بزمان لا ثقب بالظهور مماثل الى الوجود
الظاهر لله تعالى من حيث العلم فلا بد لتعقلك الكتابة القديمة من
زمان لتحكم ان الكتابة قبلك فى غير زمن فتأمل وهذا لا يعلمه الا من
اشهده الله تعالى حضرة اخذ الميثاق على عبادته * فقلت له وهل
شهد تلك الحضرة احد من العارفين فقال رضى الله عنه نعم
شهدها كثير منهم سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه فكان
يقول شهدت الحضرة الاولى عند اخذ العهد وسمعت قوله تعالى
الست بربكم وقول السامعين بلى وعرفت من كان هناك عن يميني
ومن كان عن شمالي وعرفت تلامذتي من ذلك اليوم ولم ازل
الاحظهم فى صلب آدم حين رذوا اليه بعد اخذ العهد وفى اصلاب
ابائهم حتى وصلوا الى فى هذا الزمان * فقلت له كيف كان سهل
رضى الله عنه يلاحظ تلامذته فى الاصلاب والارواح الداركة قد
رذت الى مقرها وبقيت الذرات التى ذرة سهل منها فى الاصلاب
بالارواح فقال رضى الله عنه لم تزل الارواح تشاهد ذراتها
فى الاصلاب حتى تنفخ فيها فيأتى بها الملك من مقرها بالهام من الله
تعالى حتى ينتفخها فى ذلك الجنين لا يغلط ولا يضل كما يعرف النحل
بعد شتائه بيته من قرص الشمع اذ ارجع من غيبته الطويلة *

فقلت له فاذن الوجود المطلق لا يعقل له اول الابد بحسب الفروع
 المتعددة شيئاً فشيئاً فقال رضى الله عنه نعم واول تعقل ذلك من
 وجود آدم لا شترط العقل بالانسان فلا يعقل هذا الوجود الا من
 صدق عليه هذا العقل اذ لا يتيقن وجود الا بوجودنا * فقلت له
 يؤخذ من هذا انه لا يصح للعارف ان يشهد نفسه في الحضرة
 الاولية قبل الوجود الظاهر الا ان خرج عن الزمان بفنائنه في الله
 تعالى فقال نعم من لم يحصل له الفناء فلا يتيقن احدية الله تعالى مع
 شهود نفسه ابدان فني شهد اخذ العهد عليه في غير زمان وكان
 الحق تعالى حينئذ تجلى لصفاته واخذ عليها العهد بالاقرار
 بالاحدية المبينة للثانوية فان العهد الاول لم يكن فيه شاهد
 ولا مشهود الا الحق تعالى اذ حقيقة عادت صفة في آن ذلك
 الاطلاق العام * فقلت له هذا كلام رئيس فقال رضى الله عنه
 نعم امعن النظر فيه تحط باسرار لا يعرفها الا اكابر الرجال وقد اطلال
 الشيخ محي الدين رضى الله عنه في ذلك ثم قال فقد صدق والله من
 قال ان العارفين لا يصح لهم الجمع بين الضدين اذ كل من تصور العدم
 في الوجود فقد جمع بين الضدين وتامل اذا كنت في مكان مظلم
 وتمثلت في خيالك خروجاً من ذلك المكان الى مكان آخر يحتاج
 الى سفر طويل ورجوع كيف تدرك نفسك موجوداً مع عدمك وما
 في آن واحد وتشهد نفسك في مكانين مختلفين وتشهد مسافة
 متخيلة وزمان واحد عدى بالنسبة للحركة الشمسية اذ الا آن
 ينال الزمان وقد وجد المدرك فيه مدة ومسافة ورجوعاً فهو
 وجود عدى متخيل لهذا الوجود كالتخيل لعدم العدم في الوجود
 * فقلت له فاذن لا يتخيل العدم المطلق الاضداً فقال رضى الله

عنه وهو كذلك * فقلت له اريد الدليل على الجمع بين الضدين من
السنة فقال رضي الله عنه مما يدل على ان الجسم الواحد يكون في
موضعين واكثر في آن واحد رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسرى به الى السموات العلى آدم وعيسى ويحيى وادريس
وموسى وهارون وابراهيم عليهم الصلاة والسلام وما وقع له
في شأن الصلوات من المراجعة لموسى عليه الصلاة والسلام مع
ان موسى عليه الصلاة والسلام حين ذاك في قبره في الارض قائما
يصلى وقد قال صلى الله عليه وسلم رأيت موسى وما قال رأيت
روح موسى ولا جسده موسى فيا من يحيل الجمع بين الضدين ما
تقول في هذا الحديث فان المسمى بموسى ان لم يكن عينه فلاخبار
عنه كذب وهو محال على الشارع صلى الله عليه وسلم فمابقى الا
ان القدرة صاحبة للجمع بين الضدين خلاف ما يقتضيه النظر
العقلى هذا والمقلد المؤمن بهذا الحديث يقول لصاحبه رأيتك
البارحة في النوم ومعلوم ان الموسى كان في منزله على حالة غير
الحالة التى روى عليها وفي موطن آخر ولا يقول له رأيت غيرك
ويشهد بذلك ايضا ما ورد في الصحيح في قصة آدم واليدين حين قال
الله تعالى له وهو خارج عن القبضة اخترايتهما شئت قال اخترت
يمين ربى وكنتا يديه يمين مباركة فبسط الحق تعالى يده كما يليق
بجلاله فاذا آدم وذريته فاآدم عليه السلام فى اليد المقبوض عليه
حين اختار اليمين وليس فى اليد وآدم المخاطب خارج اليد هو عين
آدم المقبوض عليه فيا من يدعى معرفة الله بعقله والايمان بما
جاءت به الرسل أين عقلك فى هذه المسألة وانت تقول الشئ
الواحد لا يكون فى مكانين وتقول هذا محال وهذا جائز انتهى *

قلت وقد وقع التبديل بجماعة كثيرة من الاولياء كفضيب البان
وسيدى حسين أبى على وسيدى ابراهيم الدسوقي وسيدى
عبد القادر الدشوطى بمصر المحروسة رضى الله عنهم - ثم أجمعين
نخطب سيدى ابراهيم الجمعة وصلى بالناس فى خمسين قرية فى يوم
واحد وأن واحد وكذلك وقع لسيدى محمد الحضرى بناحية
نسهنا بالغربية أنه صلى فى سرس وفى عدة بلاد فى يوم جمعة ووقع
لسيدى عبد القادر الدشوطى أنه بات عند انسان فى الجزيرة
مقابل روضة المقياس بمصر وفى بلد آخر واستحبه كل واحد الى
الصباح وعشاه لبنا ونام به على ظهر قرن واخبر جماعة ممن سافروا
مع السلطان قايتباى الى نواحى بحر القرات أن السلطان استأذن
سيدى عبد القادر فى السفر قبل أن يخرج من مصر فاذن فلما
سافر السلطان دخل الى مدينة حلب فوجد سيدى عبد القادر
مريضا فى زاوية والناس حوله فقالوا ان الشيخ له هنا نحو سنة
ضعيف لا يستطيع المشى وكان للسلطان من حين فارقه فى مصر
صحيحا نحو شهر وبالحيلة فاخبار الاولياء لا ينتفع بها الا اهل التسليم
والسلام وقد سألت شيخنا رضى الله عنه هل يؤخذ الولي بكل
فعل صدر من هذه الاجسام التى تطور فيها على السوا أم لا يؤخذ
الا على الجسم الاصلى دون الرائد فقال رضى الله عنه يؤخذ
ويثاب بكل فعل صدر من جميع تلك الصور ولو بلغت الف صورة له
اجرها وعليه وزرها * فقلت له فكيف تدبر الروح الواحدة هذه
الاجسام الكثيرة وكيف يؤخذ عليها كلها فقال رضى الله عنه
كما تدبر الروح الواحد سائر اعضاء البدن كذلك تدبر الروح الواحدة
هذه الاجساد وكما تؤخذ النفس بافعال الجوارح على ما يقع منها

كذلك تؤاخذ الاجساد الكثيرة التي يدبرها روح واحد فان كل شئ
 وقع منها يسأل عنه ذلك الروح الواحد * فقلت له فهل تتحد افعال
 هذه الاجساد التي تطور الولي فيها حتى انه اذا حرك يده مثلاً تتحرك
 يد من تلك الصور كلها فتعال رضى الله عنه نعم فما تقع من يد عين ما
 يقع من بقية الايدي * فقلت له فما حكمة وقوع التطور في هذه الدار
 فقال ذلك انما يكون بحكم خرق العادة حين يعطون حرف كن
 وفي الآخرة يكون نفس نشأة اهل الجنة تعطى ذلك * فقلت له
 فما سبب كون نشأتهم تعطى ذلك فقال رضى الله عنه ذهب بعض
 العارفين الى ان روحانية اهل الجنة تغلب على جسد هم فيظهر
 حكمها عليه ولذلك يدخلون في أى صورة شاؤوا والذي نذهب اليه
 أن الجسد يرجع الى أصله فيقرب من اطلاقه * فقلت كيف فقال
 رضى الله عنه لان العناصر المطلقة قبل ان تتشخص وتقبل هذه
 الصور المخصوصة كانت قابلة لكل صورة فلما تقيدت بهذه الصور
 المخصوصة وبعدت عن مرتبة النفس الكلية بنزولها الى عالم الطبيعة
 تقيدت في المادة وانحبست عن الاطلاق فاذا استعملت الرياضة
 والمجاهدة للتخلص ترقى صاعدة الى عالمها العلوى فعلى قدر قربها
 من النفس الكلية تقرب من وصفها الاول القابل لكل صورة
 فيرجع الجسد بنفسه وحقيقته يتشكل ويتصور ويقبل الصور
 لقربه من النفس الكلية وانظر الى اجساد اهل النار كيف هي
 حاملة اثقال طبيعتهم لبعدها عن النفس ومقامها في ظلمة الطبيعة
 والله تعالى اعلم (بلخس) سألت اخي افضل الدين رضى الله عنه
 عن قوله تعالى في قصة اهل الكهف لو اطلعت عليهم لوليت منهم
 فراراً ولما كنت منهم رعباً كيف وقع ذلك لرسول الله صلى الله عليه

وسلم والا نبياء لا توصف بالانهزام ولا بالفرار من مصاف القتال
وقول الله تعالى صدق فقال رضى الله عنه ذكر الشيخ محي الدين
ابن العربي رضى الله عنه ذلك واطال في بيانه وملخص ذلك انه
ليس تواليه صلى الله عليه وسلم عن رؤيته اجسامهم فانهم اناس
مثله وانما هو لما اطعمه الله تعالى عليه حين رؤيتهم من العلم وقد
روى أبو نعيم في الحلية ان جبريل عليه السلام اسرى برسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد البراق في شجرة فيها كوكرى طائر فقعد
جبريل عليه السلام في واحد وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الواحد الا آخر فلما وصلا الى محل الرفرف تدلى لهما الرفرف درا
وياقوتا فغشى على جبريل ولم يغش على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل بقي على حاله لم يتغير منه شئ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعلت ففعل جبريل على في العلم لانه علم ما رأى وانا
ما علمته فالعظمة التي حصلت في قلب جبريل انما كانت من علمه
بما تدلى اليه * فقلت لشيخنا فاذن العظمة ليست وصفا للعظيم لانها
لو كانت وصفا لعظمه كل من رآه ولم يعرفه وانما قلب العبد هو
الموصوف بتلك العظمة فقال رضى الله عنه نعم وهو كذلك ويشهد
له انكار بعض الخلق للمحق تعالى حين يقع التجلي في الآخرة وقولهم
له حين قال لهم انار بكم لست ربنا ويسمعون منه ولا يحدون له
في قلوبهم تعظيما فاذا تجلى لهم في العلامة التي كانوا عرفوها
في الدار الدنيا وجدوا عظمتهم في قلوبهم وخروا له ساجدين * فقلت
له فإما معنى قوله تعالى في الحديث القدسي العظمة ردائي والكبريا
ازارى فقال رضى الله عنه هما في الحقيقة للمحق ثم يخلعهما على بعض
عبيده ليعمل بهما في الموطن المشروع فقط فاذا خلاهما على القلوب

العارفة به كانا عليهما كالرداء على لابسهما صفة للحق على التحقيق
حين صار على العبد فافهم (زمرد) سألت شيخنا رضي الله عنه
عن قوله صلى الله عليه وسلم ما جاءك من هذا المال وانت غير
مشرف نأخذ فتموله ما الاستشراق فقال رضي الله عنه من
الاستشراق ان تعلم بالمال قبل ان يحصل بين يديك فان النفس تصير
متشرفة بحضوره فلا ينبغي لك قبوله مع هذا الاستشراق (درر)
سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول في معنى قوله صلى الله عليه
وسلم انما الاعمال بالنيات اعلم ان الله عز وجل عبيدا في صورة
اسياد واسيادا في صورة عبيد والله اعلم (زبرجدة) سمعت شيخنا
رضي الله عنه وقد سئل عن المقامات في الطريق تدوم على صاحبها
الى أي وقت فقال رضي الله عنه هي على اقسام منها ما يثبت
بثبوت شروطها ويزول بزوالها كالورع مثلا فانه انما يكون
في المحظورات والمتشابهات فحيث فقدت فقد الورع وكذلك
التجريد انما يكون بقطع الاسباب فمتى فقدت فقد التجريد ومنها
ما يثبت الى الموت ثم يزول كالتوبة والتكاليف المشروعة ومنها
ما يثبت الى حين دخول الجنة كالخوف والرجاء ومنها ما يثبت مع
الداخل فيها الى الابد كالانس والبسط والظهور بصفات الجمال
(فيروزج) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه
وسلم اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بك منك فقال رضي الله عنه في هذا الحديث اشارة الى
مراتب التوحيد الثلاثة وهي توحيد الافعال وتوحيد الصفات
وتوحيد الذات فتعوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بعفوك من عقابك
اشارة الى توحيد الافعال وقوله واعوذ برضاك من سخطك اشارة

الى توحيد الصفات وقوله واعوذ بك منك اشارة الى توحيد الذات
 * فقلت له اى هذه الثلاثة اكل فقال رضى الله عنه اكملها توحيد
 الذات و يليه فى الكمال توحيد الصفات و يليه توحيد الافعال كما
 نطق بها صلى الله عليه وسلم فالذات محجوبة بالصفات والصفات
 بالافعال والافعال بالاكوان والاثار فمن تجلت عليه الافعال
 بارتقاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتقاع
 حجب الافعال رضى وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب
 الصفات فنى فى الوحدة فصار يشهد نفسه موحدا مطلقا فاعلا
 مافعل وقارنا ماقرأ هذا مشهده لا يذوق غيره والله اعلم (جوهر)
 سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول كثيرا ما يقع للاولياء فى عالم
 الخيال امور فتخرج فى المحس كذلك مثل مسألة الجوهرى الذى
 غطس فى البحر فرأى فى غطسته انه سافر الى بغداد وتزوج بامرأة
 هناك فأقام معها ست سنين واولدها أولاد ثم رفع رأسه من الماء
 فوجد ثيابه فلبسها وحكى قصته للناس فكذبوه فلما كان بعد مدة
 سألت عنه امرأته وسافرت باولادها الى مصر وعرفها وعرفته
 وعرف أولاده واقربه على ذلك النكاح علماء عصره وهذه من
 مسائل ذى النون الستة التى تحيلها العقول فالادب التسليم
 للاولياء فانهم صادقون وقدرة الله اعظم من ذلك قلت وقد حكى
 الشيخ جمال الدين الكردى من اصحاب سيدى ابراهيم المتبولى رضى
 الله عنه انه وقع له مثل هذه الحكاية واقام يخطب فى بلاد الاكراد
 مدة ستة اشهر ثم رجع الى مصر كل ذلك بعد صلاة العصر ثم ان
 والديه جاءوا اخبروا الفقراء بانه مكث عندهم المدة التى ذكرها
 وقالوا للشيخ لولا خاطر كم ما تركناه يحيى حتى يكمل سنة عندنا وسمعته

رضي الله عنه يقول ان لم تتق الله جهلته من كونه شديد العقاب
لمن عصاه وان اتغيتته كنت به اجهل من حيث جهلك بسعة رحمته
التي غلبت غضبه ولا بد لك من احدى الخصلتين فمن نعمته عليك
ان خلق لك الغفلة حتى تتعري عن حكم الضدين لانه بدون الغفلة
يظهر حكم احدهما وسمعه رضي الله عنه يقول من غوائل النفس
شهود العبد انه مستغن بالله عن الناس لان ذلك يحجبه عن
شهود افتقاره الى الله تعالى الذي هو صفة الخلق كلهم على الدوام
حتى الملوك كل ذلك لمحبته في اسم الغناء ومزاجته او مع ذلك فلم
يتنبه اكثر الناس له ولا صنعوا اليه فالكامل من ابقى عليه خلعة
ربه ولقبه واسمه الذي لقبه به وسماه ولم يخرج عن موطنه والسلام
(ياقوتة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الروح هل له كمية حتى
يقبل الزيادة في جوهر ذاته فقال رضي الله عنه ليس للروح كمية
بل هو فرد بسيط لا يصح ان يكون فيه تركيب اذ لو صح ذلك لجاز ان
يقوم بجزء منه علم بامر ما وبأجزاء الاخر جهل بذلك الامر عينه
فيكون الانسان عالما بما هو جاهل وذلك محال * فقلت له هذا
مشكل فقال رضي الله عنه اذا حصل الكشف فلا اشكال * فقلت
له فاذن الروح ما خلقه الله تعالى الا كاملا بالغاء اقلا عارفا بوحيد
الله مقربا ربوبيته فقال رضي الله عنه نعم ولولا ذلك لما اقر بالربوبية
عند اخذ الميثاق ولا اجاب * فقلت له اذا كانت الروح من امر الله
فكيف يؤخذ علمها بميثاق فقال رضي الله عنه الحق تعالى
واسع ومن عرف وسع الرحمة عرف انه من باب خطاب الصفة
لوصوفها وعكسه ولم يزد على ذلك والله اعلم (ماس) سألت شيخنا
رضي الله عنه هل طمع بصراحد من الاولياء حتى احاط بالعرش

فقال رضى الله عنه اذا حيط الحق أحد بشئ أحاط ولكن أى
عرش تريد * فقلت عرش الرحمن فقال نعم بخلاف عرش الذات
فانه طلسم عن جميع العالم * قلت له فمن هو الذى طمع بصره من
الاولياء قال رضى الله عنه خلق كثير منهم الشيخ محيى الدين بن
العربى رضى الله تعالى عنه فان له ابياتا يقول فيها

انظر الى العرش على مائه * سفينة تجرى باسمائه
واعجب له من مركب دائر * قد وسع الكون باعبائه
يسبح في بحر بلا ساحل * فى حندس الغيب وظلمائه
امواجه احوال عشاقه * وريحه انقاس ابنائه
يكور الصبح على ليله * وليله يضحي بامسائه
فلو تراه بالورى سائرا * من ألف الخط الى يائه
ويرجع العود الى بدئه * ولا نهيات لا بدائه
فالبناء لا يروا ساحل * والتاء تابوت وموسى به

الى ان قال رضى الله عنه فى آخره

من تاه فى ذالقول دارت به * سفينة فى بحر غيبائه
والله اعلم (مرجانة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن معنى قوله
صلى الله عليه وسلم الرويا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة لم
خص هذه الاجزاء العددية فقال رضى الله عنه معناه جزء من
نبوتى لا من مطلق النبوة الشاملة لسائر الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فتخصيص هذا العدد لانه صلى الله عليه وسلم مكث يوحى
اليه فى المنام ستة أشهر فانسبها الى مدة رسالته التى هى ثلاث
وعشرون سنة تجد الرؤيا جزءا من ستة واربعين فلوانه صلى الله
عليه وسلم كان اوحى اليه ثلاثين سنة مثلا لقول الرؤيا جزءا من

سنتين جزاً من النبوة * فقلت له فهل يطلق على الرؤيا وحى
فقال رضى الله عنه نعم * فقلت له فهل يشترط فيها النوم فقال
رضى الله عنه لا قد يكون فى النوم وفى غير النوم وفى أى حال
كانت فهى رؤيا فى الخيال بالمحس لا فى المحس فافهم ثم المتخيل قد
يكون من دخل فى القوة وقد يكون من تخيل والله اعلم (درر)
سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول كل حاكم محكوم عليه بما حكم به
فحكمه حاكم عليه وتأمل السلطان مع كماله يغضب من ادنى رعيته
ويؤثر فيه الغضب ويرضى من بعضهم ويحكم عليهم الحال بالرضى
فهو مع كماله تحت حكم حاله سخطا ورضى فسقط ما يقوله بعضهم
من ان من عباد الله من لا تحكم عليهم الا حوال اذ الوقت حاكم على
صاحبه ولو بلغ اقصى الدرجات لانه لا يخلو دائما عن حال يكون
عليه به يعامل وقته وسمعته رضى الله عنه يقول كل من نهته على
نقص فيه فقال ولو فى خاطره هذا لا يقال لمثل فاعلم انه سقط من
رعاية الله عز وجل فانه تعالى يقول وذكر فان الذكرى تنفع
المؤمنين ومن لم تنفعه الذكرى فليس عنده حقيقة ايمان والله اعلم
(زمرد) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول الا وائل فى الاشياء كلها
لها الحكم اذهى الصديق الذى لا يدخله من والقوة التى لا يشوبها
تمافت وذلك كالمخاطر الاول والنظرة الاولى والسمع الاول
والكلمة الاولى والحركة الاولى ومن هنا عمل الفقراء بالوارد الاول
لانه دائما مخلص لله تعالى لا يقع فيه اشتراك واما غير الاول فقد
يصدق وقد لا يصدق وكان بعضهم يقول واردى هو شينى والله
اعلم وسمعته رضى الله عنه يقول ليس للعلماء بالله تعالى حالة
اعراض عن العصاة ابد الا ان العصاة ما خرجوا عن المقام الالهى

وان خرجوا عن المقام السعادي فهم مقبولون على كل معرض عن
الله اقبال رحمة او اقبال علم ومعرفة لا اقبال رضى لشهودهم ان
ناصيته بيد الله عز وجل وما أعطى الله عز وجل لا حد العلم والمعرفة
والجاء الاليا خذ بيد الضعفاء وبنقذهم من مواطن الهلكة لا ليركهم
وينفر منهم فافهم (يا قوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الفخر
فى العباد هل هو بالذات او بالعرض فقال رضى الله عنه ليس احد
فخره بالذات الا الله وحده وأما العباد فانما فخرهم بالرتب فيقال
مثلا صفة العلم أفضل من صفة الجهل والرتب من حيث هى نسبة
عدم حتى ان كل من افتخريقال له فخر ك بالعدم وتأمل قوله تعالى
قل انما انا بشر مثلكم فامران لا يرى له فضلا على امته من حيث الذات
ثم ذكر شرف الرتبة بقوله يوحى الى فتأمل * واعلم ان من كرم الله تعالى
علينا ان خلقنا من تراب تطاؤه الاقدام فنحن الاذلاء بالاصل
لا تشبهه من خلق من نور اذا انور له العزة ماله الذلة ولولا ان الله
تعالى اشهد الملائكة خلقهم فى مقامات لم ينزلوا عنهم ما اطاقوا الوفا
بالعبادة اذ ليس عندهم ارتقاء فى المقامات كما لنا * فقلت له فهل
ينصح لمخلوق ان يتكبر على ربه فقال رضى الله عنه لا ولو بلغ اشد
الكفر كالفرأعنة انما يقع منهم التكبر على جنسهم من الخلق
كالرسل واتباعهم * فقلت له لم كان ذلك فقال رضى الله عنه
لان افتقار العبد الى ربه افتقار ذاتي بخلاف افتقاره الى رسوله مثلا
فانه افتقار عرضي ولهذا تكبر فرعون واضرا به على رسوله (زمرد)
سألت شيخنا رضى الله عنه هل اقبل الهدية من أحد ممن أمرنى الله
تعالى بمعاداته من الكفار ومن الحق بهم فقال رضى الله عنه لا
تقبل من أحد منهم شيأ فان القلوب جبلت على حب من أحسن

اليها وللعطاء في النفوس أثر قادح في الايمان ومن هنا حرمت
الرشوة على القضاة والعمال تحريما مغلظا لان من قبلها من خصم
لم يقدر على العدل في الحكم ولو حرص لا بد أن يكون في نفسه ميل
لترجيح جانب من أخذ دراهمه رشوة كما ان من قبل احسان من
أمره الله بمعاداته لا يتدبر ان يدفع عن نفسه الميل ايثارا للجنب
الالهى وامثالا لامره أبدا هذا هو الخروج عن الطبع وهو صعب
يمكن ان لا يتصور وقوعه من مؤمن * فقلت له فاذا شهدت ان
الله تعالى هو المهدى ذلك الى فقال رضى الله عنه ولو شهدت ذلك
فان الجزء البشرى موجود مادمت موجودا وانما يدق ويرق
فيظن غالب الناس انه زال وهو باق والله أعلم (زبرجدة) سمعت
شيخنا رضى الله عنه يقول من استحي من الله تعالى في هذه الدار
استحي الله منه في الدار الآخرة * فقلت له ما صفة استحياء الله من
عبده فقال رضى الله عنه ان يبسطه ويقول يا عبدى لا تخف
منى فان جميع ما كان وقع منك من المخالفات والتقصير في دار الدنيا
انما كان بقضائى وقدرى وتنفيذ مشيئتى وارادتى التى لم أكلف
أحدا بمخالفتها فأنت يا عبدى كنت موضعها بحريان احكامى
وظهور سلطانى فيأنس العبد بذلك ألد المؤانسة ولو أن العبد قال
هو ذلك القول لربه في دار الدنيا أو الآخرة لأساء الادب مع الله تعالى
ولم يسمع منه فاعرف ادب الخطاب تفتح لك الابواب * فقلت له فما
هى الاسباب المحافضة للعبد عن الوقوع فيما لا ينبغي فقال رضى الله
عنه هى أربعة الحياء والخوف والرجاء والعصمة والحفظ في علم الله
تعالى لهذا الشخص (كبريت احمر) سألت شيخنا رضى الله عنه
هل خرج احد من الكل عن حجاب التقليد فقال رضى الله عنه

التقليد هو الأصل الذي يرجع اليه كل علم نظري او ضروري
او كسفي فانهم في كل ذلك يحكم التبعية لما تجلي لهم * فقلت له فما على
الناس مرتبة في التقليد فقال رضى الله عنه من قلده ربه فان ذلك
هو العلم الصحيح فانه بنفسه علم وما اضاف لنفسه وشرعه الا ما هو
الحق في نفسه * فقلت له فمن يليه في الرتبة فقال رضى الله عنه
من قلده عقله في الامور الضرورية * قلت فمن يليه قال رضى الله
عنه من قلده عقله فيما اعطاه فكره فاني الوجود احد علم الامور
بذاته الا الله تعالى وجميع الحق ما عرفوا أمرا من الامور الا بأمر
زائد على ذاتهم ومن كان علمه كذلك فليس بعالم حقيقة لتقليده
لذلك الزائد على ذاته فيما اعطاه وجميع العقلاء من اهل النظر يتخيّلون
انهم علماء اعطاهم النظر والحس والعقل وهم في مقام التقليد لذلك
ما برحوا فانه ما من قوة من قواهم الا ولها غلط ولوانهم تقربوا الى
الله تعالى بالنوافل كأهل الله تعالى حتى كان الحق تعالى سمعهم
وبصرهم وجميع قواهم لعرفوا الامور كلها بالله وعرفوا الله بالله
تقليد الله وسمعته يقول في قوله تعالى فايما تولوا فثم وجه الله ان الله
تعالى قبلة لمن لا يتقيد بالجهة كالحائز والمتنقل في السفر وان كان
ذاهبة في نفس الامر وانما شرع للعبادة جهة خاصة لا يتعداها
الا لضرورة ان يكون العبد في تعبده يحكم الاضطرار لا يحكم الاختيار
وسمعه يقول من حصل له شهود الذات فهو مجهول في الدنيا
والآخرة لا ينفع ولا يشفع فبلى الحمد وسمعته يقول العلم نور والنور
حجاب والحجاب عبي والعمى والحيرة وفتنة والوفاة هلاك نسأل الله
اللطيف * وسمعته يقول لو كان الايمان يعطى بذاته مكارم الاخلاق
لم يحتج مؤمن ان يقال له افعل كذا واترك كذا وقد توجد مكارم

الاخلاق ولا ايمان وقد يوجد الايمان ولا مكارم الاخلاق فمن هنا
قالوا الايمان قول وعمل وسمعته مرارا يقول الجود على ضروبه كلها
من الكرم والايثار والسخا لا حقيقة لشيء منها عند المحققين لان
الكريم او السخي مثالا انما هو مؤد امانة لصاحبه الا غير فما أخذ احد
شيأ من رزق اجد ابد افافهم (يا قوت) سمعت شيخنا رضي الله عنه
يقول اذا زل الولي ولم يرجع من وقته عوقب بالحجاب وهو ان يحب
اليه اظهر خرق العوائد المسماة في لسان العامة كرامات فيظهر
بها ويقول لو كنت مؤاخذا بهذه الذلة لقمض الحق عني التصريف
وغاب عنه ان ذلك استدرج بل ولو سلم من الزلة فالواجب خوفه
من المكروا الاستدرج فقلت له فهل يجب على الاولياء استكراماتهم
فقال رضي الله عنه هم بحسب مشاهدتهم وما يترتب على اظهارها
واخفائها من المنافع لان الخلق في حجر الاولياء كالأطفال في يد
وليهم يخوفهم تارة ويفرحهم تارة ويخوفهم تارة ويقربهم تارة ومع
هذه المنافع فلا بد من الادب الالهي في اظهار الكرامات فقلت له
فماذا يفعل اذا عرض عليه التصريف ولم يؤمر به فقال رضي الله
عنه يتركه كما ابت السموات والارض والجبال حمل الامانة اذا
كان الامر معروضا عليه لا مأمورا به وكما وقع لداود عليه السلام
حين قال الله تعالى له احكم بين الناس بالحق فأمره ان يتصرف
ثم قال ولا تتبع الهوى فنهاه عن التصرف بغير اذن وكذلك قصة
عثمان بن عفان رضي الله عنه نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يخلع ثوب الخلافة من عنقه حتى يتقبل اعلمه بما للحق فيه فعلم
ان كل من اقترن بحكمه امر الالهي وجب عليه الظهور به ولا يزال
مؤيدا في ذلك ومن لم يقترن به أمر الالهي فهو مخير ان شاء ظهر به

فيظهر بحق وان شاء لم يظهر به فيستر بحق * فقلت له فهل ترك
الظهور بالتحكم اولى للاولياء في هذه الدارام الظهور لهم اولى
كالانبياء عليهم السلام فقال رضى الله عنه الظهور اولى واكثر
نفعاً * فقلت له فهل أعطى احد التصرف في جميع العالم على
الكمال فقال رضى الله عنه لا ذلك من خصائص الحق والله اعلم
(زبرجدة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى انما يتقبل
الله من المتقين لم خص المتقين بالقبول فقال رضى الله عنه لان
المتقى صاحب دعوى ان معه شيئاً يعطيه لربه من الاعمال ويتقبله
منه فقبل الحق تعالى ذلك منه عملاً بوجهه لان جوده تعالى فيفاض
على الخلق على اختلاف طبقاتهم وأما العارف بالله فلا دعوى
عنده لشيء فهو لا يرى له مع الله عملاً حتى يتقبله منه لانه صاحب
تجريد فيشهد الاعمال تجري منه وهو عنها بمنزل ولا يشهد له اليها
نسبة الا كونه محلاً لجريانها وظهور اعيانها فقط واذا كانت
الاعمال لم تنزل عن عاملها الاصلى الذى هو الحق تعالى فلا يصح
وصفها بقبول ولا رد وانظر الى المتقى كيف يحشر الى الرحمن
والعارف فى الحضرة مازال عنها دنياه ولا اخرى والله اعلم (زمر)
سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول الطاعة للعبد والمسارعة اليها
للمحب والتلذذ بها للعارف والفنا عنها مع المحافظة عليها للمحقق
* فقلت له فاذن المحقق لا تعب قلباً منه فى العبادة فقال رضى الله
عنه نعم ما خفف الطاعات على العاملين الا وجود اللذة فيها فاذا
انتقت اللذة كانت اشق ما يكون ومن هنا تورمت اقدامه صلى الله
عليه وسلم لان تجلى الحق تعالى بالاعمال فى العبد اشد من تجليه
فيه بالكلام وقد كان يتصدع منه فكيف بالاعمال فتأمل وسمعت

رضي الله عنه يقول الانبياء والاولياء احوالهم فوق ما تقتضيه
 عقول الخلق لا شغل قلوبهم بما يقضى به لهم ربهم فعقولهم معقولة
 عن سوى ربهم عقلها عن ذلك مطالعة عين القضاء الالهى فهم
 قائمون بجريان الحكم لا بهم * وسمعتة يقول الاحوال نتائج افكار
 القلوب والتأثير في العالم من نتائج الهمم والعارفون لنعمة لهم
 فلا تأثير وسمعتة يقول ليس الغيب الذي يعلم للعارفين غيبا
 عندهم انما هو من قسم عالم الشهادة فيخبرون عما يشاهدونه
 فاسما غيبا الامن كان محجوبا عن ذلك من العامة * وسمعتة يقول
 وقد سئل عن قوله تعالى الاله الخلق والامر فقال رضي الله عنه
 عالم الامر هو الوجه الذي يلي الحق في جميع الموجودات وما لم يخلق
 عن سبب وليس الا الامور الاول وعالم الخلق هو ما وجد عن
 الوسائط ولذلك ينسب اليها وسمعتة يقول توافل العبادات
 هو كل ما كان له اصل في الفرائض كالصلاة والزكاة والصوم
 وما شبه ذلك وما عدا ذلك فهو عمل وليس بناقلة (بلخش)
 سألت شيخنا رضي الله عنه عن وصفه الملائكة بالخوف ووصف
 العلماء بالخشية في قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وفي قوله
 انما يخشى الله من عباده العلماء هل هما بمعنى واحد او بينهما فرق
 فقال رضي الله عنه بين الخشية والخوف ما بين الانسان والملك
 ولم يزد على ذلك * وسمعتة رضي الله عنه يقول لا يمكن لكل
 من سوى الله من ملك وانس وجان وحيوان ان يتحرك او يسكن
 الا لعلامة قائمة في الدنيا والاخرة وذلك لان اصل الكون معلول ومائم
 دواء يشفيه * وسمعتة رضي الله عنه يقول من اعظم دليل على
 ان التجلي الالهى لا يكون الا في مادة دخول الارواح في الذوات

عند اخذ الميثاق الثاني فان الروح من امر الله وهي بسيطة لا تركيب فيها والبسائط لا يصح شهودها قط الا في جسم فافهم وسمعتة رضى الله عنه يقول لا يسمى الذكركرا الا ان كان مشروعا فاذا كان مشروعا كان الجزاء من لازمه سواء نويت انت ذلك أم لم تنوّه ومن هنا لم يوجب بعض العلماء النية في الطهارة * وسمعتة رضى الله عنه يقول من صح له التقريب الالهى لم يصح له شهود نفسه ولا احد من الاغيار لان القرب الالهى يذهب الاكوان * فقلت له فهل ذلك نقص ام كمال فقال رضى الله عنه نقص اذ الكمال من يشهد العالم مع الحق بالحق * فقلت له فاسلم الكمال فقال رضى الله عنه معرفة العبد نفسه فاذا عرفها ترقى منها المعرفة الروح الكل لان الجزء له معرفة تتجاوزه وأنشدوا

لا تلتفت يوما لغيرك يا فنى * فالكون اجمعه بذاتك قائم والروح امر الله فافهم لا مره * لتعلم ان الروح بالسر عالم ثم انه اذا عرفه لم يتعجب عن العالم الذى كان واسطة في ترقيه فمن طلب الله وجد نفسه ومن طلب نفسه وجد الله كسراب بقيعة فافهم واعتبر * فقلت له فهل المشروع طريق الى الله تعالى فقال رضى الله عنه لا انما هو طريق الى النجاة والسعادة لان الله تعالى لا يوصل اليه الا بطريق من الطرق وسمعتة رضى الله عنه يقول مشاهدة الخلق لربهم في هذه الدار برزخ بين المحس والغيب * فقلت له وفي الآخرة فقال رضى الله عنه لا يكون فى الآخرة للمؤمنين الا الرؤية التى هي اعلام من المشاهدة والله أعلم (فير وزج) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من عباد الله تعالى من لا يستره حجاب ومع ذلك فلا يعرف ما فى جيبه وربما يتكلم على الخواطر وما هو مع

الخاطر وان من عباد الله من تقودهم المعرفة اليه به وهم يحولون
 في ميادين المخالقات وان من عباد الله من تهب على قلوبهم تفحات
 الالهية لوانطقوا بها كغفرهم المؤمن وجهلهم صاحب الدليل
 وسمعته رضى الله عنه يقول الاجل المسمى هو مسمى لا تقطاع
 الانقاس لانها من اهل طريقته فمن لا تقس له لا يضرب له اجل
 كعالم الملائكة النورانية وسمعته يقول العارف بالله مركب اربه من
 شرع وحقبة يأكل بعضه بعضا وان احس بالالم لم يقدر على
 النطق فهو ان نطق هلاك وان سكت هلاك يشكو الى الله بباطنه
 ان يأذن له في النفس مثل ما استأذنت النار حين اكل بعضها بعضا
 فاذا الحق لها بنفسين سعير وزمهرير فاهلك الخلق بما كادت
 تهلك به في نفسها وكذلك العارف اذا تنفس استراح في نفسه
 واهلك الخلق بكلامه الا من حفظه الله فان لم يحفظه كفر وتزندق
 وربما قتل * فقلت له فاذا هلك الخلق اولى من اهلاك الانسان
 نفسه على يده فقال رضى الله عنه نعم الا ترى الى من قتل نفسه
 في نار جهنم كما جاءت به الاخبار ومن قتل غيره تحت المشيئة وان
 من قتل غيره له كفارة ومن قتل نفسه لا كفارة له فافهم وسمعته
 يقول في حديث اني ايت بطعمي ربي ويسقيني المراد به حصول
 الشبع والرى كما يحصل لمن اكل أو شرب فكان صلى الله عليه
 وسلم بيت جائعا عطشانا بلا شك فيرى في منامه كانه يأكل
 ويشرب فيصبح كذلك شبعانا ريانا وقد حكى الشيخ محي الدين
 بن العربي رضى الله عنه انه وقع له ذلك بحكم الارث لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبقيت راحة ذلك الطعام الذي اكله في النوم
 بعد ان استيقظ ثلاثة ايام واصحابه يشمونهم منه وامام من ليس له

هذا المقام فانه يرى في منامه انه يأكل ويصبح جيعانا كما امسى والله اعلم وسمعتهم رضى الله عنه يقول لا تتقرب بالاعمال الالعام لها لكي تحفظ فيهما فتنبه وتنظن وسمعتهم يقول في معرفة الالهية انت الاصل فما عرفها سواك وفي عين الوجود هو الاصل وفي معرفة الذات لا انت اصل ولا فرع وسمعتهم يقول ان من عباد الله من تغلب عليه هيبته الله حتى يصير خامدا لا حركة له اصلا في شئ من امور الدنيا والاخرة * فقلت له فهل هو مخاطب بالتكليف في تلك الحالة فقال رضى الله عنه نعم هو مكلف في تلك الحضرة بحسب استطاعته لقول الله عز وجل فاتقوا الله ما استطعتم وقوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم وقد مكث ابو يزيد البسطامي رضى الله عنه نحو اربعين يوما لا يستطيع ان يمثل انه بين يدي الله ابد او كان يحس بان مفاصله تتخلعت من شدة الهيبته * فقلت له فهل يقضى اذا افاق من ذلك على الكمال فقال رضى الله عنه ينبغي ذلك فان حكم الشريعة نافذ على كل عاقل ولم يزد على ذلك قلت وقد سمعت سيدي الشيخ عبد القادر الدشوطي رضى الله عنه بمصر المحروسة يقول كل بلاء اهون على العارف من صلاة ركعتين مع هيبته والله اعلم (كبريت احمر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يحكي عن الشيخ محيي الدين رضى الله عنه انه كان يقول ليس الرجل من اذا انصرف من صلاته انصرف معه سبعون الف صف من الملائكة يشيعونه انما الرجل من ينصرف ولم يشيعه احد وليس الرجل من يتعلق بالقرآن انما الرجل من يتعلق به القرآن وليس الرجل من يبائع الحجر الاسود انما الرجل من الحجر يبايعه وليس الرجل من يشتهي انه لا يفارق

صلاته انما الرجل من تشتهى صلاته ان لا تفارقه وليس الرجل من
فرض عليه الحج انما الرجل من كان فرضا على الحج وسمعتة رضى
الله عنه يقول ان من عباد الله من تكون الذرة من عمره مقام العمر
الكامل من غيره وان من عباد الله من غمسه الله في بحر الرحمة فلم
يبق عليه من دون المخالفة شيء وسمعتة مرارا يقول اذارى العبد
نفسه بين يدي ربه فقير اذ لا فله هو مرحوم بلا شك والله اعلم
(جوهر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول لقارى وكان ذلك
القارى من العارفين اقرأ القرآن من حيث ما هو كلام الله لا من
حيث ما تدل عليه الآيات من الاحكام والقصص فانها هي الران
على قلبك والحجاب * فقلت له كيف فقال رضى الله عنه المراد
بتدبر القرآن الذى امرك الله به ان يجعك تدبرك على صاحب
الكلام واما تدبر الاحكام والقصص فانه يفرقك فاية تذهب بك الى
الجنة فتشهد ما فيها وآية تذهب بك الى النار فتشهد ما فيها فيحجبك
ذلك الشهود عن الحق تعالى فرجع تدبرك الى شهود الاكوان
الديوية او الاخرية ومن كان مع الكون لم يحظ بشهود المكون
وفي بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل يا عبدى جعلت
النهار لمعاشك وجعلت الليل للسمر والحديث معى فاشتغلت
بمعاشك في النهار ونمت عن مجالستي في الليل ففسرتنى في الدارين
لانك لا تحشر الا على ما مت عليه انتهى فانظر ما يحكيه عنك
وما يخبرك به عنه فخذ مالك ورد اليه ماله وتأمل لاي شيء اخبرك
عنك وانت تعلم خبرك وسمعتة رضى الله عنه يقول الحضور مع
السوابق يرفع اللوم عن الواحق ثم الحكم بعد ذلك للسوابق
وما بينهما من الواحق ساقط (ياقوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه

عن قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاُولئكَ يبدل
سيئاتهم حسنات هل يصح لاحد في هذه الدار أن يعلم أن سيئاته
قد بدلت حسنات فقال رضى الله عنه نعم وعلامة تبديلها أن
يذهب عنه تذكرها فلا يصير عنده علم بأنها وقعت منه أبدا ولذلك
قالوا من علامة الصادق في توبته أن لا يعود لذكر ذنبه اذ التوبة
اذا قبلت لا يبقى للذنب صورة تشهد في مخيلته لتبديله بالنص
المعصوم فتذكر التائب ذنبه فتوبته معلولة وإيمانه مختل وهى
ترك لا توبة * فقلت له فهل تبديل السيئات بالحسنات أن يقسم
له اعمال صالحة بعد تلك التوبة أم هو بأن تكتب الملائكة في صحيفته
بدل تلك السيئة حسنة تشاكها وتوازنها بحكم المفاضلة * فقال
رضى الله عنه يكتب للتائب موضع كل سيئة عملها حسنة وتكون
الاعمال الصالحة التى عملها بعد التوبة رفع درجات عند الله عز
وجل (درة) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول طهارة الاسرار
ذاتية وطهارة الطبيعة عرضية ففقدس طبيعتك فان سرك
مقدس وتحصيل الحاصل تضيق للوقت (زمر) سمعت شيخنا
رضى الله عنه يقول اجتهد ان تعرف من اين جئت وكيف جئت
لتعرف الى اين ترجع وكيف ترجع وسمعت يقول مادامت العقول
المركبة من الامزجة باقية فالتكليف قائم فاذا غلبت العقول الالهية
ارتفع التكليف فلما أفاق قال سبحانك تدت اليك وسمعت
يقول واجب على كل من طالب الحق تعالى لزوم الحق وسمعت
يقول المؤمن وجهه بلا قفا فمن أى وجه شاء ابصر لان مرآة قلبه
لا جهة فيها ولذلك كانت مجلى للحق الذى لا يتصف بالجهات
وسمعت جماعة من أهل الشطح مرارا يقولون من فهم هذا علم معنى

قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرأة المؤمن يجعل اسم المؤمن
مشتراك بين الحق والعبد فان الله سمى نفسه المؤمن وسمى عبده
كذلك فالمؤمن الذي هو الحق مرأة للمؤمن الذي هو العبد ولا يرى
العبد في المرأة الا صورة نفسه دون جرم المرأة والمؤمن الذي هو
العبد مرأة للحق ينظر فيها اسماء وصفاته فان الانسان حامل اعباء
الملائكة وما يعقلها الا العالمون انتهى وهو كلام غوره بعيد والله اعلم
(درة) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من اصعب الامور
على النفوس العبادة على الغيب لانها لم تنزل متطلبية لمعرفة من
تعبد به ومن هنا اتخذ من اتخذ من المشركين لها يعبد به على الشهود
حتى تسكن نفسه ومنشأ ذلك الجهل بالحق تعالى وصفاته
ولما علم الشارع صلى الله عليه وسلم أن هذا الامر يطرق الامة قال
بحابر رضى الله عنه اعبد الله كأنك تراه اى احضر فى نفسك أنك
تراه فعلم ان العبادة لا تكون الا مع التعلق بمعبود هو كالمشهود
لا سبيل الى الغيب جملة وهذا من رحمة الله التى رحم بها عباده
والا انقطرت مرائرهم فالحمد لله رب العالمين (بلخشة) سألت شيخنا
رضى الله عنه عن اضافة المسميات الى الاسم الله تعالى من
الشياطين هل الادب ترك الاضافة فقال رضى الله عنه الادب
ترك ذلك فلا يقال قووش قليوش ونحو ذلك من اسماء المردة من
الشياطين بخلاف من كان من عالم النور من الجن فان اسماءهم
تضاف الى ايل كما اضيفت الى اسماء الملائكة من جبر وميك الى ايل
الذى هو بالعبودية الله وقد اقام الله تعالى هذا الاسم مقام البسملة
فى التوراة فقال عز وجل ايل راحون شداى والله تعالى اعلم
(مرجانة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الجزاء على الاعمال

هل هو من حيث النية او من حيث الاعمال فقال رضى الله عنه
لا بد لصور الاعمال من القيام في محل الجزاء وقيامها بذاتها او بمن
ظهرت عنه غير ممكن فتبين أن قيامها بالنية حيث جعلها
الشارع روح العمل ومن هنا كان الجزاء من حيث النية لا من
حيث الاعمال قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى ما قال ما عمل فعلق حصول الاعمال بالنيات
اكراما لهذه الامة ثم قال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله الحديث (ياقوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه
عن قول بعضهم اذا لم يؤثر كلام الواعظ في قلب السامعين فهو
دليل على عدم صدقه هل ذلك صحيح فقال رضى الله عنه ليس
بصحيح فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام صادقون بلا شك وقد
دعوا الناس الى الله تعالى ولم يؤثر كلامهم الا في قليل من الناس
والتحقيق ان كل داع الى الله تعالى لا بد ان الناس في دعائه قسمان
قسم يقولون سمعنا واطعنا وقسم يقولونه عصينا وابتدنا بحكم
القبضتين والله اعلم (جوهره) سألت شيخنا رضى الله عنه عن
قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان ما المراد به فقال رضى
الله عنه اعلم ان الشئ في الانسان وصف جبلى لا يمكن زواله
بالكلية ولكن يتعطل بعناية الله تعالى استعماله لا غير ولذلك قال
تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون فاثبت الشئ
في النفس الا ان العبد يوقاه بفضله وبرحمته وقال تعالى ان الانسان
خلق هلو اذ امسه الشر جزوعا واذا امسه الخير منوعا واصل ذلك
كله ان الانسان استغادر وجوده من الحق تعالى فهو موقوف على
الاستفادة لا على الافادة فلا تعطيه حقيقته ان يتصدق او يعطى

احد اشياء أو من هنا كانت الصدقة برهاناً يعني دائماً على ان
الانسان وقى بها شيخ النفس والله اعلم (درة) سألت شيخنا
رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم من اقسم على أخيه
في فعل شيء فليقسم بالله عز وجل وفي رواية من كان حائفاً فليحلف
بالله وقد اقسم الله تعالى بمخلوقاته في اماكن كثيرة فهل ذلك
مناقضة فقال رضي الله عنه معاذ الله أن يكون شيء من قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم مناقضاً للقرآن ولكن التحقيق
ان للعارف بالله تعالى ان يقسم بكل معلوم لشهوده انه تعالى مع كل
شيء وهو أحد الوجوه في قسم الله تعالى بالاشياء نحو قوله
والشمس والليل والضحى والتين يريد تعالى ورب الشمس ورب
الليل ورب الضحى ورب التين فما اقسم الحق تعالى حقيقة الا بنفسه
وسمعت بعض اهل الشطح يتناول الوجود المستفاد كله عين الحق
تعالى وان كان الامر بخلاف ذلك عند المجويزين وقد قال تعالى
مقسماً وشاهداً ومشهوداً ولا يصح ان يقسم تعالى بما ليس هو لان
المقسم به هو الذي ينبغي له العظمة فما اقسم بشيء ليس هو * فقلت
له قد قال المحققون ان الوجود المستفاد هو على اصله ما انتقل عن
امكانه فكيف قلتم انه ما ثم الوجود الحق فقال عفي عنه حكم
الممكن باق وعينه ثابتة وما استفاد الا حكم المظهرية فقط لانه
تعالى عين كل شيء في الظهور ما هو عين الاشياء في ذواتها بل هو
هو والاشياء اشياء * فقلت له فاذن ما خاطب الحق تعالى
بقوله كن الاموجوداً في علمه فقال رضي الله عنه نعم وليس ذلك
الا هو والقدرة صاحبة ان تسمع المعدوم الخطاب * فقلت له فما
التحقيق ان قبول الممكن للتكوين ما هو كما عند المجويزين وانما

قبوله للتكوين ان يكون مظهر الحق فقط لانه استغاد وجودا
لم يكن عنده قال عفى عنه ولقد دبت نهتك على أمر عظيم ان عقلته
انتهى كلام هذا الشايط وهو كلام غوره بعيد وهو يشير الى ان
العارف بالله ما قسم حقيقة الابر به لانه اذا قرن الحادث بالقديم
لم يبق للحادث اثر بخلاف غير العارف بالله فليس له أن يقسم بشئ
من المخلوقات والله اعلم (زمردة) سألت شيخنا رضى الله عنه
عن قوله تعالى لا يعصون الله ما أمرهم وينعلون ما يؤمرون هل
ذلك عام في جميع الملائكة او خاص بطائفة منهم فقال رضى الله
عنه جميع ملائكة السموات معصومون لانهم عقول مجردة
بلا منازع ولا شهوة فهم مطيعون بالذات لا يعرفون للخائفة
طعما واما الملائكة الارضية الذين لا يصعدون الى السماء فهم غير
معصومين ولذلك وقع ابليس فيما وقع اذ كان من ملائكة الارض
الساكنين يحبل الياقوت بالمشرق عند خط الاستواء وهناك
جنة البرزخ الذى خرج منها آدم واهبط فهي جنة يدخلها
العارفون الآن بأرواحهم لا بأجسامهم فعلم ان ملائكة الارض
مكلفون بالامر والنهى كالثقلين ولذلك حازوا اجر عبادة الامروا
اجتناب النهى بخلاف ملائكة السموات ليس لهم الا اجرام مثال
الامر لا غير وهل الامر للملائكة بواسطة رسول أم من الله بلا واسطة
الذى اعطاه الكشف ان ذلك بواسطة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعموم رسالته في عالم الارواح وفي عالم الاجسام
فأرسل الى ملائكة السماء بالامر فقط والى ملائكة الارض
بالامر والنهى كالثقلين ولنا ملائكة لم يتوجه عليهم
رسول قط وهم الملائكة العالون كما تقريره والله اعلم (ياقوت)

سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم لا تنازعوا
 الامراء هل يدخل في ذلك السلطان الجائر لكونه اهلالا امر
 الذي اقيم فيه والخلق يستحقونه لما هم عليه من الخروج عن طاعة
 الله عز وجل فقال رضي الله عنه نعم يدخل الجائر في ذلك ولولا
 استحقاق الخلق له ما ولاه الحق عليهم فاياك والاعتراض في تولية
 من ولاه الحق تعالى على الناس من قاض أو امير أو وزير فان المولى
 له هو الله عز وجل وان كان ولا بد لك من منازعته فاعرف من
 ولاه ثم نازع بشرطه وكان حذيفة رضي الله عنه يقول ان عدل
 السلطان فلنا وله وان جار فلنا وعليه فحن في الحالين سعداء
 ان شاء الله تعالى وأما اذا تكلمنا في ولاتنا بما هم عليه من الجور
 فليس لنا هذا المقام لانه سقط ما كان لنا في جورهم من الاجر لعدم
 صبرنا عليهم فتأمل والله أعلم (در) سألت شيخنا رضي الله عنه
 عن قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن هل
 المراد بالباطون معاصي الباطن او غموض تلك الفواحش حتى لا
 تظهر الا لاهل الكشف والتعريف ولا تظهر لاحد من الخلق
 فقال رضي الله عنه الآية تشمل ذلك كله فمعنى الآية ان ربي حرم
 الفواحش ما علم منها وشاع وما لم يعلم الا بالتعريف الالهى لغموض
 ادراك فحشه كما اذا حرم الله تعالى على عباده شيئا فما هو عين ما احله
 في زمان آخر او شرع آخر فمثل هذا مما بطن عليه فحكمه في التحريم
 حكم ما لم يطلع عليه احد مطلقا والله اعلم (زبرجد) سمعت شيخنا
 رضي الله عنه يقول من كمال الرجل ان يخاف مما خوفه الله منه في
 الدنيا والاخرة وهذا امر قل ان يتقن له لاسيما القائلون بالوحدة
 المطلقة بحكم الوهم * فقلت له قد ذكروا أن من شرط العارف
 أن يكون على بصيرة من امره ومن هو كذلك فكيف يخاف فقال

رضي الله عنه ليس احد على بصيرة من امره الا في مرتبة التقييد
اما مرتبة الاطلاق التي منها يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
فالخوف واقع وبه تقدير انتفاء الخوف في مرتبة الاطلاق فالادب أن
يخاف من الله تعالى امثالا لامره في قوله تعالى وخافوني ان كنتم
مؤمنين * فقلت له قد علم الله تعالى الخوف منه بمن كان مؤمنا
والايمان حجاب والعارف قد رفع حجاب به دخول حضرة الاحسان
وصار الامر كشفا له فقال رضي الله عنه ولو صار الامر كشفا له
فلا بد من الحجاب غاية الامر أن الحجاب رق عند الكشف كما يرى
الانسان ما في الزجاج الصافي مع حجاب الزجاج وايضا ذلك ان
الايمان مصاحب لساثر المراتب كصاحبة الواحد في مراتب العدد
وقد اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى خفني وخف
نفسك يعني هواك وخف من لا يخافني وهم اعداء الله فامره
بالخوف من غيره وهو من أولى العزم من الرسل فامثله الادباء امر
الله وخافوا من اعداء الله كما شكروا غير الله من المحسنين بامر الله
تعالى * فقلت له فاذا العارف في عبادة آلهية في حال خوفه من
المخلق في حال شكره لهم فقال رضي الله عنه نعم وهو صراط دقيق
قل سالكه لا سيما ارباب الاحوال فانهم لا يعرفون له طعما ونظير
ما قرناه أيضا قوله تعالى فاعرض عن ذكرنا والعارفون
يعلمون انه ماثم الا وجود الحق تعالى فاعرضوا بامره عن فعله وعن
سماع كلامه الواقع على السنة المخلق واثني الله عز وجل عليهم
بقوله والذين هم عن النعم معرضون مع علمهم بانه ماثم في الكون
ناطق الا الله فكانوا بذلك ادباء زمانهم حيث وقفوا مع الله حيث
اوقفهم رضي الله عنهم اجمعين (جوهر) سألت شيخنا رضي الله

عنه عن قول المعتزلة ان الله تن قطع عمر المقتول ولو تركه لعاش
 كيف ذلك فقال رضى الله عنه هذا القول منهم وهم وهو نظير
 قوله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن
 الله اذا لاذن هو الا مرأى لهى أمر بعض الشجر ان يقوم فقامت وأمر
 بعضها أن تنقطع فانقطعت بإذن الله لا بقطع الجار وتركه بإذن
 الله لا بإذن الجار مع كون الجار يصح وصفه بالقطع والترك في ظاهر
 الأمر فافهم فان الفاعل حقيقة هو الله وقد أراد أخذ روح المقتول
 فلم يتخلف عن إرادته ولا يصح أن يكون له أجل بعد ذلك لانا
 لا نعرف انهم اءاجل عبيد الا بخروج روحه فلما خرجت تبين ان
 ذلك هو اءاجلها ولن يؤخر الله نفسه اذا جاء اءاجلها فان اراد المعتزلة
 ان القاطع للعمر هو الله فهو صحيح فانه لو اراد بقاءه لم يقتل وان ارادوا
 ان القاطع هو القاتل من الخلق فذلك شرك وان كان الشريك
 لا وجود له فافهم * فقلت له فما صورة اضافة القتل لله على يد العبد
 فقال رضى الله عنه صورته ان المقتول حين ضربه بالسيف مثلاً
 انتهى اءاجله فقبل القتل بما فيه من استعداد الموت كما قبلت
 الشجرة المقطوعة القطع من القاطع حين كانت مستعدة للقطع
 فكما ان القطع بإذن الله كذلك القتل بإذن الله ونظير ذلك في
 الحياة قوله تعالى فانفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله لان النفخ من
 عيسى ما دخل في جسم الطائر الا بعد استعداد الحياة في الطائر
 فقبل الحياة بالنفخ كما قبل الحياة مما رمى فيه السهم فطار
 الطائر بإذن الله كما خار العجل بإذن الله تعالى فاعلم ذلك فانه نفيس
 (كافور) سألت شيخنا رضى الله عنه عن العلم والمعرفة والا دراك
 والفهم والتمييز هل هم أوصاف للنفس أو أوصاف للعقل فقال

رضي الله عنه هم اوصاف للعقل * فقلت له فما تقولون في السمع
والبصر والحاسة والذوق والشم والشهوة والغضب فقال رضي
الله عنه هم اوصاف للنفس * فقلت له فما تقولون في التذكر
والحبة والتسليم والاعتقاد والصبر فقال رضي الله عنه هم اوصاف
للروح * فقلت له فما تقولون في الفطرة والسعادة والايمان والنور
والهدى واليقين فقال رضي الله عنه هم اوصاف للسر ومجموع
العقل والنفس والروح والسر اوصاف للمعنى المسمى بالانسان وهي
حقيقة واحدة غير متميزة وهذه الحقيقة واوصافها روح هذا
الغالب المتحرك المتخير والجميع روح صورة هذا القالب والمجموع
من الجميع روح جميع العالم وصح حينئذ قول الامام علي رضي الله
عنه وفيك انطوى العالم الاكبر والله اعلم (در) سمعت شيخنا
رضي الله عنه يقول الفطنة والفراسة والالهام من علوم الاولياء
الاكابر ولاكنها مع ذلك تشير بذاتها الى جهل وعجز وغفلة سوابق
عليها (ياقوتة) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من كوشف
بنزوله احدى الدارين اذاه الى تعطيل العبادات الا ان يتداركه الله
بكرمه ورحمته فصح قول من قال العلم حجاب عن الله كما ان الجهل
حجاب عنه والله اعلم (بلخس) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول
العبادات كالملوى المجهونة بالسهم فكما لا ترضي النفس بالقليل
منها فتسلم فكذلك لا تصبر على فعل الكثير منها فتغنم وسمعت رضي
الله عنه يقول اشد العذاب سلب الروح واكمل النعيم سلب النفس
والذاعلوم معرفة الحق وافضل الاعمال الادب وبداية الاسلام
التسليم وبداية الايمان الرضى وسمعت رضي الله عنه يقول الروح
يتلون بحسب الجسد والجسد بحسب المضغة والمضغة بحسب

اصلاح الطهارة ومن قال بخلاف ذلك فليس عنده تحقيق وسمعة
 رضى الله عنه يقول علامة الراشح في العلم ان يزداد تمكينا عند
 السلب لانه مع الحق تعالى بما احب لا مع نفسه بما يحب فمن وجد
 اللذة في حال معرفته وفقدائها عند السلب فهو مع نفسه غيبة
 وحضورا (زمرد) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الحسن هل
 يغلط فقال رضى الله عنه لا انما يغلط الحاكم على الحسن لا الحسن
 نفسه وذلك كصاحب المرة الصغرى اذا غلبت عليه واكل العسل
 يحده مرافاذا مثل الحسن قال اجد مرارة وهو صادق فان محل
 الادراك انما ادرك المانع وهو المرة التى منعت من ادراك حلاوة
 العسل ومن هنا تعرف ان غلط الدليل لا يوجب فساد المدلول
 كما به عليه بعض المحققين والله اعلم (در) سألت شيخنا رضى
 الله عنه عما يقع لبعض الصالحين من نتائج اعمالهم الصالحة في هذه
 الدار هل هو كمال او نقص فقال رضى الله عنه هو نقص لا سيما ان
 كان ذلك يميل منهم وذلك لان الدنيا ليست بمحل لنتيجة الثواب
 وانما محلها الدار الآخرة وعند الموت يشرف عليها كلها ولا فرق
 حينئذ بين من كوشف بها ذلك الوقت وبين من كوشف بالاطلاع
 عليها طول عمره انما هو تقديم وتأخير فسلم ان الذى ينبغي طلبه في
 الدنيا انما هو تنظيف المحل وتبليته لقبول الواردات الربانية لا غير
 ليرقى العبد في المقامات * فقلت له فما تقولون في من صدق في شئ
 وتعلقت بهمة بمحموله فهل يكون له في الآخرة فقال رضى الله عنه
 نعم يكون له ذلك اما عاجلا واما اجلا فان لم يصل اليه في الدنيا كان
 مدخره في الآخرة * فقلت له فما حال من مات قبل الفتح فقال
 رضى الله عنه يرفع الى محل همة لان همة تجذبه * فقلت له

فمن لم يتحقق بمقام في الدنيا هل يعطاه في الآخرة فقال رضي الله
عنه ان كان من باب المنة فمما تزوان كان من باب الجزاء فلا اذ
الترقي في الآخرة لا يكون الا في اعمال حصلها المكلف هنا ولو
في البرزخ كما مرني قصة ثابت البناني وصلاته في قبره والله أعلم
(جوهر) سألت شيخنا رضي الله عنه عن حقيقة التواضع فقال
رضي الله عنه حقيقة ان يرى نفسه دون كل جلس ذوقا لا علما
وذلك لان الذوق لا يصير عند صاحبه بقية كبر ولا يتكدر قط ممن
يزدر به بخلاف من كان تواضعه مجلسه علما فانه يطرقة الكبر
في بعض الاوقات ويتكدر ممن يتقصه وقد بسطنا الكلام في ذلك
في اول عهد من كتابنا المسمى بالبحر المورود في المواثيق والعهود وقد
حارجل الى سيدي علي الخواص رحمه الله فقال يا سيدي من
شيخكم في الطريق فقال يا أخي وهل يحصى الانسان مشايخه
اذا كان يرى نفسه دون كل جلس من ناطق وصامت * فقلت
له فاذن من تواضع هذا التواضع صار الوجود كله شيخا له فقلت
رضي الله عنه نعم لكن في شهود التواضع دقيقة ينبغي التفطن لها *
فقلت وما هي فقال رضي الله عنه شروط التواضع الغيبة عن
التواضع وذلك لان من يشهد تواضعه لا بد أن يكون اثبت لنفسه
مقاما عاليا ثم تواضع وتنازل منه لا خيه وكفى بذلك كبرا * وفي
الحديث لا يدخل الجنة من في قلبه ذرة من كبر فافهم * فقلت له ان
الكل يشهدون كما لهم ليذكروا الله تعالى على ذلك فقال رضي الله
عنه لا كلام لنا مع الكل لان الكامل يسمى أبا العيون فعين ينظر
بها نفسه ليعترف بعجزه عن القيام باداب العبودية وعين ينظر بها
الى صفات الكمالات ليذكر الله على ما أعطاه وان تنزل للخلق فانما

هو لا جل الاقتداء به لا غير لان الانسان الكامل خلق على صورة
 الاخلاق الالهية فان تنزل فانما هو شفقة ورحمة على العقول
 واوان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في مقامه الشريف
 ولم يتنزل الى امته ما عرف أحدا يأخذ عنه علما ولا أدباً لاسيما
 مقامه في الباطن فعلم ان التواضع عارض من الكامل لان الاصل
 في الصفات الالهية الكبرياء والعظمة والعزة فاعلى الناس درجة
 في الجنة اكثرهم تواضعا وأسفل الناس درجة في الجنة اكثرهم
 كبرا * وقد سمعت شخصا من الفقهاء يقول ما أعلم الا في مصر
 أحدا معه علم زائد على ما علمت أسوة يده منه فنبهته على انه يصير
 في أسفل درجات الجنة فلم يرجع وحلف لي بالله انه لا يعلم أحدا قط
 فوقه نسأل الله العافية آمين (زبرجد) سألت شيخنا رضى الله
 عنه عن حكم أهل الفترات الذين نشأوا زمان الفترة بين رسولين
 فلم يعملوا بشريعة النبي المتقدم لاندراسها ولم يشرع بعد شرع
 النبي الا تاتي فقال رضى الله عنه لا أعلم * فقلت له قد ذكر الشيخ
 محي الدين رضى الله عنه في ذلك تقسيما فقال رضى الله عنه ما هو
 * فقلت قال انهم متنوعون في أعمالهم واعتقاداتهم بحسب ما تجل
 لقلوبهم من الاسماء الالهية عن علم منهم بذلك وعن غير علم فان
 مدار السعادة على التوحيد لا على الايمان اذ ليس من شرط
 السعادة الاخرية الايمان الا في حق من بعث اليه رسول أو أدرك
 شرعه من غير تبديل واما غيره فيكفيه حصول التوحيد له بأي
 طريق كان * ثم أهل الفترات على أقسام فقسم وحده الله تعالى
 بما تجل لقلبه عند فكره فهذا صاحب دليل ممتزج بكون من أجل
 فكره كفس بن ساعدة واضرابه فانه ذكر في خطبته لما خطب

ما يدل عن ذلك فانه ذكر اخلاوفات واعتباره فيما فتى حين سئل
 عن الصانع الحكيم البعرة تدل على البعير واثرا لا قدام على المسير
 فسماء ذات روح وأبخر ذات أمواج وأرض ذات فجاج ألا تدل على
 العلم الغدير وهذا هو الدليل الفكري وصاحبه سعيد ولكن يبعث
 أمة وحده لانه غير تابع في اعماله لشريعة نبي من الانبياء وكذلك
 ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن زيد بن عمره بن
 نوفل حين اخبروه عنه انه كان يستقبل القبلة في الجاهلية ويقول
 علمت ان الالهى اله ابراهيم ودينى دين ابراهيم ويسجد * وقسم
 وحده الله تعالى نور وجوده في قلبه لا يتدر على دفعه من غير ذكر
 ولا رؤية ولا نظر في ادلة فهو على نور من ربه خالص غير مختزج
 يكون فاهل هذا القسم يحشرون احفيا ابرياء * وقسم ألقى في
 نفسه كشف فاطلع من كشفه على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم
 فأمن به في عالم الغيب على شهادة منه وبينه من ربه فهذا يحشر
 يوم القيامة في ضناين خلقه وفي باطنية محمد صلى الله عليه وسلم
 لعلمه بعموم رسالته من آدم عليه السلام الى وقت هذا المكاشف
 من شدة صفاء سره وخلوص يقينه * وقسم تبع ملة حق فمن
 تقدمه كن تهودا وتنصرا وتبع ملة ابراهيم أو من كان من الانبياء
 لما علم او اعلم انهم رسل الله يدعون الى الله لطائفة مخصوصة فتبعهم
 وآمن بهم وسلك سنتهم فحرم على نفسه ما حرم ذلك الرسول
 وتعبد نفسه لله تعالى بشريعته وان كان ذلك غير واجب عليه
 إذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثا اليه فهذا يحشر مع من تبعه يوم
 القيامة ويتميز في زمرة * وقسم طالع في كتب الانبياء شرف محمد
 صلى الله عليه وسلم وعرف دينه وثواب من اتبعه اذا ظهر بالرسالة

فآمن به وصدق على علم واتى مكارم الاخلاق فهذا يحشر مع
المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم لا في العالمين سواء كان دخل في
شرع نبي يمين تقدمه أم لا * وقسم آمن بنبيه وادرك نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم وآمن به فله اجران وهؤلاء الاقسام الستة كلهم
سعداء عند الله تعالى ان شاء الله * وقسم عطل فلم يقرب بوجود الحق
عن نظر قاصر ذلك القصور بالنظر اليه لضعف في مزاجه عن قوة
غيره من النظر فهو تحت المشيئة * وقسم أشرك عن نظر اخطأ
فيه طريق الحق مع بذل المجهود التي تعطيه قوته فهو تحت المشيئة
كذلك * وقسم عطل بعد ما اثبت عن نظر بلغ فيه اقصى القوة
التي هو عليها من الضعف فهو تحت المشيئة وذهب بعض اهل
المشطح الى ان اهل هذه الثلاثة اقسام سعداء لبلذتهم وسعهم *
وقسم عطل لا عن نظر بل عن تقليد فذلك شقي مطلق * وقسم
أشرك لا عن استقصاء في النظر او عن تقليد فذلك شقي فهذا
ما فتح الله تعالى به علينا من حكم اهل الفترات بين ادريس ونوح
وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وفوق كل ذي علم عليم
(مأسة) سألت شيخنا رضى الله عنه هل ما وقع من مقلدة المذاهب
من الاستنباط اكل او ما عليه اهل الله تعالى من الوقوف على
حد ما ورد في الشريعة فقال رضى الله عنه لا اعلم قلت قد ذكر
الشيخ محيي الدين رضى الله عنه ان ما عليه اهل الله اكل قال لان
من شرط كل عبد عدم مشاركة سيده في التشريع فيقف على
حد ما رسم له سيده ولا يتعداه ولا يمتنى قط تحريم ما حل الله فيقول
لو كان لي قدوة لمنعت الناس من كذا كما يقع فيه كثير من الناس
فانفت نفوسهم الوقوف عند صريح الاحكام ولم تكتف بتشريع

الحق تعالى بل زادت احكاما وعللا وجعلتها مقصودة للشارع
وطردتها والحقت المسكوت عنه في الحكم بالمنطوق لعلة اقتضاها
نظر الجماعل وسموها شريعة ولولم يفعلوا ماد كره بقى المسكوت عنه
على اصله من الاباحة والعافية فكثرت الاحكام على الخلق بما
زادوه من طريق العلة والقياس والاستحسان وكانوا من اصحاب
الرأى ولوة براؤا من ذلك بالسنة منهم وما كان ربك نسيا وفي ذلك
رحمة خفية بالعمامة لتوسعة الامر عليهم بكثرة المذاهب
ولولم يقصدوا الناس لكن ما تركتم اعلى هذه التوسعة من الزام
العمامة ان يتقيدوا بمذهب معين من علماء زماننا وهذا الالزام
لم يدل عليه ظاهر كتاب ولا سنة ولا صحيحة ولا ضعيفة وهذا من
اعظم الطوام واشد الكلف على الخلق ومن شق على الامة شق الله
عليه قال رحمه الله تعالى ثم المولدون للاحكام رجلا ن اماما مغلب
بجانب الحرمة وامام مغلب لرفع المخرج عن الامة رجوعا الى الاصل
وهذا الاخير عند الله اقرب الى الحق واعظم منزلة من الذي يغلب
جانب الحرمة اذا الحرمة امر عارض عرضي الاصل ورافع المخرج
دار مع الاصل الذي يقول اليه حال الناس في الجنان فيتبعون من
الجنة حيث يشاؤون والله تعالى اعلم انتهى كلام الشيخ محيي الدين
بحروقه وقدم تقدم باوراق يسيرة نحو ذلك عن بعض اهل الشطح
والله اعلم (جوهرة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن ركون النفس
والقلب وميلهما الى خرق العوائد فقال رضى الله عنه عيب ان تؤلف
النعمة دون المنعم فان الله تعالى ما اعطاك النعم الا لترجع بها اليه
ذليلا لا يكون لك ربا كفيلا والحق تعالى لا يكون ربا كفيلا الا لمن
يكون عبدا ذليلا ومن لم يكن كذلك فهو عبد نفسه او ديناره

او در همه فانظر بأي شئ استبدلت ربك اتستبدلون الذي هو ادنى
 بالذي هو خير اهبطوا مصر افان لكم ما سألتكم و ضربت عليهم الذلة
 والمسكنة ثم قال رضى الله عنه المألوفات الى كل شئ من جليل
 وحقير مذمومة عند الله الا في حقوق الله فانها محمودة عنده
 * فقلت له وان كل شئ غير الحق مجهول معدوم الا الحق فانه
 معروف موجود على الدوام فمن اين جاء للعبد ان يألف او يركن
 الى الجهل والعدم دون المعرفة والوجود فقال رضى الله عنه
 الجهل والعدم أصل لظهورنا والمعرفة والوجود اصل لظهور الحق
 وما حصل بايدي عبادته من المعرفة والوجود ففضل منه ورجحة
 وما حصل بايدي عبادته من الجهل والعدم فعدل ونقمة ولا يظلم
 ربك احدا ثم الى ربهم يحشرون فافهم ذلك (مرجانه) سأل اخونا
 سيدي افعل الدين رحمه الله شيخنا سيدي عليا الخواص رضى
 الله عنه هل اتقى المآكل المبعوثه الى من الاصحاب خوف
 الوقوع في الحرام فقال رضى الله عنه العبد لا ينبغي ان يكون له
 مع الله اختيار عند وجود المختار فكيف يكون له اختيار مع عدم
 المختار فكل مما يرسله الله اليك بقدر حاجتك وادفع ما بقى بعد
 ذلك الى من شاء الله ولا تدبر لنفسك حالا محمودا تخرج عن رتبة
 المحققين واسأله ان يدبرك باحسن التدبير وان يسترك في الدنيا
 والآخرة بالمجود والكرم (درة) أوصاني شيخنا رضى الله عنه
 وقال اياك والجزع في موطن الامتحان * فقلت له الصبر لا يكون
 الا عند حصول الاستعداد فقال رضى الله عنه لا تقيد على الحق
 فان الطرق اليه اوسع من مظاهره وشؤونه واسمايه وصفائه
 والاستعداد طريق واحد (عتيقه) سأل بعض الفقهاء شيخنا

رضي الله عنه عن تفسير منام وقال شاهدت نفسي ميتا وانا
اغسل جسدي حتى فرغت ثم حملت نصفي الاسفل وشيخي حمل
نصفي الاعلى الى القبر * ثم سألت نفسي عوضا عن الملاكين فقال
الشيخ رضي الله عنه عالم الشهادة لا ينبغي الركون اليه فكيف بعالم
الخيال فقال الرأي لا بد لكل منام من تفسير فقال الشيخ رضي
الله عنه كل شيء يفسر في الآخرة فقال الشيخ التقصير في الحمل منك
لم لا تحمل نفسك كلها فتكون كاملا فقال الفقير الحول والقوة لله
قال رضي الله عنه لا ترم ما عليك من الاثقال على شيخك فانه
سوء ادب فاذا حمل عنك ربما تألف نفسك الراحة في الكون فيضرك
ذلك وشيخك ليس بمقيم لك فتقاتل نفسك بالمدافعة ما استطعت
وشيخك مساعد لك عند العجز ولا يحجزان شاء الله تعالى فقال له
مطلقا قال الشيخ رضي الله عنه ومقيد افهم من يمشي على رجلين
ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء (لؤلؤة) سألت شيخنا
رضي الله عنه عن الميزان الذي يوزن به الرجال اهي واحدة
ام كثيرة فقال رضي الله عنه الاصل في الوجود التوحيد وانما
تكثر الموازين لتفاوت الموزون من المخلق والاصل واحد بني
الاسلام على خمس فافهم في ميزان الحق واحد في الدنيا والآخرة حاو
لسائر الموازين والله عليم حكيم (مرجانة) سألت شيخنا رضي الله
عنه عن ملازمة الاحوال التي يغيب معها الحال هل هي تقص
او كمال فقال رضي الله عنه كلما خف الحال وابطأ وجوده كان في
حق صاحبه خيرا كثيرا و اين الحاضر من الغائب و اين الموجود من
المعدوم * فقلت له فاذن غياب الحال عن صاحبه اكمل في المعرفة
فقال رضي الله عنه المعرفة نتيجة الثوب ونتيجة لابسها ولكن

اذا سلم من الاقات وحال عن الحال بملكه للحال كان نفسه حالا
 لا صاحب حال وحيه نثدي يسمى عبد الله فان شاء تعالى صرفه
 في ملكه وان شاء قبض عنه التصريف وان شاء كشف له عن
 الامور وان شاء لم يكشف ولكن لم يخرج احده من الدنيا حتى
 يتساوى مع اهل الكشف حين يكشف عن بصره الغطاء والله اعلم
 (زمردة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الولي اذا كشف له عن
 حسن خاتمه هل له الركون الى ذلك والامان فقال رضي الله عنه
 لا امان مع الحق وهو يفعل ما يشاء ونهاية الكشف ان يطلع العبد
 على ما كتب في اللوح المحفوظ الذي هو خزانة علم الحق تعالى
 ولله في من رتبة الاطلاق أن يغير ما كتبه فيه بل لو رأى العارف
 البارئ جل وعلا وقال له رضيت عنك رضي لا سخط بعده فلا
 ينبغي للعاقل الركون والله اعلم (ماسة) سألت شيخنا رضي الله
 عنه عن تفسير قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
 الآية فقال رضي الله عنه ان الذين قالوا ربنا الله كمل الانبياء
 ثم استقاموا محمد صلى الله عليه وسلم تنزل عليهم الملائكة عامة
 النبيين ان لا تخافوا كل الاولياء ولا تحزنوا عامة الاولياء وابشروا
 بالجنة التي كنتم توعدون المؤمنون فتأمل ذلك فانه تفسير غريب
 ما اظنك سمعته قط (ياقوت) سألت شيخنا رضي الله عنه عن
 قوله صلى الله عليه وسلم يخوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح
 المسك ما المراد بالعندية هنا فان الناس قد اختلفوا في معنى ذلك
 فقال رضي الله عنه المراد به اهل يوم القيامة كما ورد فتغير هناك
 رائحة الخوف برائحة المسك فاهو هناك خلوفا حقيقة ويشهد
 لذلك ايضاد الشهيد فانه يفوح هناك مسكا * فقلت له فاذن

ما انكر صلى الله عليه وسلم عدم السؤال الا من حيث حظ البصر
لا حظ الشم فقال رضى الله عنه نعم اما ترى الى قوله صلى الله عليه
وسلم ما لكم تدخلون على قلحاء استاكوا والقلم في الفم هو قبيح لونه
وايضاح ذلك ان كل من ذاق الايمان لا يتأذى من رائحة الخلوف
لانه نشأ من مرضات الله فهو يشم من الخلوف رائحة المسك من
هذه الدار فضلا عن القيامة فتأذى من رائحة الخلوف والصنان
ونحوهما اذا كانا ناشئين من مرضات الله الا من لم يكمل ايمانه *
فقلت له فلم راعى الشارع خاطر من لم يكمل ايمانه وامر الصائم بازالة
تلك الرائحة العظيمة عند الله فقال رضى الله عنه انما امر بذلك
لغلبة الرحمة على عوام الامة الذين هم في حجاب عن اسرار الله
تعالى * فقلت له فهل تتأذى الملائكة من رائحة الخلوف كما ورد ان
الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم وفي الحديث ان الثوم فيه
شفاء من سبعين داء ولو لا ان الملك ليأتيني لا كلمته فقال رضى الله
عنه لا تتأذى الملائكة بشئ من الروائح الا ان كان في غير مرضات
الله كالشوم والبصل والفجل اما ما كان من مرضات الله فلا يشمون
منه الا الرائحة الطيبة والله اعلم (در) سمعت شيخنا رضى الله عنه
يقول في قول عائشة رضى الله عنها السنة للمعتكف ان لا يشهد
جنازة ولا يعود مريضا ان ذلك خاص بمن كان في حجاب عن الحق
وينفرك عنه بشهود الخلق و يطلبه تعالى في جهة مخصوصة اما
العارف فله الخروج الى اى مكان شاء لانه يشهد ان الله تعالى
معه حيث ما كان كما اشار اليه خبر كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكر الله على كل احيائه وكان يقول صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل انا جليس من ذكرني فافهم * فقلت له فكيف

الزم العلماء المعتكف بعدم الخروج وكل مؤمن يعلم ان الله معه اينما
كان فقال رضى الله عنه ما الزموه بذلك الا لكونه اقام في ذلك
المكان الذي عينه بنفسه لا بالله فالزم الاقامة بنفسه بذلك المكان
حتى يتجلى له الحق تعالى في غير ما الزمها به ويصير خروجه الى
الطريق كاعتكافه في حرم مكة سواء والله تعالى اعلم

(جوهرة نفيسة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن تفسير سورة
التكوير فقال رضى الله عنه اذ الشمس كورت بطننت وباسمه
الباطن ظهرت ولم تظهر ولم تبطن انك لعل خلق عظيم وانقسمت
بعدهما توحدت ثم تعددت وانعدمت بظهور المعداد والقمر اذا
قلاها ثم تزلت بها عنه انفصلت لما به اتصلت واتحدت والنجم
اذا هوى ثم تنوعت بالاسماء واتحدت بالمسمى وظهرت من اعلى
عليه بن الى اسفل سافلين ثم رجعت على نحو ما تنزلت ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وبالجبال يسكن
ميدها ولا شك ان مبدءها فسادها ثم اتصفت وتعدت بما وصفت
عما به اتصفت وما اتصفت الا لما له خلقت فخلقت ثم انحرفت
فحشرت وباعمالها انحشرت ولو حوشها اتحدت كل ميسر لما خلق له
قل لعل يعمل على شاكلته ثم انعدم التقييد بوجوده الا طلاق وانحرق
الحجاب وتعطلت الاسباب وطلبت القلوب ظهور المحبوب
ليكون معهم كما كان وهو الا ان على ما عليه كان يوم يأتهم الله
في ظلل من الغمام واذا النفوس زوجت ولزوجها تعلقت وبجنتها
تشوقت ومحققتها اتصلت واطاها رها تعددت وبها تنعمت
والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق واذا الموقودة
سئلت باي ذنب قتلت والروح لم تتر لانه حية وان قتلت فيه

قتلات وان سئلت فيه سئلت فقالت لها محيها بقتلها ومماتها والموت
عدم العلم والعلم عند الله لانه عالم بالقاتل وما يستحقه فجزاؤه عليه
ورجوعه اليه قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم واذا الصحف نشرت
والاعمال علوم القلب المفاضة على الجوارح فالعمل صورة كانه
روحه فمن لا روح لصورة لا نشر لصفحة وسيرى الله عملاكم ورسوله
يرى عملاكم لانه العلم والله العامل والله المنزه عن الرؤية بالا بصار
والقلوب المتعبدات بغيره يحشر المرء على دين خليله واذا السماء
كشطت فالسمااء عدم والوجود يومئذ لا اعمال ووجدوا ما عملوا
حاضرا والحكم يومئذ لله باسمه الله لا باسمه الرب فحكم الله يومئذ
الرب يخص ثم الى ربهم يرجعون ولا وجود لصفة مع ذاتها واذا
الحكيم سعرت نار الخلاف اشتعلت والاعمال المظلمة عذبت انما يريد
الله ان يعذبهم بذنوبهم فما عذبهم الا بهم وما رجمهم الا به والواحد
ليس من العدد لان الواحد موجود مستور والعدد معدوم
مشهور واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت كذلك فلا اقسام
بالجنس الجوارى الكانس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه
لقول رسول كريم فالرسول هو المستوى بنبوته على عرش ولايته
وهم العيون الاربعة تسقى بماء واحد ذي قوة عند ذي العرش
مكين العرش المطلق لذلك اليوم المطلق يتجلى المعبود المطلق على
العابد المطلق وهذا الاطلاق اطلاق المقدرات كما بدأنا اول خلق
نعيمه مطاع ثم امين الى آخرها صفات ونعوت واسماء لا وصف
المنعوت بالاسماء تنهى وسألته رضى الله عنه ايضا عن تفسير
سورة الا نقطار فقال رضى الله عنه هي كذلك الا انه في البرزخ
م بقاء نسب وحجب ليست كهذه ولا تلك لانه عالم خيال

لا حقيقة له ثابتة وهو محل تجلي الصفات الالهية كما ان الدار الاخرة
 محل لتجلي الذات الغنية لقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم
 الحديث واما الدار الاولى التي نحن فيها الان فهي محل تجلي اسماء
 الربوبية فكل عالم من هذه العوالم قيوم به مظهر فرد من الافراد
 الثلاثة الذين هم آدم وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم
 فالاول خصيص بالاسماء والثاني خصيص بالصفات والثالث
 خصيص بالذات فآدم عليه السلام فائق لرتق المسميات
 والمفيدات بصورة الاسماء وعيسى عليه السلام فائق لرتق
 الصفات البرزخيات بصورة الصفات ومحمد صلى الله عليه وسلم
 فائق لرتق الذات ورائق لفتق الاسماء والصفات لان الخصيص
 بالمظهر الادمي الآثار الكونية فظهرت عمايته وتنوعت حقائقه
 ورقائقه. والخصيص بالمظهر العيسوي المعارف الالهية
 والكشوفات البرزخية والتنوعات الملكية والنفثات الروحانية
 والخصيص بالمظهر المحمدي سر الجمع والوجود والاطلاق عن
 الصفات والحدود لعدم انحصاره بمحققة أو تلبسة بضد شريعة بل
 سره جامع ومظهره لامع فهم الاول والاخر والظاهر والباطن وقد
 وجم كل من هذه الافراد الثلاثة عوالمه المختصة به في هياكلهم التي
 هم عليهم الان ولم يكن ذلك لغيرهم فآدم عليه السلام تحقق
 برزخيته اولا قبل نزوله الى هذا العالم وعيسى عليه السلام
 كذلك والى الان في المحل الذي ومجه آدم مع ما اختص به عليه
 من حقائق الصفات واحاطتها على عوالم الاسماء فلذلك طال
 مكثه بضعف ما مكثه آدم في جنته ومحمد صلى الله عليه وسلم قد
 وجم العوالم الثلاث لانه مظهر سر الجمع والوجود حين اسرى به من

عالم الاسماء الذي اولها مركز الارض وآخرها السماء الدنيا بجميع
احكامها وتعلقاتها ثم وُجِع البرزخ باستفتاحه السماء الدنيا
الى انتهائه وهو السماء السابعة ثم وُجِع باستفتاحه عالم العرش
الى ما لا نهاية اليه ولا يمكن التعبير عنه الا بالوصول اليه فلا يعبر
عنه بحقيقة اطلاقه فلذلك ادخل دعوانه ومعجزاته الخصيصة به
لذلك اليوم المطلق الذي لا يسعه غيره فانه لو ظهر ذرة من معجزاته
التي من خصائصه هنا لتلاشى العالم بأسره فانها كلها تجليات ليس
فيها راحة من الكون والتقييد ابراءه عن المثلية وما ظهر هنا من
معجزاته فهي مما شاركه فيه خصوص المرسلين لانها كلها كونييات
ومرئيات ومتحيزات ومنقطات بخلاف ما سيظهر حكمه عنه
في ذلك المحل الذي لا يظهر فيه الا ما يناسبه من الاطلاق وعدم
الانقطاع في يوم آدم عليه السلام الف سنة ابتداء يومه وآخره كونه
شفعا وذلك من سر رأيتته واصل نشاء العوالم وظهورها كإحدى
من الاعداد ويوم عيسى عليه السلام سبعة آلاف سنة ابتداء
يومه ونهايته خمسون وذلك لكونه بعث آخر الدنيا اول البرزخ
وهي سبعة ايام ويوم محمد صلى الله عليه وسلم خمسون الف سنة
ابتدائه ولا نهاية له لانه حقيقة الروح الكل الذي انقضى في
برزخيته تصور العوالم الالهية والكونية فلذلك قال تعرج
الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فمن
امعن النظر علم حقائق الكون ومراتبه علم يقينيا وعلم ما يمكن
تغيره هنا وما لا يمكن تغيره هناك والله على كل شيء شهيد
(ياقوتة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم
فمن وافق تأمين الملائكة غفر له لم يقل اجيب دعاؤه فقال رضي

الله عنه ذكر الشيخ محي الدين رضى الله عنه انما لم يقل صلى الله عليه وسلم اجيب دعاؤه لانه لو اجيب لما بقى يقع قائل ذلك فى ذنب وتعطلت غالب حضرات الاسماء ولما بقى للخلق ما يغفر لهم لعدم الذنب حينئذ لان المهدى الى الصراط المستقيم حكمه كحكم الانبياء فى ترك المعاصى فماله ذنب يغفر فقل له فما المراد بالموافقة فقال رضى الله عنه كلام الشارع مطلق فيحتمل ان يكون المراد به ان يؤمن مثل تأمينهم فيكون حاله كحالهم من طهارة الباطن حتى يخرج عن عالم العصيان فلا يرد له دعاء ويحتمل الموافقة الزمانية فيحويهم زمان واحد عند قولهم آمين ومبنى الاحتمالين على الحالين اللذين يكونان للملك فانه لا يخالو حال قوله آمين من أن يقول متجسدا لها فالمراد بالموافقة الزمانية خاصة اذ التجسد يحكم عليه بالاتيان بلفظ آمين بترتيب النطق بالحروف وان قالها غير متجسد فالمراد الموافقة فى الحال التى يقولها الملك فيها فمن جمع بين الحالين اللذين هما الحال والزمن غفر له ولا بد وقد يكون العبد فى حياته الدنيا غير مهدي والعناية قد سبقت فيجنى ثمرة الهداية فهذا حكمه قوله غفر له لان كل داع يستجيب الله له ويسعده كيف شاء ولا يتوقف على تعيين الداعى فالسعادة هى مطلوب كل داع والسلام فعلم ان من اتصف من المؤمنين بترك المعاصى لم ترد له دعوة كالملائكة لا بحكم التبعية للملائكة بل أمر مستقل فاذن الاستجابة لنا بحكم التبعية لا يكون فى حقنا الا فى وقت لا اجابة لنا فيه أنما فى وقت يكون لنا فيه الاجابة جزاء لما امتثلناه من أمر الحق فى وقت ما فلا تكون اجابتنا فيه بحكم التبعية للملائكة فعلى قدر طاعتنا على قدر استجابته تعالى لنا كثرة وقلة والسلام (جوهره)

سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من أراد ان يكون ايمانه بنبيه
وبما جاء به محفوظا من دخول الشبهة فيه فليصدق المخبر بما اعطاه
ذوقه من الايمان الكشفي النوري وذلك لان الصدق متعلقه بالمخبر
ومحمله الصادق والايمان الكشفي نور يظهر على قلب العبد يصدق
به المخبر في الامر بشئ والرجوع عنه فان النور تابع للمخبر حيث
مشى فيثبته مادام المخبر يثبت ويرفعه مادام المخبر يرفعه ولا يتصف
الحق في ذلك بالبذاء وهو الذي جعل بعض الطوائف ينكرون نسخ
الاحكام واما الصادق فما كذب نفسه في الخبر الاقل وانما اخبر
بثبوتها واخبر برفعها وهو صادق فعلم ان من قال بصدق المخبر
لما اعطاه الدليل العقلي او السمعي وآمن به لما رأى على يديه من
المعجزات الدالة على صدقه فأيمانه مدخول يقبل الشبهة القادحة
ثم لا بد ان يرد هذا الدخول الى محل النظر والشك والحيرة نسأل الله
العافية (ياقوتة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن المكاشف
اذا اطلع الله تعالى على شئ من الاقدار الجارية على العباد
في المستقبل ماذا يفعل فقال رضي الله عنه اذبه التسليم لله
والتفويض اليه ثم ينظر في ذلك الامر فان شهد فيه منفعة للعباد
شكر الله وسكت وان شهد عقوبة وبلاء نزل على عامة الناس
او على اشخاص معينين سأل الله في صرفه عنهم وشفع فيهم فان الله
يحب سؤاله فيهم واذا رأى من العباد خيرا من نزول البلاء فليحبب
الحق تعالى اليهم ويعلمهم بأن الحق تعالى اشفق عليهم من والدتهم
فمن فعل ذلك مع الخلق فقد فتح باب اصطفاء الحق له وجعله من
الاثمة الذين يهدون بامرهم وجعله رحمة بين العباد والله غفور رحيم
(زمردة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الحكمة في كون يحيى عليه

السلام هو الذي يذبح الموت يوم القيامة اذا أتى به في صورة كبش
فقال رضى الله عنه الحكمة في ذلك البشارة لاهل الجنان وذلك
لان ضده لا يبقى معه هناك فانها دار الحيوان فلا بد من ازالة
الموت لا مزيل له سوى يحيى عليه السلام * فقلت له مسلم ذلك
ولكن يحيى في العالم كثير فقال رضى الله عنه مرتبة الاولية في هذا
الاسم له فيه يحيى كل من يحيى من الناس من تقدم ومن تأخر فان
الله تعالى ما جعل له من قبل سميا وكل يحيى تبع له والله اعلم (در)
سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من احب الله لا حسانه فهو
عبد الاحسان لا عبد الله تعالى وفي ذلك ما لا يخفى من استحضار
الجناب الالهى ولذلك مال الشارع الى الرحمة باهل هذا المقام
وقال حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فبجعل الاحسان هو سبب
محبتهم له والا فهو صلى الله عليه وسلم كان لا يعامل الله هذه
المعاملة وكذلك كل ورثته والله اعلم (زمر) سألت شيخنا رضى
الله عنه عن قوله تعالى ان ربي على صراط مستقيم ما هذا الصراط
الذى عليه الرب تبارك وتعالى فقال رضى الله عنه ما جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم من الصفات والاخلاق والاحكام فاذا مشى
العبد على هذا الصراط كان الحق تعالى امامه وكان العبد تابعا للحق
على ذلك الصراط ولذلك قال تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
فدخل فيها جميع ما دب علوا وسفلا ما عدا الانس والجن فانه
ما دخل منهم الا الصالحون فقط ولذلك قال تعالى في حقهم على
طريق الوعد والتهديد حيث لم يجعلوا نواصيهم بيده سنفرغ لكم ايها
الثقلان * فقلت له فاذن الدواب امكن في الاقياد منا فقال رضى
الله عنه نعم لا تعرف الدواب للمخالفة طعما * فقلت له فهل للعارف

ان يتبع الحق تعالى في صراط ارادته المجردة عن الامر فقال رضى
الله عنه لا ذلك صراط لا يضاف الى الله تعالى انما يضاف الى ابليس
لان هو راع عليه السلام ما ذكر ذلك الا على وجه المدح والثناء للصدق
فاعلم ذلك (لؤلؤة) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول اياك
ان تترك الدعاء اتكالا على ما سبق به القدر فتغوتك السنة فان
الدعاء بنفسه عبادة وسنة سواء اجيب الدعاء ام لم يجب فاعلم ذلك
(جوهر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من الهاه شئ من
الدنيا عن ذكر الله او عن صلاة الجماعة ونحوها فلا كفارة له
الا التصديق بذلك الشئ الذي الهاه كائنا ما كان ولو ألف دينار وقد
صلى بعض الانصار في حديثه فطار طير ليخرج فما قدر من التقاف
اشجارها فاعجبته فلم يعرف كم صلى فتصدق بها كلها ويشهد بذلك
ايضا قصة سليمان حين طفق مسجدا بالسوق والاعناق حين الهاه
عرض الخيل عليه عن صلاة العصر حتى كادت الشمس ان تغرب
ولا يقدر على العمل بهذا الا من اثر جناب الحق تعالى على جانبه *
فقلت له فلم لم يتصدق سليمان بالخيل كما فعل هذا الانصارى فقال
رضى الله عنه لم يتمالك عليه السلام عقله في التأخير تعظيما لامر الله
ونظير ذلك ما وقع لابراهيم الخليل حين اختتن بالفاس فقبل له هلا
صبرت حتى ناتيئك بالموسى فقال عليه السلام امر الله عظيم
فبادرت اليه وكان الشئ بلى رحمه الله يحرق بالنار كل ثوب الهاه
واعجبه فكان سليمان في المقام والله اعلم (ماس) سألت شيخنا رضى
الله عنه عن قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هل هذه
الرحمة التي خلعت على محمد صلى الله عليه وسلم هي الرحمة التي
وسعت كل شئ من مطيع وعاص ومؤمن ومكذب وموحد

ومشرك وغير ذلك أم هي رحمة أخرى مخصوصة بتقوم دون آخرين
 فقال رضى الله عنه هي رحمة مخصوصة وذلك جابها بعزة اذ لا يمكن
 ان تعم رحمة المحدث كعموم رحمة القديم وذلك لان الحق تعالى يعلم
 علمه كل معلوم ولا يحيط احد بعلم الحق الا بما شاء فهو صلى الله عليه
 وسلم يرحم الخلق على قدر علمه والحق تعالى يرحمهم على قدر علمه
 فالرحمة تابعة للعلم في العموم وسمعت بعض اهل الشطح يقول هذه
 الرحمة التي خص بها محمد صلى الله عليه وسلم محلها مقامه الايماني
 اما مقامه الاحساني فلا لانه حينئذ لا يرى الا الله فلا يجد من
 يرسل رحمته عليه وكذلك ضربه بالسيف في سبيل الله خاص
 بمقامه الايماني اما الاحساني فيضرب بالسيف من * ولا مشهود
 هناك الا الله * فقلت له فاذن ما انتقم صلى الله عليه وسلم من احد
 غيره لله وعلى جنابه الا وهو في حجاب الايمان فقال نعم لولا الحجاب
 المذكور لما انتقم فاذا رفع الحجاب فن ينتقم منه اواه * فقلت له فاذن
 الكامل مراع حضرات الاسماء في النزاع فقال نعم لا يكون الكامل
 الا على الصورة فكان من كماله وقوعه في الحجاب في بعض الاوقات
 وان لم يكن ذلك حجابا حقيقة فهو متمكن في مراتب التلوين ولكن
 رحمة الكامل غلبت غضبه كما أن رحمة الحق غلبت غضبه * فقلت
 له فكيف قذت صلى الله عليه وسلم شهرا يدعوا على قوم مع هذا
 الكمال فقال رضى الله عنه انما دعا عليهم قبل ان ينزل عليه
 وما راسلناك الا رحمة للعالمين فكان ذلك كالعتاب له في دعائه على
 من قتل رعاة ابله صلى الله عليه وسلم لان فيه راحة الانتصار للنفس
 لا لجناب الحق ولذلك ترك الدعاء على الناس بعد نزول هذه الآية
 ولو كان ذلك غيرة لانتهاك الجناب الالهى ما عاتبه الحق على ذلك

فأفهم فنبهه تعالى بقوله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين على أن
الدعاء عليهم ولو على وجه الانتصار مخالف لما أرسلتك به من الرحمة
فاني ما أرسلتك سببا ولا لعانا ولا منازعا في الكون بغير إذني وإنما
أرسلتك لترحم عبادي وتساءلني أوفقهم لطاعتي لاستجيب دعاءك
وأوفقهم فترى سرور عينيك وقرتها في طاعتهم والافاز دعوت
عليهم واجبت دعاءك فيهم فكانك امرتهم بالزيادة في الطغيان
فاني لا اخذهم بالعذاب حتى يزدادوا طغيانا وأثما مميئا فتنبه
النبي صلى الله عليه وسلم وترك الدعاء على قریش وصار يقول
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وكان يقول ان الله ادبني فأحسن
تأديبي والله اعلم (بلخس) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله
تعالى في الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازارى من
نازعنى واحدا منها قصمته كيف صحت للعبد منازعة للحق وهو
لا يتحرك الا ان حركه الله تعالى فقال رضى الله عنه اعلم ان الله
تعالى صفات واسماء ومراتب وللعبد التخلق بها لكن على حد
مخصوص ونعت منصوص فاذا تعدى العبد ذلك الحما الذي عينه
الحق سمي منازعا في حديث بادرني عبدى مبادر ان كان العبد
لا ينازع الحق الا بالحق فأفهم ونظير ذلك أيضا غالبت عبدى
فعلمني فانه تعالى سمي زمان الامهال للعبد والحلم عليه من الية
ولذلك قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها اي رد الامر كله لله
تعالى ولا تخرج عن الخلق بصغاهه فان من صفاته الحلم ومن جاء
خصمه بالحلم والرفق وطلب هو معاملة به بالحرب والفهر وعدم
الرحمة خرج عن صفة الحق التي امره بالخلق بها فقلت له الراجحون
يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من السماء هل لذكر

الاسم الرحمن خصوصية على الرحيم ام هما بمعنى واحد فقال رضى
الله عنه كل اسم الالهى له خصوصية على بقية اخوانه ووجه
خصوصية الرحمن هنا ان الامر لنا بالرحمة انما هو فى هذه الدار ورحمة
الرحمن تشمل الدنيا والاخرة دون الاسم الرحيم فان رحمة خاصة
بالاخرة فما جاء بالاسم الرحمن هنا الا لينبه الراحم منا على ان جزاءه
اذا رحم من فى الارض يصح تعجيله فى الدنيا قبل الاخرة فيه تنوى
عزمه على رحمة العباد لهذا الجزاء المعجل واو قال الرحيم لم يصل اليه
شئ من رحمة الله فكان يفتر عزم الراحم منا لعدم مشاهدة
تعجيل الجزاء وما كل وقت يكون ثواب الاخرة مشهود للمؤمن
ففهم فعلم ان كل من رحم عباد الله اسرع الله اليه بالرحمة عند
ما يرحم فما رحم من رحم خلق الله حقيقة الانفسه وانما هى اعمالكم
ترد عليكم وامام معنى قوله ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء
أى ارحموا اهل البلايا والرزيا وتجاوزوا عنهم يرحمكم من فى السماء
يعنى الملائكة بالاسم تغفرا لكم وهو قوله تعالى ويستغفرون لمن
فى الارض ثم قال تعالى الا ان الله هو الغفور الرحيم اشارة الى ان
الرحمة التى يرحم الملق بعضهم بها هى رحمة الله لا رحمتهم وان
ظهرت فى صورة مخلوق كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله قال على
لسان عبده سمع الله لمن حمده * فقلت له فأى الرحمتين اكمل
ما ظهرت فى المخلوق ام الرحمة التى صدرت عن الحق بلا واسطة
اكمل كما ان ما سمعه موسى عليه السلام من كلام الله عز وجل
اكمل مما سمعه على لسان عبده * فقلت له وبهذا التقرير يصح
وصفه تعالى بافعل التفضيل فى قوله ارحم الراحمين واحسن
المخالقين فقال رضى الله عنه نعم لانه رحمة من حيث ظهورها

من مخلوق ادنى من رحمته بعدده من غير صورة مخلوق وان كان
الكل منه وكذلك خلقه تعالى لشيء بلا واسطة مشهودة أكل
مما خلقه بالوسائط التي اضاف التخليق اليها في قوله واذ تخلق
من الطين كهيئة الطير باذن وفي قوله وتخلقون افكا فلما اضاف
المخلق الى عبادته سمى نفسه احسن الخالقين يعنى باذن الله لا بحكم
الاستقلال لانه ليس كذلك وجود في الكون حتى يفاضل الحق
تعالى بينه وبينهم فافهم ذلك فانه تقيس ما اظنك رأيت في تفسير
قط والله اعلم (جوهري) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول لولا
حجاب الجاهل ما تنعم بجهله * فقلت له لم فقال رضى الله عنه
لانه لو علم ان ثم شيء آخر فوق ما يعلمه لتغص عيشه فالجاهل متنعم
بجهله كما ان العالم متنعم بعلمه قال تعالى كل حزب بما لديهم
فرحون * فقلت له ان حقيقة الجاهل ترجع الى اسم العلم ايضا عند
العالم فنفس علمه بأن الشيء الفلاني جهل علم فقال رضى الله عنه
نعم هو علم ولكن ابن العلم الشرعى من مقابله الذى هو الجاهل
* فقلت له فاذن لا شيء اقبح من الجاهل فقال رضى الله عنه نعم لان
العبد اذا جهل وقع في كل ما لا ينبغى من حيث لا يشعر عكس حال
العالم ثم اقل ما فى الجاهل ان صاحبه يحقر شعائر الله تعالى التي
جعل الله تعظيمها من تقوى القلوب ومعلوم عند كل عارف انه
ما فى الوجود قط شيء الا وهو من شعائر الله تعالى فنسبة البعوضة
الى الحق كنسبة العرش العظيم سواء فافهم ما اظهر الحق تعالى
كل شيء فى الوجود الاحكام والحكيم سبحانه ما يظهر الا ما ينبغى
لما ينبغى فمن لم يطلع على الحكمة فى الاشياء وما وقع فى الاعتراض
وجاهل علم خالقه سبحانه وتعالى الواضع لذلك والله غفور رحيم
(ياقوت) سألت شيخنا رضى الله عنه عن كيفية كتابة الاقلام

في الواح المحو والاثبات فقال رضى الله عنه هو ان القلم يكتب
 في اللوح امرا ما وهو زمان المخاطر الذي يخطر للعبد فيه فعل ذلك
 الامر ثم انه يمحي تلك الكتابة فيزول ذلك المخاطر من هذا الشخص
 لانه ثم رقيقة من هذا اللوح تمتد الى نفس هذا الشخص في عالم
 الغيب فان الرقائق الى هذه النفوس من هذه الالواح تحدث
 بحدوث الكتابة وتنقطع بمحوها فاذا ابصر القلم موضعها من اللوح
 ممحوا كتب غيرها مما يتعلق بذلك الامر من الفعل او الترك فيمتد
 من تلك الكتابة رقيقة الى نفس هذا الشخص الذي كتب هذا من
 اجله فيخطر لذلك الشخص ذلك المخاطر الذي هو تقيض الاول
 فاذا اراد الحق تعالى اثباته لم يمحه فاذا ثبت بقيت رقيقة متعلقة
 بقلب هذا الشخص وثبتت فيفعل ذلك الشخص ذلك الامر
 او يتركه بحسب ما ثبت في اللوح فاذا فعله او ثبت على تركه
 وانقضى فعله محاه الحق تعالى من كونه محكوما بفعله واثبتته صورة
 عمل صالح او قبيح على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب امرا اخر هكذا
 الامر على الدوام فالقلم الا على اثبت في الوجه كل شيء يجري من هذه
 الاقلام من محو واثبات ففي اللوح المحفوظ اثبات المحو في هذه
 الالواح واثبات الاثبات ومحو الاثبات عند وقوع الحكم وانشاء حكم
 آخر فهو لوح مقدس عن المحو * فقلت له فأذن للعارف بهذا
 الامر الذي قدرناه أن يقول انا اعرف الا ان ما تكتب الا قلام
 الالهية في شأني ويكون صادقا فقال رضى الله عنه نعم له ذلك
 كشفنا وتقليد الصاحب الكشف اذالكامل قلبه مرآة للوجود
 العلوي والسفلي كله على التفصيل ومن هناك كشف من كشف
 عن من انقطع خبره في الهند واقصى البلاد وقال فلان في البلد

الغلافي * فقلت له فاذن تنزل الوقائع والنوائب التي تحصل للمخلق
كلهم من الخير والشر على انفسهم واموالهم وزرورهم واديانهم
فقال رضى الله عنه الق بالك لما قول لك * فقلت نعم فقال ذكر
اهل الكشف الصحيح ان الحق تعالى اذا اراد ان يجرى في عالم
العناصر امر من الامور عرج اليه الارواح المستخرجة من الكرسي
على حسب ما يكون بالاوامر الالهية الخاصة بكل سماء او فلك
ليصبغ ذلك الامر في كل منزلة صبغة ثم بعد ذلك ينزل في الرقائق
الانفسية بصورة نفسية لها ظاهرو باطن وغيب وشهادة فتتلقاه
الرقائق العرشية فتأخذه فينصبغ في العرش صورة عرشية
فينزل في المعراج الى الكرسي على ايدى الملائكة فينصبغ في الكرسي
بصورة غير الصورة التي كان عليها فينزل الامر الالهى من الكرسي
على معارجه الى السدرة فتتلقاه ملائكة السدرة فتأخذه من
الملائكة النازلة به فلا تنزل الملائكة صاعدة وهابطة بالامر الالهى
في السدرة وفروعها حتى ينصبغ ذلك الامر الالهى بصورة السدرة
فينزل الى معراج السماء الاولى فيتلقاه اهلها بالترحيب وحسن
القبول وكذلك يتلقاه ارواح الانبياء فان مقرر واحد منهم هناك
عند نهر الحياة المتصل بجنة البرزخ فافهم فان ارواح الانبياء وارواح
الكل باقية على الخدمة في جنة البرزخ لكن خدمتها هناك دون
خدمتها في الدار الدنيا وذلك لان البرزخ له وجه واحد الى طلب
التكليف وهو الذى يلى الدنيا واما الوجه الاخر فهو الى الآخرة
ولا تكليف هناك فافهم ثم انه ان كان كنهر الحياة امانة عند ذلك
الامر النازل الفت الملائكة الامر في ذلك النهر فيجرى ذلك النهر
الى نهر النيل والغرات فتلقى الامر الى هذين النهرين فتتزل تلك

البركة التي هي في ذلك الامر والبلاء الذي فيه فيشرب اهل الارض
فيحصل لهم ما قدره الحق تعالى لهم او عليهم وكثيرا ما ينزل ذلك
ايضا مع المطر نسأل الله اللطيف فقلت له حكى عن الشيخ محي
الدين رضى الله عنه انه كان يقول لا ينزل امر من السموات فيه
رحمة بالخلق الا بعد ان تأخذه الملائكة ويدخلون به البيت المعمور
فتسطع الانوار من جوانبه ويتهيج البيت بذلك فقال رضى الله
عنه هو كلام موافق للكشف ثم لا يزال الامر ينزل من سماء
الى سماء وينصبغ في كل سماء بصورة السلم حتى ينتهي الى السماء
السابعة التي هي سماء الدنيا فتفتح ابواب السماء لنزوله وينزل معه
قوى جميع الكواكب الثابتة والسيارة وقوى الافلاك كلها فيحرق
الكور حتى ينتهي الى الارض فلو برز هذا الامر الالهى للخلق بلا واسطة
هذه الافلاك لذا بوا من صولة الخطاب الالهى فكان انسحاقه
في كل سماء وفلك رحمة بالعباد ثم انه اذا وصل الى الارض ان كان
خيرا تجلى لقلوب الخلق فيقبله كل احد بحسب استعداده وشاكلته
من النور فينشأ منه الاعمال الصالحة وان كان غير ذلك قبلته
القلوب بحسب شاكلتها ايضا فينشأ منها الاعمال القبيحة * فقلت
له فاذن الخواطر كلها تنشأ من هذا التجلى فقال رضى الله عنه
نعم جميع حركات العالم من انسان وحيوان وملاك ومعدن ونبات
من هذا التجلى الذى يكون من هذا الامر النازل الى الارض
وبهذه الخواطر التى يجدونها في قلوبهم يسعون ويتحركون طاعة
كانت الحركة او معصية او مباحة وكثيرا ما يجد العبد خواطر
لا يعرف اصلها فهذا اصلها * فقلت له هذا كلام نفيس فقال
رضى الله عنه والعالم به انفس فانه مبني على الكشف الصحيح

والله تعالى اعلم (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول بعض المحققين ان الشأن الالهى او الحكم اذا وقع لا يرتفع وانه لا بد له من قائم يقوم به ما بقيت الدنيا ونرى الوحي والاحكام ترتفع ايام الفترات فما حقيقة هذا الامر الذى لا يرتفع فقال رضى الله عنه روح الوحي انما هو ما فيه من جميع نظام العالم فاذا فقدت الشرائع فالناموس قائم مقامها فى كل عصر فقدت فيه وهو المعبر عنه الآن فى دولة بنى عثمان بالقانون لكن جواز استعماله انما هو فى بلاد ليس فيها شرائع امام مثل مصر والشام وبغداد والمغرب ونحوها من بلاد الاسلام فلا يجوز استعمال القانون فيه لانه غير معصوم وربما كان واضعه ملوك الكفار وقد اوضح ذلك الشيخ محيى الدين رضى الله عنه فى الفتوحات قبيل الباب السبعين وثلاثمائة والله تعالى اعلم وايضاح ذلك ان جميع الحدود التى حدها الرب تبارك وتعالى لا تخرج عن قسمين قسم يسمى سياسة حكيمية بكسر الحاء وقسم يسمى شريعة وكلا القسمين انما جاء لمصلحة بقاء الاعداء الممكّنات فى هذه الدار فاما القسم الاول فطريقه الاتقاء بمشابة الالهام عندنا وذلك لعدم وجود شريعة بين ظهر واضعه كما مر فكان الحق تعالى يلقى فى فطر نفوس الكابر من الناس الحكمة فيحدون الحدود ويضعون النواميس فى كل مدينة واقليم بحسب مزاج ما يقتضيه اهل تلك الناحية وطباعهم فانحفظت بذلك اموال الناس وذماؤهم واهلهم وارحامهم وانسابهم كما انحفظت هذه الامور بالشريعة الا ان وسموا تلك الحكمة فى عرفهم نواميس خيرا أى اسباب خيرا لان الناموس فى العرف الاصطلاحي هو الذى يأتى بالخير عكس الجاسوس

فهذه هي النواميس الحكيمة التي وضعها العقل عن الهام من الله تعالى من حيث لا يشعرون لمصالح العباد ونظمه وارتباطه * فقلت له فهل كان لواضعي هذه النواميس علم بان هذه الامور مقربة الى الله تعالى ام لا فقال رضى الله عنه لم يكن لواضعيها علم بذلك بل ولا علم لهم بان ثم الجنة ولا نار ولا بعثا ولا نشورا ولا حسابا ولا شيئا من امور الآخرة لان ذلك ممكن وعندهم كذلك ممكن ولا دليل لهم في ترجيح احد المكنين بل رهبانية ابتدعوها للمصالح المشهودة في هذه الدار لا غير * فقلت له فهل كانوا يعلمون علم التوحيد وما ينبغى مجلال الله من التعظيم والتقدیس وصفات التنزيه وعدم المثل والشبيهه فقال رضى الله عنه نعم وكان علماءهم يعرفون ذلك بل اكثر اشتغالهم كان فيه وكانوا يحرضون الناس على النظر الصحيح زيادة على ما فطروا عليه كما هم علماءنا اليوم * فقلت له فهل كان احد منهم يعرف ربه من نفسه كما هم الصوفية اليوم فقال رضى الله عنه نعم وذلك لانهم بحثوا عن حقائق نفوسهم حين راوا ان الصورة الجسدية اذ ماتت تبطل حركاتها مع انه ما نقص من اعضائها شئ فعملوا ان المدرك والمحرك لهذا الجسم انما هو امر آخر زائد عليه فبحثوا عن ذلك الزائد فعرفوا نفوسهم معرفة صفات لا معرفة ذات فافهم ثم ان ذلك اورثهم التردد بين التشبيه والتنزيه فدخلوا في الحيرة بين سلب معرفة الله تعالى وبين اثباتها فلما اورثهم ذلك ما ذكر اقام الحق تعالى لهذا الجنس الانساني شخصا ذكرانه جاء اليهم من عند الله تعالى رسالة يخبرهم بها فنظروا بالقوة المفكرة التي اعطاها الله تعالى لهم فراوا ان الامر جائز ممكن فلم يقدموا على تكذيبه ولا راوا

علامة تدل على صدقه فسألوه هل عجيب بعلامة من عند الله حتى
نعلم انك صادق في رسالتك فانه لا فرق بيننا وبينك ومارأينا أمرا
يميزك عنا وباب الدعوى مفتوح ومن الدعوى ما يصدق ومنها
ما لا يصدق فجاءهم بالمعجزات فتظروا فيها انظر انصاف وهي لا تخلو
عن امرين اما ان تكون مقدورة لهم فادعى الصرف عنهم مطلقا
فلا يظهر الا على يدى من هو رسول الى يوم القيامة واما ان تكون
اى المعجزة خارجة عن مقدور البشر بالحس والهمة معا فاذا آتى
باحدهذين الامرين وتحققه الناظر آمن برسأله وصدق به بلا شك
* فقلت له فمن اين جاء بعضهم عدم التصديق مع شهود المعجزة
فقال رضى الله عنه جاءهم عدم التصديق من ضعف عقولهم
وذلك بحكم القبضتين قال تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل
آية ما تبعوا قبلتك وقال تعالى وحجدا وبها واستيقنتها انفسهم ظلما
وعلوا فاذا قلت لاحدهم انظر الى هذه المعجزة الدالة على صدق هذا
الرسول يقول لك الست تعلم ان السحر حق فتقول له نعم فيقول
فهذه من ذلك القليل هذا جواب العوام منهم فان كان من الحكماء
العالمين بقوى النفوس قال هذه المعجزة من قبيل القوى النفسانية
فانها تؤثر فى جميع اجرام العالم باعظم من ذلك وان كان من علماء
النجوم يقول ان الطالع الغلاني اعطاه ذلك * فقلت له فاذن العلوم
التى لا تؤيد الشرائع كلها بلا عو محنة فقال رضى الله عنه نعم وقد
حكى الشيخ محيى الدين رحمه الله تعالى انه كان يقول نحن لا نشترط
المعجزة فى حق الرسول لانها ما خرجت عن كونها ممكنة والقدرة
لا تتعلق الا بايجاد الممكنات واذا أتى الرسول بالممكن فانما يكون
المعجز فى ذلك عدم الاتيان ممن ارسل اليهم بمثل ذلك الذى تحدى

به الرسول مع كون ذلك ممكنا وقوعه في نفس الامر قال ثم نظرت
الى الذين انساقوا بالمعجزة الى الايمان فرأينا انما كان ذلك لاستقرار
الايمان عندهم فتوقفت استجابتهم على المعجزة لضعف تصديقهم
وغيرهم ما احتاج الى ظهور ذلك بل آمن برسوله من اول وهلة لقوة
نصيبه من الايمان فاستجاب بالسراج بسببه وامان ليس له
نصيب في الايمان فلم يستجب بالمعجزات ولا بغيرها * فقلت له
فلم اختلفت معجزات الانبياء ولاى شئ لم تكن واحدة لا يقدر
عليها في كل عصر الانبياء فقال رضى الله عنه انما اختلفت معجزات
الانبياء لاختلاف ما كان عليه ائمتهم من الاحوال فأتى موسى
عليه السلام بما يطل السحر لغلبته على قومه وأتى عيسى عليه
السلام ببراء الاكهم والابرص واحياء الموتى لغلبة اشتغال قومه
بالطب وأتى محمد صلى الله عليه وسلم بجميع معجزات الانبياء
كما يعرف ذلك من تتبع سيرته صلى الله عليه وسلم واختص بمعجزة
فصاحة القرآن لغلبة التفاخر بالفصاحة والبلاغة على قومه
* فقلت له فهل قولهم ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولى
صحيح أم لا فقال رضى الله عنه هو صحيح وبه قال جمهور المحققين
وخالف في ذلك الشيخ ابواسحق الاسفراينى فمنع ذلك ووافقه عليه
الشيخ محيى الدين ابن العربى الا ان الشيخ محيى الدين اشترط أمرا
آخر لم يذكره الشيخ ابواسحق وهو ان شرط المنع ان يقوم ذلك
الولى بذلك الامر المعجز على وجه الكرامة لنفسه فان قام به على
وجه التأييد لنبيه الذى هو تابع له فلا منع بل هو واقع اللهم
الا ان يقول الرسول في وقت تحديه بالمنع في ذلك الوقت خاصة
اوفى مدة حياته خاصة فانه جائز ان يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد

مضى الزمان الذي اشترطه واما قبل مضيه فانه غير جائز. فقلت له
فأذن يصح حمل كلام الجمهور على ما اذا اطلق الرسول وقت تحديه
ولم يتعرض لوقوع تلك المجزة على يد غيره ولا جوازها وحمل
كلام الشيخ أبي اسحق على ما اذا تعرض في وقت تحديه لمنع
وقوعها بعده فقال رضى الله عنه نعم يصح ذلك وهو محمل الثاني
المسمى بالشرعية فهو كما جاء على لسان الصادق المصدوق المؤيد
بالمعجزات كما مر من احوال الدنيا والبرزخ والاخرة فلو لا اعلام
الانبياء لنا بما غاب عنا من احوال البرزخ والاخرة ما علمنا ذلك
ولا كانت عقولنا تستقل بدركه من حيث نظرها لان امور الموت
وما بعده من وراء طور العقول وقد تابعت الرسل كلهم على
اختلاف الاحوال والا زمان يصدق كل رسول صاحبه
وما اختلفوا قط في الاصول التي استندوا اليها ولو ان العقول
استقلت بامور سعادتها لكان وجود الرسل عبثا فان كل انسان
يجهل بالضرورة ما له وعاقبته والى اين ينتقل ويجهل سبب
سعادته ان سعدا وشقاوته ان شقى كل ذلك بجهله بعلم الله فيه
وما يريد به ولما اذ خلقه فهو مفة تقرب بالضرورة الى التعريف الالهى
بذلك فما عرف الخلق كلهم موازين اعمالهم طاعة كانت او معصية
الا بما جاءت به الرسل ولولا ذلك ما تميز اهل القبضتين وكان الامر
واحدا والقبضة واحدة فقلت له فهل للرسل اثر في سعادة احد
فقال رضى الله عنه لا ما سعد من سعد الا بالقسمه انك لا تهدي
من اجبت ولو شاء الله بجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين
بان السعادة بيدى دون خلقى ثم انه تعالى تلافى به مداواة مخاطره
فقال انما يستجيب الذين يسمعون والله اعلم (بلخس) سألت

شيخنا رضى الله عنه عن عموم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم هل
 هو خاص بالامة التي بعث فيها أم ذلك عام في سائر الارواح والامم
 السالفة فقال رضى الله عنه هي عامة في الارواح والامم السالفة
 فجميع الرسل من آدم الى زمن بعثته نوابه صلى الله عليه وسلم
 على ترتيب وزراء المملكة وأمراء العساكر * فقلت له فهل يعطى الله
 ذلك النبي اجر جميع من ارسل اليهم من الامة وأجر ايمانهم
 ولولم يؤمنوا أم لا يعطى سبحانه وتعالى ذلك الرسول الا اجر من
 آمن به واتبعه فقط فقال رضى الله عنه يعطى الله تعالى كل رسول
 اجرامته ولولم يؤمنوا لانه كان يود انه لم يتخلف منهم احد عن العمل
 بشرعه فهم متساوون في أجر التمنى ويتميز كل واحد عن صاحبه
 بكثرة اتباعه او قلتهم لا غير لان أجر المباشرة اعظم من أجر التمنى
 فافهم وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول لو كان موسى حيا
 ما وسعه الا اتباعى فكل بنى يمن تقدم كان يبعث بطائفة من شرع
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على قدر مرتبته وعزمه فهو صلى الله
 عليه وسلم السيد الاعظم في جميع العالم روحانية وجسمانية كما انه
 صلى الله عليه وسلم هو الملك الاعظم في عالم الاجسام كذلك المحكم
 فى روحانيته فى عالم الارواح اذ روحانيته صلى الله عليه وسلم ممددة
 لسائر ارواح العالم من ناطق وصامت فهو أب جميع الروحانيات
 كما ان آدم أب جميع الجسمانيات وقد اخبرنا صلى الله عليه وسلم
 انه كان نبيا وادم بين الماء والطين وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 يوشك ان ينزل فينا عيسى بن مريم حكما مقسطا يؤمننا منايعنى
 بشرعنا لا بشريعته هو * فقلت له فهل يعرف عيسى شرع

محمد صلى الله عليه وسلم بالوحي اوبالتعريف الالهى من الوجه
الخاص الذى بين كل انسان وبين ربه عز وجل فقال رضى الله
عنه يكون له اذ انزل كل من الامر من اذ الرسول لا يأخذ علمه من
غير مرسله أبد افتارة يأتيه الملك فيخبره بشرع محمد صلى الله عليه
وسلم الذى جاء به الى الناس وتارة يلهم ذلك الها ما فلا يخكم على
الاشياء بتحايل او تحريم الا بما كان يحكم به رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان بين اظهرنا * فقلت له فهل يرتفع بنزوله جميع
مذاهب المجتهدين أم تكون المذاهب معمولا بها فى عصره فقال
رضى الله عنه ذكر الشيخ محي الدين رضى الله عنه انه يرتفع بنزوله
الى الارض جميع مذاهب المجتهدين حتى لا يبقى على وجه الارض
مذهب لمجتهد فلا يكون فى زمنه الا الشرع المعصوم اذ غاية علوم
المجتهدين الظن لا اليقين وعلوم الاولياء تجل عن ذلك فضلا عن
الانبياء اذهى من حق اليقين * فقلت له فهل له ان يحكم بشرعه
الذى كان عليه قبل رفعه الى السماء من حيث انه معبود من
شرع محمد صلى الله عليه وسلم الباطن فقال رضى الله عنه لا يحكم
بشرعه الخاص به وان كان من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم
يحكم التضمين لان ذلك الشرع كان لطائفة مخصوصة وقد مضت
قبل بعثته الظاهرة فابق لتلك الشريعة حكم بالنسبة الى هذه
الامة الا ان قررها شرعها هي * فقلت له فأذن عيسى عليه
السلام فى ذلك رسول من وجه وتابع من وجه فقال رضى الله
عنه نعم ولذلك يكون له يوم القيامة حشران تابعان ومتبوعان لان
لنبينا صلى الله عليه وسلم ختام نبوة التشريع فلان نبى بعده مستقلا
ولو قدر ان يكون جسمه الشريف موجودا من زمان آدم الى زمان

وجوده ورسالته لكان آدم وجميع بنيه تحت شريعته حسنا
ومعدودين من أمته * فقلت له حتى الخضر والياس عليهما السلام
فقال رضى الله عنه نعم فانهما من أمته الظاهرة والباطنة لكونهما
كانا قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وادركا زمنه ولذلك قال تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم في حق من سبقه من الانبياء في الظهور
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وانما قال فبهداهم فاعلمنا
بذلك ان هدى جميع الانبياء هو هداية بالاصالة الذي سرى اليهم
في الباطن من حقيقة صلى الله عليه وسلم فهو النبي بالسابقة
وهو النبي باللاحقة * فقلت له فمتى عرف صلى الله عليه وسلم نبوته
الباطنة اقبل اخذ الله الميثاق ام بعده فقال رضى الله عنه عرفها
قبل اخذ الميثاق وقبل نفخ الروح في آدم فكان له التعريف من
ذلك الوقت * فقلت له كيف عرف ذلك فقال رضى الله عنه
لان النشأة الانسانية لم تنزل مبثوثة في العناصر ومراتبها مدركة
لا رواحها ومن هناك قال صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم يوم
القيامة ولا فخر ولا شهوده نفسه وعلمه باعلى غاياتها ما قال ذلك
ثم لما شهد مرتبة ايام رسالته قال انما انا بشر مثلكم ولم تحجبه المرتبة
عن معرفة نشأته * فقلت له فهل كان احد من الانبياء كذلك نبيا
وآدم بين الماء والطين فقال رضى الله عنه ما كانوا انبياء الا في حال
نبوتهم وزمان رسالتهم ولو كانوا اطفالا * فقلت له ولو اطفالا
فقال رضى الله عنه نعم ان كنت تفهم القرآن فلما رآني بهت في ذلك
قال وانما قلنا ولو اطفالا لاجل عيسى عليه السلام فانه نبى في بطن
امه بقوله لها لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا وبقوله في المهد انى
عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا لا آية فكانت نبوته عليه

السلام فطرية بخلاف غيره من الانبياء * فقلت له فهل يقدح
 في كون الانبياء نوابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كون
 شريعته ناسخة لشريعتهم فقال رضى الله عنه لا يقدح ذلك لان
 الله تعالى قد اشهدنا النسخ في شرعه الظاهر به صلى الله عليه وسلم
 مع اجماعنا واتفاقنا على أنه شرعه الذي نزل به جبريل فنسخ
 المتقدم بآياته آخره لكن بعد ظهور شرعه صلى الله عليه وسلم لم يكن
 لشرع غيره حكم الا ما قدرته شريعته فقط * فقلت له فاذن لنا
 ان نتعبد بكل شريعة اقرتها شريعته فقال رضى الله عنه نعم لكن
 من حيث تقرير زينا محمد صلى الله عليه وسلم لا من حيث تقرير ذلك
 النبي المنسوب اليه تلك الشريعة ولهذا كان صلى الله عليه وسلم
 يقول او تيت جوامع الحكم واختصر لي الكلام اختصارا فاعلم ذلك
 (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن هؤلاء الرهبان المعتزلين
 في الصوامع هل حكمهم حكم النصارى من كل وجه أم بعض
 الوجوه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع عنهم الجزية ونهى
 الصحابة عن قتلهم وقال انكم ستتمرون على قوم يحبسون
 نفوسهم في الصوامع فلا تتعرضوا لهم ودعوههم وما اتقطعوا اليه
 فقال رضى الله عنه الذي عليه الجمهور من العلماء ان حكمهم حكم
 النصارى من سائر الوجوه وانما نهى صلى الله عليه وسلم الصحابة
 عن قتلهم رجاء اسلامهم بغير قتال وكذلك رفعه الجزية عنهم
 فاستمر ذلك الحكم بهم ولم يتعرض لهم احد من الخلفاء الراشدين
 اذ بامع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان من شأن الرهبان
 في كل عصر عدم سب الانبياء وعدم معاونة النصارى على
 المسلمين ولورأوا الغلبة على اهل دينهم ومن شأن كل امام ان يبدأ

بقتال الالههم فالاهم وذهب بعض اهل الشطح الى ان قوله صلى الله عليه وسلم دعوا الرهبان وما انقطعوا اليه تقرير لهم على ما هم عليه من حيث عموم رسالته صلى الله عليه وسلم كما قرر اهل الكتاب على سكنى دار الاسلام بالجزيرة قالوا وهى مسألة خفية جلية فى عموم رسالته صلى الله عليه وسلم لا يتنبه لها الا الغواصون على الدقائق انتهى والحق ما ذكرناه اولا وان حكمهم حكمكم بعث النصارى حتى يتدينوا والله اعلم فاعلم ذلك فانه نفيس (كبريت احمر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن سبب مشروعية جميع التكاليف فى كل عصر على السنة الرسل هل هى كفارة لما سيقع منها من المعاصى او لما وقع من ارواحنا قبل البلوغ فقال رضى الله عنه سبب مشروعية جميع التكاليف التى كلف الله تعالى بها سائر المخلوق فى سائر الادوار بالاصالة بالاكلة التى اكلها آدم عليه السلام من الشجرة وانسحب حكمها على جميع بنيه الى يوم القيامة فاما منهم من احدثا من الشجرة بالنسبة الى مقامه من حرام ومكروه او خلاف الاولى فذلك اسمه شجرة من باب حسنات الابراشيئات المقربين فكانت التكاليف كلها فى مقابلة تلك الاكلة كفارة لها فان آدم عليه السلام لما اكل من الشجرة بغير اذن حال نسيانه جعل الله له مذكرا من نفسه لما وقع منه وهو البطننة القذرة المنتنة على خلاف ما كان عليه فى الجنة البرزخية التى خلقها الله عز وجل فوق رأس جبل الياقوت كما صرح به المحرطى والشيخ صفى الدين بن أبى المنصور وغيرهما ولكن الجمهور على خلافه فان آدم عليه السلام لما اخذته البطننة تذكر واستغفر وكذلك اخذت حواء عليها السلام الحيضة فى كل شهر زيادة على

البطنة لمساعدتها لا دم عليه السلام في ذلك بالترين والتحسين
 وقطعها الثمرة لا دم حتى اكل ولا شك ان اثم من يأتي المخالفة وهو
 مستحسن لها اعظم اثما وندما من يأتيها مستعجبا لها اثم لا يخفى ان
 تلك الجنة ليست محلا للقدر الذي حصل من تلك الاكلة فلذلك
 انزل الى الارض لقربها من تلك الجنة البرزخية الروحانية الشبيهة
 بالجنة الكبرى المدخرة في علم الله * فقلت له ان العلماء يقولون ان
 الجنة التي وقع لا دم فيها ما وقع في السماء فقال رضى الله عنه
 لا خلاف بيننا فان كل ما علا فوق رأسك يسمى سماء كما يسمى
 سقف البيت عرشا وهذه الجنة ثم ان آدم وحواء عليهما السلام
 لما نزل الى الارض تولد من تلك الاكلة التي اكلوها في الجنة البول
 والغائط والدم والنوم واللذة باللمس والجماع وتولد في ذريتهما بسبب
 اكلمهم من شجرتهم زيادة على ما تولد في ابويهما الجنون والاعماء بغير
 مرض والمخاط والصنان والقهقهة في الصلاة او مطلقا والتجتر
 والتكبر والاسبال في الازار والسر اويل والقيص والجمامة وانغية
 والنميمة والبرص والجذام والكفر والشرك وسائر المعاصي وغير
 ذلك مما ورد في الاخبار والاثر انه ينقض الوضوء فان هذه الامور
 كلها قد ورد النقض بها كما بيناه في باب الاحداث من كتابنا كشف
 الغمة عن جميع الاممة وكما هي متولدة من الاكل اذ ليس لنا ناقض قط
 للطهارة متولد من غير علة الاكل ابد الان من لا يأكل كالملائكة
 لا يقع منه ناقض قط مما تقدم ذكره ومما لم نذكره فان الملائكة لا تبول
 ولا يجرى لها دم ولا تشتهي النساء ولا الرجال ولا تجن ولا ينغى
 عليهن ولا تعصى ولا تكفر فان العبد لو لا اكل ما حجب ولو لا حجب
 ما عصى فلذلك امرنا الشارع واتباعه بالطهارة بالماء المطلق

وبالتنزه عن كل ما تولد من تلك الاكلة حتى عن مس المحل الخارج
منه البول والغائط وغيرهما من النواقض حتى عن مس الانثيين
المجاورتين للمحل الخارج منه البول والغائط حتى عن مس السراويل
الملاصقة لذلك المحل فانه صلى الله عليه وسلم كان ينضح سراويله
بالماء كلما توضأ ويقول بذلك أمرني جبريل عليه السلام وذلك
لما مسه السراويل المحل الملاصق لتلك الفضلات لا دفعاً للوسواس
كما فهمه بعضهم فان الانبياء منزّهون عن الوسواس اذ قيل انه نوع
من الجنون فافهم ثم ان اقوال المجتهدين جاءت على وفق ادلتها
التي استندت اليها في النقض فمنهم المحقق ومنهم المشدد في الناقض
ومنهم المتوسط فيه وفي الماء الذي يتطهر به كما اوضحنا ذلك في رسالة
اسرار الدين فمنها ما اتفقوا على النقض به كالبول والغائط والجماع
ومنهم ما اختلفوا في النقض به كمس الفرج ولمس المحارم والنوم
ولمس العجوز وخروج الدم من البدن والقهقهة والغيبة ونحو ذلك
ومعلوم ان من اخذ بالاشد والاحوط اخذ بالحزم وكان سيدي
على الخواص رحمه الله يقول الفرج بضعة من الانسان كما صرحت
به السنة وما دخل النقض به الا من كونه محلاً لخروج الناقض
لذاته اذ لو كان النقض به لذاته من حيث كونه متولداً من الاكل
لكان حكم جميع الاعضاء كذلك اذ البدن كله قد تولد من الاكل
فافهم وسمعتني رضي الله عنه يقول النقض بالفرج خاص باكابر
الناس كالعلماء والصالحين وعدم النقض به خاص بعوام الناس
كالاراذل ورعاة الجماموس والتراسين وكذلك القول في كل
ما رخص فيه الشارع او المجتهد وشدد فيه * فقلت له فوجه قول
بعضهم بالنقض بخروج حصة او عود وها غير متولين من الاكل

فقال رضى الله عنه وجه النقض ليس لذاتها وإنما هو لما علم بها من الطبيعة فهذا كان اصل الحديث * فقلت له فلم يجب علينا تعميم البدن بخروج المني مع انه دون الغائط في الاستعداد بيقين فقال رضى الله عنه إنما وجب تعميم البدن بخروج المني لانه فرخ اقوى لذة من خروج الطبيعة فاللذة فيه اعظم حتى ان الجماع يحس بان اللذة عمت بدنه كله فكانت الغفلة فيه عن الله اكبر ولذلك نفقت القهقهة كما مر لانها لا تتمع قط من قلب حاضر مع ربه وكذلك سائر النواقض التي تقدمت لان حضرة الرب منزهة عن وقوع ذلك فيها اذ هي حضرة ادب وبهت وذبول اعضاء * فقلت له فلم يجب الغسل على المحائض والنفوس فقال رضى الله عنه إنما وجب تعميم بدنهما لزيادة القدر الحاصل منهما وكثرة انتشار الدم واثرة في محلات البدن وبعد الزمن المتخلل من الحيضات فلا يشق بخلاف الحديث الا صغر خفف علينا بغسل الاعضاء المعروفة لتكرر سببه كثيرا في الليل والنهار وأيضا فانها آلات لغالب المعاصي والمخالقات فاذا غسل المتوضي الحاضر القلب عضو منها تذكر سبب الامر بغسله وهو العصيان به فاستغفر ربه فظهر ذلك العضو ظاهرا وباطنا بالماء والتوبة لان التوبة تجب ما قبلها والخطايا كلها تخرج مع الماء فيدخل ذلك العبد حضرة ربه على اكمل حالة * فقلت له فلم اتفق العلماء على نجاسة البول والغائط من الاذى دون البهائم مع ان الاذى اشرف منها فقال رضى الله عنه وما جاء الاتفاق على نجاسة بوله وغائطه الا من شرفه لانه هو الخليفة الاعظم في الارض فكان من شأنه أن يطهر كل شئ خالطه والقاعدة ان كل من شرفت مرتبته عظمت صغيرته فلما غفل عن ربه واشتغل بطبيعته وشهوته

انعكس حكمه فلذلك صاحبها الاشياء الطاهرة من المطاعم
والمشارب فصارت طيبها نجسا قذرا بولا وغائطا ودماء ومخاطا وصنانا
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * فقلت له فلم لم يتفق العلماء
على نجاسة فضلاته كلها فقال رضى الله عنه مخقة القبح والقذر فيها
ولذلك كان النقص بالمخاط ومس الابط والدم خاصا بالا كابر كما مر
واما الاصابا غير فيسا محون بذلك لبعده هذه الامور عن صورة طعم
الطعام ولونه وريحه بخلاف البول والغائط فيها الشبهة لصورة
الطعام والشراب فافهم * فقلت له هذا وجه تعلق النواقض
والطهارة منها بالا كل من الشجرة فما وجه تعلق مشروعية الصلاة
بالا كل فقال رضى الله عنه وجه تعلق مشروعية جميع الصلوات
بجميع أنواعها بالا كل كون ذلك توبة واستغفارا وقرابا الى الله
تعالى وفتح الباب الرضى عنا بعد الغضب علينا بتناول شهوات
الاكل وما تولد منه وفي الحديث تقول الملائكة عند دخول وقت
الصلاة يا بنى آدم قوموا الى ناركم التي اوقدتوها فاطفئوها * فقلت
له فلم تكررت في الليل والنهار فقال رضى الله عنه ليتذكر العبد
ما جناه من المعاصي والغفلات والشهوات من الصلاة الى الصلاة
فيتوب ويستغفر ثم يتطهر بالماء المنعش لذلك البدن الذي مات
بكثرة المعاصي او ضعف او فتر او غفل عن مقام ذلك المصلي ثم يدخل
حضرة الصلاة مكبرا لله حامدا له مثنيا عليه بما هو اهله سائلا من
فضله المعونة على اداء ما كلف به في هذه الدار والهداية الى الصراط
المستقيم فلو كشف للمؤمن عن حاله في صلاته لرأى ذنوبه تتحدّر
يمينا وشمالا عنه في حال قيامه وركوعه فلا يصل الى حضرة
الاسجود التي هي اقرب ما يكون من ربه وعليه خطيئة واحدة

لأنها كلها سقطت بالوضوء والصلاة وإنما قلنا ببقاء الذنوب في حال الصلاة مع الوضوء لأن الوضوء لا يخرجه إلا معاصي مخصوصة
 اذ لو كفر المعاصي كلها لم يبق لغيره من المكفرات الواردة في السنة
 فائدة فافهم * فقلت له فأذن كلما كانت معاصي العبد أكثر
 طوبى بنظافة الماء أكثر فقال رضى الله عنه نعم فإن توضأ من
 ليس عليه خطيئة بأنظف المياه كان نوراً على نور كما أن من كثرت
 ذنوبه إذا توضأ بالماء الذي لم يستعمل كان أحياء بحسبه من
 المستعمل ولعل هذا ملحظ الإمام أبي حنيفة رضى الله عنه
 في تشديده في نظافة الماء في الغسل والوضوء فإن له رضى الله عنه
 في الماء المستعمل ثلاث روايات فالرواية الأولى أن المستعمل
 كالنجاسة المغلظة سواء الثانية أنه كبول البهائم سواء الثالثة
 أنه طاهر غير مطهر * فقلت له ما وجه الرواية الأولى فقال رضى
 الله عنه وجهه أنه غسالة ذنوب الناس التي خرت في مطايرهم
 من زنا ولواط وشرب خمر وأكل حرام وغير ذلك من الكبائر من
 حقق النظر وجد هذه الأمور أقدر وأخبث من التضيغ بالبول
 والغائط لأن أصل الكل مباح وأصل هذه الأمور حرام وأثر الحرام
 يبقين النجس من أثر المباح * فقلت له فإن كان الأكل كذلك
 حراماً كالرشا والبص والغصب والأكل بالدين كالذي يطعم
 لأجل اعتقاد الناس فيه الصلاح وهو على غير ذلك فقال رضى
 الله عنه مثل هؤلاء لا يكون ماء طهارتهم أخبث من الخبث
 فيجب اجتنابه أكثر من ماء المعاصي بغيره إلا كل * فقلت له
 فإذا كان التطهر قريب عهد بالاسلام ولم يذنب بعده فما حكمه
 قال رضى الله عنه لا ينبغى القول بأن ماءه نجس قولاً واحداً

فقلت له فما وجه كون المستعمل كنبول البهاثم فقال رضى الله عنه وجهه ان غالب معاصى العباد الصغائر ووقوعهم فى الكبائر نادر بالنسبة للصغائر ومعالم ان الصغائر حالة متوسطة بين الكبائر والمكروهات كما ان بول البهاثم حالة متوسطة بين الجاسة المغلظة والمغفوع عنها واما وجه الرواية الثالثة فلان الاصل عدم ارتكاب المتطهرين بذلك الماء للكبائر والصغائر عملاً بما أمرنا الله به من حسن الظن بالمسلمين وانهم ارتكبوها وكفرت عنهم بافعال آخر قسما جاؤا للوضوء والغسل الا وليس عليهم خطيئة فرضى الله عن الامام أبى حنيفة ما كان ادق نظره وما كان اكثر ورعه ورضى الله عن ربيعة المجتهدين * فقلت له فاذا كانت الصلوات الخمس كفارات لما ينهين ما اجتنبت الكبائر فلم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنوافل المشهورة هل هى كفارة لما يتوقع من الكبائر أو جواب للخلل الواقع فى الفرائض فقال نعم هى جوابر ولذلك ورد أن الفرائض تكمل بالنوافل يوم القيامة * فقلت له قد ورد ان الصوم لا يكمل فرائضه بنوافله لكونه تعالى قال الصوم لى وانا اجزى به فقال رضى الله عنه ورد ان فرض الصوم يكمل بناقلته يوم القيامة ولعل الخلق فى ذلك قسيمان عملاً بالحدِيثين * فقلت له فلم أكد الشارع بعض النوافل دون بعض فقال رضى الله عنه فعل ذلك توسعة لامته فان منهم من يشهد كثرة الخلل فى عباداته فيتمأكد عليه فعل الجوابر لذلك الخلل ومنهم من يمين الله تعالى عليه بشهود تمام الصلاة حقيقة أو فى شهوده هو فلا يتأكد فى حقه الجوابر ولا كمن ان فعلها حازا لخبر بكلماته ولعل كل مقام رجال * فقلت له فلم شرعت النوافل ذوات الاسباب كالحسوف والاستسقاء

والجنازة والعيدين وغيرها فقال رضى الله عنه انما شرعت
 محجاب العبد بالا كل عن شهود الايات العظام التي يخوف الله بها
 عباده لاسيما من يأكل الحرام والشبهات فما احتجنا للتخوين
 الا من غفلتنا وحجابتنا الناشئ من الاكل فشرعت هذه الصلوات
 مشحونة بالدعاء والاستغفار والتكبير لله تعالى عن ان يخرج عن
 طاعته شئ في الوجوب ولنؤدى بعض حقوق اخواننا المسلمين
 الاحياء والاموات التي اضعناها حين غفلنا وحجبنا بالشبهوات
 ويزيد العيدان على ما ذكر بانهم شرعاً يضأتأليفاً للقلوب المتنافرة
 من المزاجمة في الاغراض النفسانية ليجتمع شمل شعار الدين
 فان التناقض يضعفه وهما اقوى من الجمعة في الفرح والسرور كما هو
 مشاهد في الرجال والاطفال والنساء والبنات والخدم والعلمان
 فلا ينبغي لمؤمن أن يفارق صلاة العيدين وفي قلبه كراهية لا احد
 من المسلمين وهذا وان كان مطلوباً في غير العيد ففي العيداء كد
 لاسيما العيد الاكبر للحجاج فانهم في حضرة الله الخاصة فيخشى على
 العبد المقت والشقاء نسأل الله العافية * فقلت له فما وجه تعلق
 الزكاة بانواعها بالا كل فقال رضى الله عنه وجهه انه لما اكلنا
 ما لا ينبغي لنا شرعاً حجبنا عن شهود توحيد الله تعالى في الملك
 وذلك اننا لما اكلنا المال بشره نفوس وجمعنا المال والاقوات ضيقنا
 على الفقراء والمساكين وجميع المحتاجين وادعينا الملك لما بأيدينا
 من الاموال ونسينا قوله تعالى اتقوا انما جعلكم مستخلفين فيه
 فأمرنا باخراج نصيب مفروض في كل صنف من اموال الزكاة
 تطهير الناول والموال من الرجس الحاصل من منعها بسواد القلب
 وقلة البركة في الرزق كما اشار اليه حديث اللهم اعط منفقاً خلفاً

واعط ممسكاتلغا* واما نوافل الزكاة من سائر الصدقات فانما هي
 جبر للخلل الواقع في فرض الزكاة كالصلاة وكذا القول في نوافل
 الصوم والحج* فقلت له فما وجه تعلق الصوم بالا كل المذكور
 فقال رضي الله عنه وجهه ان الصوم تطهير وقوة استعداد للتوجه
 الى الله تعالى في قبول التوبة لما فيه من رقة القلب ودبول الجسد
 وسد مجاري الشيطان التي تنفتح بالا كل حتى يصير البدن
 كطافات الشبه كذا اذا صام العبد ضاق على الشيطان المسالك
 حتى لا يجد له مسلكا يدخل منه الى باطن الصائم حتى يوسوس
 له بما يريد ولذلك ورد الصوم جنة فافهم* فقلت له فلم كان الصوم
 المفروض ثلاثين او تسعا وعشرين فقط فقال رضي الله عنه انما
 كان كذلك لانه ورد ان الاكلة التي اكلها آدم من الشجرة مكنت
 في بطنه تلك المدة فانتهى خروجها بانتهاؤها واستمر الحكم في بنيه
 كذلك فلولا تلك الاكلة ما وجب الصوم ولما علم الشارع اننا تقع
 في الاكل المنهى عنه كثير اشرع لنا زيادة على ذلك من صوم
 النخيس والاثنين وايام البيض وغير ذلك وقد ورد ان بدن آدم
 اسود من اكله من الشجرة فما زال سواده الا بصيام الثلاثة ايام
 البيض فيتعين ذلك على كل عاص* فقلت له فما وجه تعلق
 مشروعية الحج والعمرة بالا كل فقال رضي الله عنه وجهه ان الحج
 تكفير لذنوب عظام لا تكفر الا بالحج كما ان لكل ما موربه في الشريعة
 ذنوبا خاصة لا تكفر الا بفعل ذلك المأمر كما يعرف ذلك اهل
 الكشف ولولا اكلنا الشهوات بغير اذن من الله تعالى لما وقعنا
 في تلك الذنوب ولا احتجنا الى شيء يكفرها* هذا في حقنا واما في
 حق آدم عليه السلام فلم يكن منه ذنب ابدا ما عدا اكله من

الشجرة فما كان أكله منها الا فتح الباب الوقوع الا آتى من أولاده
 بحكم القبضتين فامر الله بالحج تكفيراً لتلك الاكلة التي صورتها
 صورة معصية فافهم وكان ذلك آخر ما حصل عليه من الكفارات
 وأيضا فان تلقى الكلمات من ربه عز وجل كان في تلك الاماكن
 والمنازل وهي قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
 من الخاسرين * فقلت له فلم كان وجوب الحج علينا في العمر مرة
 واحدة ولم يتكرر وجوبه كالصلاة والصوم فقال رضى الله عنه انما
 وقع ذلك تخفيفا علينا ورحمة بنا لضعفنا وكثرة المشقة على الناس
 في فعله لا سيما أهل البلاد البعيدة وقد حج آدم عليه السلام من
 الهند ماشيا ألف مرة لان عزمه مقاوم لعزم طوائف من بنييه *
 فقلت له فلم رخص الشارع في عدم فرضية العمرة دون الحج كما ورد
 دخلت العمرة في الحج الى الابد فقال رضى الله عنه لان الشارع رآها
 داخلية في الحج ضمنا لان عين أفعالها عين أفعاله فيكتفى من تعذر عليه
 تحصيلها بالحج فهي كالوضوء مع الغسل او كالسنة مع الفريضة
 * فقلت له فلم كان الوقوف بعرفة أول اركان الحج فقال رضى
 الله عنه انما كان الوقوف أول اركان الحج لان جبل عرفات هو
 باب حرم الله الاقل الذى دخل منه آدم حين جاء من أرض الهند
 فأمر بنوه كلهم ان يبدوا به في أعمال الحج والدخول منه لفعل
 المناسك اقتداء بأبيهم عليه الصلاة والسلام حتى أوجب الشارع
 على من هو ساكن في حرم الكعبة ان يخرج منه الى عرفات ثم يقف
 بالحج * فقلت له فلم سوغ الحج المصرى والشامى وكل داخل من
 باب المعللة او باب شبكة بدخول مكة قبل الوقوف بجبل عرفات
 فقال رضى الله عنه سوغوا بذلك لما عندهم من كثرة الشوق

فكان حكمهم حكم من هاجر الى الملك ومكث عنده زمانا ينتظر ما يوجبه عليه من الخدمة والطاعة فاذا أمره بالخروج الى فعل ما اوجب عليه خرج فدخول الحج لمكة قبل الوقوف ليس هو لفعل المناسك وحكم طواف القدوم حكم النوافل التي قبل الغرائض شرعت تأديسا للعبد ليدخل في فريضة الحج على اكل حال * فقلت له فيا حكمة التجرد عن لبس الخيط فقال رضى الله عنه انما شرع ذلك اشارة الى ان الواجب على كل من دخل حضرة الحق أن يدخل مغلسا متجردا عن جميع حسناته وسيئاته لان الامداد الالهية الخاصة بمكة لا تنزل على قلب أحد الا بعد تجرده مما ذكر قال تعالى أولم نمكن لهم حرما آمنا يجي اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا فافهم وتأمل * فكان المحرم يولد هناك ولادة ثانية كما أشار اليه خبر من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه * ومن حقق النظر وجد حسناته هناك ذنوبا بالنظر لذلك المحل الاكل اذ لا يقدر غالب الخلق على القيام بأدابه * فقلت له فيا محل التجريد عن الحسنات فقال رضى الله عنه هو بحسب المراتب ولا أظنه للعوام الا بباب المعلاة * فقلت له فالسيئات قال رضى الله عنه هو بحسب المراتب كذلك ولا أظنه للعوام الا ببجل عرفات * فقلت له فاذن يحتاج الداخلة للمحرم الى آداب كثيرة فقال رضى الله عنه نعم ويقني العمر ولا يحيط بها الا آداب خاصة بحضرة الحق تعالى الخاصة فجميع الاعمال سلم لدخولها * فقلت له فما يكون اللباس والخلع الربانية الباطنة للحاج فقال رضى الله عنه يكون عند قبر محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ليظهر الحق تعالى كرمه وآثار نعمته على امته بحضرة صلى الله عليه وسلم * فقلت له فهل

تكون خلع الامداد الالهية لكل وارد على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه ساحة الكرم واسعة ولكن المقت غالب على كل من ورد مكة والمدينة وهو معجب بنفسه او بعمله او بعلمه او بدينه فلا يراه ولى الا ويعرفه بالمقت نسأل الله العافية فاياك ان ترى نفسك او انك علمت المناسك على التمام والكمال دون غيرك كما يتع فيه غالب المتهفهمين والله يتولى هداك * فقلت له فلما حرم على الحاج صوم ايام التشريق فقال رضى الله عنه لان جميع الحاج هناك فى دار الضيافة ولا ينبغي لضيف ان يصوم عند صاحب المنزل الا باذنه والحق تعالى لم يأذن لهم الا فى الفطربل ولولم يحرم عليهم الصوم لكان الواجب عليهم ان يستغنموا الا كل فى حضرته وهو ينظر * فقلت له فاذن دار الضيافة هناك على صورة دار الضيافة عند الكرام من العباد فقال رضى الله عنه نعم لا تكون دار الضيافة الا عند باب دار الكريم الاول لا الثانى فان العباد لما اتوا الحق زائرين اوقفهم بالباب الاول الذى هو جبل عرفة يتضرعون ويبتهلون فى المساحة فيما جنوه كما وقع لآدم عليه السلام حين جاء من ارض الهند فلما صح تضرعهم وقبل ابتهاهم اوقفهم بالباب الثانى الذى هو المشعر الحرام بقرب المزدلفة فلما طال تضرعهم امرهم بالنزول فى منى لتقريب القربان التى هى الباب الثالث فلما قربوها فكانهم بذبحهم لما ذبحوا نفوسهم لان القران انما شرعت نيابة عن ذبح نفوسهم ورحمة بهم * فقلت له فلم حرم صوم ايام التشريق على غير الحاج كما قال به بعض الاثمة فقال رضى الله عنه انما حرم صومها على غير الحاج تبعا للحاج بالاصاله وذلك لان قلوب جميع الخلق فى سائر اقطار الارض تكون معلقة بتلك

الا ما كن ومحبون ان يكونوا مثلهم هناك فكانهم هناك قال صلى
الله عليه وسلم المرء مع من احبه فافهم فقلت له فما الحكمة في تعلق
غالب الناس باستتار الكعبة فقال رضى الله عنه هو مثل تعلق
الرجل بثوب صاحبه اذا كان بينه وبينه جنائيه ليصمغ عنه
ويسامحه وانما قلنا غالب الناس لان العارفين لا يفعلون ذلك لما
فيه من رايحة قلة الادب مع الاكابر فكل لا آدم عليه السلام
بالحج كمال مقام التوبة وكل ذلك لذريته ايضا بحكم التبعية وانما قلنا
كمال التوبة من أجل ان الندم وقع منه حين اكل من الشجرة
وكذلك الحكم في كل مؤمن لا بد من ندمه عقب المعصية أمر لازم
والندم معظم اركان التوبة وما زاد على الندم انما هو من التوابع
واللوازم * وقد ورد ان آدم لما حج البيت قال يا رب اغفر لي
ولذريتي * فقال الله عز وجل اما ذنبك يا آدم فقد غفرنا لك حين
ندمت * واما ذنوب بنيك فمن اتاني لا يشرك بي شيئا غفرت له
ذنوبه والله أعلم * فقلت له فما وجه تعلق البيع والشراء وسائر
المعاملات بالاكل فقال رضى الله عنه وجهه ان الانسان اذا
اكل حجب فحاف وجار وظلم فشرع له البيع دفعا للخوف والجور
لانه اذا اكل مال الناس بغير شرائ شرهت نفسه واطم قلبه لانه
كل مال الناس بالباطل واذا اطم قلبه امتنع من قرض المال
للمحتاجين الا بالرباء وغصب الاموال واحتكر الطعام وانكر الحقوق
فأمر باعطاء كل ذي حق حقه على يد شهود عدول ليرجع اليهم
عند التنازع الغالب على أهل الدنيا ووسع الشارع على أمته
بالسلم والرهن والعارية والوديعة والشركة والوكالة والشفعة
والحوالة والضمان والمصاحبة ببعض الديون اذا عجز المديون عن

الوفاء وبالمساقات والقراض والاجارة واللقطة والجعالة كل ذلك
 ليتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الاثم والعدوان الناشئ
 ذلك كله من حجاب الاكل ولذلك كان الملائكة كلهم اغنياء عن
 ذلك كله * فقلت له فما وجه تعلق الهبة والهدايا بربع البيوع فقال
 وجه تعلقها بما كونهما من جملة شكر النعمة الحاصلة بالبيع والشراء
 فهي نوع آخر خلاف الصدقة لانها من مكارم الاخلاق وكذلك
 القول في بيان قسمة الموارث انما شرعت لحجاب الخلق بالاكل
 فانهم لما حجبوا أحب كل منهم أن ينفرد بما خلفه مورثه لا يعطى
 وارثا منه شيئا فيبين الشرع لكل وارث نصيبا مفروضا دفعه للخوف
 والنزاع بين الناس والله أعلم * فقلت له فما وجه تعلق مشروعية
 النكاح وبيان حدوده وتوابعه بالاكل فقال رضى الله عنه وجهه
 ان شهوة النكاح ما نشأت الا من الاكل فان اكل حلالا احتج
 الى نكاح حلال وان اكل حراما وقع في الزنا كما سيأتى في ربع الجراح
 والمحدود فلول الاكل ما كانت شهوة وكان الناس كالملائكة وانما امر
 الشارع به وقال شراركم عزابكم ولم يكتف به بالوازع الطبيعي شفقة
 علينا وتشجيعا ولانه كون تحت أمر الاهى في كل شئ نفعله فنشاب
 بذلك ويكثر نسلا وزيتنا ليستغفروا لنا وتكون أعمالهم في صحائفنا
 ويستجيب الله تعالى لهم الدعاء لنا بالمعفرة والصغح والمسامحة عن
 ما جنيناه واقترفناه من السيئات وكان دفع شهوة الزنا والوقوع
 في نكاح المحارم الحاصل من اكل الحرام والشبهات بحكم التبع واما
 الصداق والعدل بين الزوجات فانما شرع استجلا بالميل نحواطر
 الى اجابة سؤال الرجل نكاح المرأة واذا مالت نحواطر الى
 بعضها حصل وجود الغسل وعدم الخوف والظلم لناشي من

حجاب الاكل واما الخلع والا يلاء والنظهار فسيبه أيضا الاكل لا سيما
 اذا شبع فانه اذا شبع وبطرجاعت جوارحه فخاصم وفجرو كان
 من اقرب الناس اليه في ذلك زوجته فضا جرحها وغازها بالضرير
 حتى سألت الطلاق فجعلها او طلقها ابتداء من غير سؤال منها
 او بطر عليها فطلب اعلى منها وحلف ان لا يطأها وظاهر منها فاذا
 راقته نفسه من ذلك التأكيد بما طلب مراجعتها ولم يطلب وكانت
 العدة والاستبراء والرضاع من توابع النكاح بفراق او طلاق
 او زوال فراش او وجود ولد رضيع ذكر او انثى فيبين الشرع حدود
 ذلك لئلا يشع بحق المرضعة وكانت النفقات كذلك من توابع
 النكاح بعصمة او فراق مع وجود حمل واما نفقة الوالدين والا قارب
 والرقيق والبهائم فانما امرنا بها لغفلتنا عن تأدية حقوقهم للحجاب
 المحاصل من اكل المحرام والشبهات فانه لولا الحجاب ما احتجنا
 ان نؤمر بذلك لعظم حق الوالدين ولصلة الرحم ومن عطف عليهم
 فانه سبب لا يجادنا وتحمّل همومنا ونغمومنا وخدمتنا ليلا ونهارا
 في صحتنا وايام مرضنا وحملنا ومتاعنا الى بلاد لا نطبق المشي اليها
 بأنفسنا فضلا عن متاعنا واثقالنا وقال تعالى ولا تنسوا الفضل
 بينكم والله غفور رحيم * فقلت له فما وجه تعلق مشروعية الحدود
 كلها بالاكل فقال ضي الله عنه وجهه ظاهر لا يحتاج الى بيان
 فان الانسان اذا جاع ضعفت حركة جوارحه حتى انك تكلمه فلا
 يرد عليك جوابا فاذا اكل الشهوات وشبع او لم يشبع فسق وتعدّ
 الحدود فيقتل النفس بغير حق وقطع العضو او جرحه وسرق وقطع
 الطريق وشرب الخمر وزنا وقذف اغراض الناس وحلف بالله
 كاذبا وصادقا وبخل بالمال فلم يسمح به لاختيه المسلم الاعلى وجهه

النذر اذا زالت غنمه كربة شديدة كل ذلك لشدة محبته للمحال وادعى
ايضا الدعاوى الباطلة وتجهل الشهادات على غير علم والقضاء في
احكام الله بغير علم ولوانه كان لا يأكل او يأكل المحلال الصرف
بقدر الحاجة ما وقع في شئ مما ذكر فلذلك امر الله تعالى اصحاب هذه
الاجرام ان ينقادوا لللافتصاص منهم لتقام عليهم حدود الله المقدرة
في شرعه عليهم كل ذلك حفظا للنظام هذه الدار من الفساد الحاصل
من حجاب الاكل وانما شرع في بعض الحدود كفارة من عتق
وطعام او كسوة او صوم لزيادة القبح في ذلك الدنب * فقلت له
فما وجه تعلق عتق العبد وتدييره وتحريم بيع امهات الاولاد
بالاكل فقال رضى الله عنه وجه ذلك في الكتابة والتدبير شره
النفوس من السيد وعبد وجهه العبد بكون الرق له احسن من
العتق وجهه السيد بان عدم اخذ مال المكاتب افضل وما جاءهما
الشره والجهل الا من حجاب الاكل ووجه ذلك في تحريم بيع امهات
الاولاد ونسيان السيد حقوقهن حيث كن فراشاله واختلطت
مياهن بمائه فكان عتقهن كفارة لذلك النسيان وسبب ذلك
حجاب الاكل والله اعلم * فقلت له فما وجه تعلق مشروعية نصب
الامام الاعظم وسائر نوابه من الامراء والقضاة واتباعهم بالاكل
فقال رضى الله عنه وجهه ظاهر وهو انه لولا الامام الاعظم ونوابه
ما نفذ شئ من الاحكام ولا اقيم شئ من الحدود ولا قام لدين
الاسلام شعارا واصل الا خلال بذلك كله حجاب الاكل فلو لا
الاكل ما تعدينا حدود الله ولا احتجنا بالنصب امام ولا أحد من
نوابه وكان عطى الحق الذى علمينا لا ربا به قبل المطالبة كما عليه
طائفة الاولياء ولكن لما كان الخلق كلهم لا يتقدرون على المشى

على هذا النمط احتاجوا لتولية أصحاب الشوكة ليحموا نفوسهم
وأموالهم وعيالهم من الفسقة والمتمردين وليخلص الخراج لبیت
مال المسلمين فلولا أصحاب الشوكة ما انتظم أمرنا ولا كان جهاد
ولا جمع عساكر ولا بیت مال ينفق منه على العساكر وكانت تضییع
مصالح الخلق أجمعين فالحمد لله رب العالمین (یا قوت) سألت أخى
أفضل الذین رضی الله عنه عن أكل آدم عليه السلام من الشجرة
هل نقص ذلك الأكل من مقامه أم لا فقال رضی الله عنه جمهور
المحققین من العلماء والعارفين على أنه لم ينقص له عليه السلام مقام
بذلك بل تزايد به فضله وكماله لان الانبياء عليهم السلام مقامهم
دائما الترقى فلا ينقلون قط من حال الا لأعلى منها حتى كان الشيخ
ابو امدين رضی الله عنه يقول لو كنت مكان آدم لا كنت الشجرة
كلها لما حصل فى الأكل منها من البركة اذ جميع حسنات بنیه التي
اكتسبوها فى هذه الدار له من الحسنات مثلها فى عالم الاجسام
كما ان لمحمد صلى الله عليه وسلم مثلها فى عالم الارواح اذ هو ابو الارواح
عليه الصلاة والسلام وليس عليه من سيئاتهم شئ * فقلت
له فما مراد أبى مدين بقوله لا كنت الشجرة كلها فقال رضی الله عنه
مراده لو قدر أنى أجاب فى تحويل جميع معاصى الوجود الى وحدى
لسألته فى ذلك وبلغت معاصى الوجود كلها فى بطنى وطهرت
جميع بنى آدم من تدنيسهم بالمخالفات * فقلت له هذه فتوة لم يسمع
بمثلها الا حد فقال رضی الله عنه نعم وهى لكل كامل فى سائر
الادوار * فقلت له فهل هذا الحكم الذى تقدم لبنیه من بعده بحكم
الارث أم ينقصون بالزلات فقال رضی الله عنه حكم بنیه كلهم
كذلك لان الشان الالهى اذا وقع لا يرتفع الى يوم القيامة لانه

ما وقع الافتحاء للباب الذي اراده الله في هذه الدار فقلت له بشرط
الندم وكثرة الاستغفار فقال رضى الله عنه ذلك متعين
والانقص مقامهم جزم الا نهم اذا امر واعدودون من اخوان
الشياطين فعلم بذلك ان احدا من الخواص المؤمنين لا ينزل
عن مقامه العلى بارتكابه زلة من الرلات خلاف ما يبادر الى
الاذهان لا سيما صاحب الزلة حين يرى رأسه صارت منكسة
بين الناس لا يقدر يرفعها في وجه احد لما هو عليه من الخجل
والانكسار والوحشة والدلة والمسكنة لا بالزهو والعجب وشهود
الكمال فاياك يا اخي ان تقنط من رحمة الله لك برلة من الرلات حين
تجد الانس الذي كان في باطنك من اثر الطاعات زان واعقبه
الوحشة وانتطاع الوصلة من الله فانك على الاساس جلست ابن
التراب من رب الارباب ومن كلام الحكم لابن عطاء الله معصية
اورثت ذلا وانكسارا خيرا من طاعة اورثت عزوا واستكبارا
والاستكبار هنا هو ما يخطر لا طابع من كونه احسن من فلان
الفاسق فهناك يكون الفاسق احسن حالا منه فافهم * وقد فرغ
آدم عليه السلام الباب في ظاهر الاربعين بواقعة التي وقعت له
في الجنة فانه زف فيها كما تزف العروس والملائكة بين يديه صفوف
كما تخدم غاضون ابصارهم حياء منه ونشرت عليه التحف
والشمومات كل ذلك بعد الظهر اجاء وقت العصر حتى اكل من
الشجرة وتطارت عنه وعن حواء عليهم السلام الحمل واما ج
ونودي عليهم السلام لا يجاورني من عصاني الى آخر القصة وكان باطر
ذلك كالة عند كل عارف ليدوق بذلك الملهج في علم قدر الوصل
ويعرف ربه من الطريقين فتكمل رجوليته وخلافته فان صاحب

الطريق الواحد ناقص اعور قانط وصاحب ادلال ومحب وتأمل
 اللبن الطيب كيف احتاج الى الانقحة المالحمة المنتنة ولولا هي لتلف
 اللبن ولم يصلح للادخار والمكث فافهم * فقلت له فاذن الكامل
 من ذريته من كانت حضرات جميع الاسماء تغرب وتشرق في
 جسمه وقلبه فقال رضى الله عنه نعم لا يكمل الرجل حتى يكون
 فاكما بجميع الحضرات واطال في ذلك (ياقوت) رأيت في المنام
 قائلا يقول لي اكتب هذا الكتاب الجامع لميزان الاعمال * فقلت
 له نعم فقال ليس لعبدان يشغل قلبه بالاختيار لفعل شيء أو تركه
 في المستقبل وانما عليه أن يعطى ما أبرزناه على يديه حقه فان كان
 طاعة حمدنا عليها واستغفرنا من تقصيره فيها وان كان معصية
 حمدنا على تقديرها عليه واستغفرنا من ارتكابه لمخالفة أمرنا وان
 كان غفلة وسهو فاعل ما هو اللايق بمقامه وقد قربنا لك طريق
 الادب معنال في كل ما نجره على يدك انتهى * واذا أخى أفضل
 الدين رضى الله عنه يقول لي قم فاكتب هذا الهاتف العظيم قبل
 ان تنساه فاستيقظت وكتبته وكتبه جماعة كثيرة من الفقهاء لانه
 ميزان لجميع ما علموه من الاحكام لا يخرج عنه ميزان حكم واحد
 * ومن فهم هذا الهاتف وتحقق به ذوقا استراح من منازعه
 الاقدار المستقبلة من فعل أو ترك لان العبد لا يقدر على رد ما يريد
 الا في قدره عليه كما مر وانما عليه أن يكون بواب جوارحه فقط
 فكل عمل برزمنها من محمود أو مذموم يدب عليه حقه الذي جعله الشارع
 له * واما ما لم يرزفلا حكم له ولا ميزان لعدم ظهور صورته في الوجود
 * فان لم تعلم يا أخى ان الشرع في الفعل البارز فانظر قلبك فان رأيت
 يتحقق عند فعله فاعلم انه مذموم وان رأيت مطمئنا ساكنا فاعلم انه

محمود وهذه ميزان لا تخطى وذلك لان عكوف القلب دائماً على
 حضرة الله فاذا جاءه من يخرج منه اضطرب لذلك فتأمل قلت
 وربما يفهم أحد من هذا الهاتف ان فيه تعظيماً للفعل الامور التي هي
 وسائل لفعل امور آخر مستقبلية كالمشاورة والاستشارة ويقول
 أي فائدة للاستشارة أو المشاورة فان ما قدره الله كائن لا محالة
 وما هو كائن لا يحتاج العبد فيه الى استشارة ولا الى مشورة فنقول
 لمن فهم هذا الهاتف على غير وجهه اعلم يا اخي ان وهمك على غير
 حقيقة لان نفس الاستشارة او المشورة مأثور بها شرعا فيزانيها
 ميزان الافعال غير البارزة او البارزة على يدنا سواء من ترك او اخذ
 وقد ندب الشرع اليهما فان وقعنا فاحمد الله على فعلك وان لم يقعنا
 فاستغفر الله تعالى من مخالفة امره واحمد الله على عدم الوقوع لتلك
 الطاعة فانه اعلم بمصالحك من نفسك والله تعالى اعلم (ماس)
 قلت لشيخنا رضي الله عنه كيف شقي ابليس والله تعالى وصفه بانه
 يخاف الله رب العالمين ويقول له للذي وسوس له واقراني برئ منك
 ومن يخاف الله تعالى موحد بلا شك ومن يتبرأ ممن كفر مؤمن بلا
 شك فقال رضي الله عنه هذه حكاية الله تعالى عنه في ذلك
 الوقت ولا يلزم من قوله ذلك ان يكون معتقداً له في الباطن كما هو
 شأن المنافقين وبتقدير ان يكون معتقداً للايمان في ذلك الوقت فلا
 يلزم استصحابه ثم ما يدريك يا اخي لعله يموت مشركاً لشبهة طرأت
 عليه في نظره اذ هو اول من سن الكفر والشرك في العالم فأوزار جميع
 اهل النار عليه منها نظيرها ولم يزل الخلاف بين العلماء في ابليس
 هل يصح ان يسلم أم لا ومبنى الخلاف على ضبط قوله صلى الله عليه
 وسلم فأعانتني الله عليه فأسلم فان منهم من ضبط اسلم بضم الميم أي

فأسلم أنا منه ومنهم من ضبطه بفتح الميم والله تعالى اعلم (زبرجد)
سألت شيخنا رضى الله عنه هل ثم احد غير الثقلين يلحقه شقاء من
الملك والحيوان والنبات والمعدن أم كلهم سعداء عند الله عز وجل
فقال رضى الله عنه ما عدى الثقلين كله سعيد عند الله تعالى
لا حظ له فى الشقاء * فقلت له فما سبب ذلك فقال رضى الله
عنه لانهم خلقوا على مقامات لا يتعدونها ولا ينزلون عنها
والشقاء ما جاء الا لمن شأنه الترقى فدعى اليه فلم يجب * فقلت له
فهل اسم السلوك خاص بالعلو أم يكون فيه وفى السفلى فقال
رضى الله عنه يكون فيهما فإسلك علوا باجابة الدعوة المشروعة
وسفلا باجابة الامر الا رادى المجرد عن الامر فثم شقى وسعيد *
فقلت له فهل يتمكن المخلوق أن يكون له علم بمقامه وما ينتهى اليه
فقال رضى الله عنه لا وذلك لان كل ما سوى الله ممكن ومن شأن
الممكن ان لا يقبل مقام معين لذاته وانما ذلك المرجح بحسب
ما سبق فى علمه اذ المعلوم هو الذى أعطاه العلم به ولا يعلم هو أى
المعلوم ما يسمير اليه فعناية معرفة الكون ان يدرك مقامه الذى هو
فيه لانهايته ومن هنا خافت الاكابر * فقلت له فاذا نال اسم الترقى
لنا ابتلاء ومحنة لا شرف فقال رضى الله عنه نعم والا مرك ذلك اذ
لو كان شرفا ما شقى احد من الثقلين وكانوا كلهم سعداء والمرتبة
الالهية تطلب لذاتها أن يكون فى العالم بلاء وعافية والله أعلم
(يا قوت) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من شهد ان ناصيته
بيد الحق تعالى لم يتصور منه قط تكبر لان الاخذ بالناصية عند
العرب اذلال * فقلت له فاذا العبد فى حال عدم شهوده ان
ناصيته بيد الحق بطرقه الكبر ضرورة فقال رضى الله نعم ما عصم

أحد من التكبر ابتداء إلا الانبياء عليهم الصلاة والسلام أما مهمهم فلا
 لأن الله تعالى قد شاء أن يتخذ بعضهم بعضا سخرى ولكن إذا اعتنى
 الحق تعالى بعبد رزقه في الحالة الثانية التوفيق والعناية فيلزم
 ما خلق له من العبادة ويلتحق بسائر المخلوقات الذين لا يعرفون
 للكبر طمحا والله أعلم * وسمعت رضي الله عنه يقول لا يصدر عن
 القدوس إلا مقدس * فقلت له فمن أين جاءت النجاسة للشرك
 فقال رضي الله عنه عرضت له بالشرك وأما حين صدوره عن
 التكوين فكان مولودا على الفطرة * فقلت له فما أعظم الناسات
 للعبد فقال رضي الله عنه الشرك ثم محبة الدنيا * فقلت له لم قلتم
 أن الشرك عارض فقال رضي الله عنه لأنه لا أصل له في الحقائق
 المثبوتة إذ ليس لله تعالى شريك في الوجود * وسمعت رضي الله
 عنه يقول أياك أن تسأل وعندك قوت يومك فإنه فضول لكن أن
 جاءك قوت سنتك كلها بلا سؤال فخذ ولا حرج والله تعالى أعلم
 (ماس) سألت شيخنا رضي الله عنه عن معنى قول عيسى عليه
 السلام للحواريين قلب كل إنسان حيث ماله فاجعلوا أموالكم
 في السماء تكن قلوبكم في السماء فقال رضي الله عنه بلغنا عن
 الشيخ محي الدين رضي الله عنه أنه قال لنا قال عيسى عليه السلام
 ذلك لأصحابه ليحثهم على الصدقة وقد ورد أن الصدقة تقع بيد
 الرحمن والرحمن على العرش استوى وفي القرآن أمنتهم من
 في السماء أن يخسف بكم الأرض يعني يخسف بكم إذا غضب عليكم
 فاحذروا طرق الغضب وفي الحديث أيضا والصدقة تطفي غضب
 الرب ثم قال رضي الله عنه فانظروا ما أعجب عيسى عليه السلام
 وما أدقه وما أحلاه ولما علم السامري هذا المعنى الذي قاله عيسى

من ان حب المال ملصق بالقلب صاغ لهم العجل بمرأئهم من
 حلهم لعله ان قلوبهم تابعة لاموالهم فسارعو الى عبادة العجل حين
 دعاهم الى ذلك ولو كان العجل من حجر لما سارعوا فافهم * فقلت
 له فاذن خطاب عيسى عليه السلام انما هو لما مؤمن الذي هو
 في حجاب عن شهود الملك لله تعالى في المال اما العارف فانه لا قلب
 له يميل الى المال فقال رضى الله عنه نعم هو خطاب لمن هو في الحجاب
 المذكور * فقلت له فاذا كان العارف لا يرى له ملاك مع الله
 فكيف اوجب الله عليه اخراج الزكاة مما في يده والوجوب
 لا يكون الا فرعا عن شهود الملك فقال رضى الله عنه العارف
 واسع ففهمه جزء يدعى الملك وفيه أجزاء لا تدعى وان شئت قل كل
 العارف يدعى الملك فهو من حيث لا يدعى الملك يرى المال تحت
 يده على طريق الاستخلاف عليه ليعطى منه عباد الله ما احتاجوا
 اليه في كنه كنهكم الوصى في مال محجوره يخرج منه الزكاة وليس له
 في المال شيء وهو من حيث ادعائهم الملك مصيب لان الحق جعله
 مال كالاتفاق كما قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
 وقال صلى الله عليه وسلم انه دماءكم وأموالكم عليكم حرام وقال تعالى
 انما اموالكم واولادكم فتنه فاضاف الاموال الى عبادته فلما كان
 المنفق اقرب شيء الى الاموال جعل الثواب له من حيث تصريفه
 فيه لا من حيث ملكه له دون الله وفي كتاب المنهاج ولا يملك العبد
 بتعليم سيده في الاظهر فتأمل يا اخي في تقريرنا المذكور فعلم انه
 لو لا محبة العبد للمال ما اوجب الله عليه زكاة فكان حكم اخراجها
 حكم من رزى في محبوبه فصبر على فقده فحصل له بذلك الثواب
 والاجر هذا أصل فرضية الزكاة والعارفون انما هم افراد قلبيون

فاعلم ذلك (جوهر) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول الزهد حقيقة
انما هو في الميل الى ما في المال لا في المال نفسه لان النفس انما تميل الى
المال لما فيه من قضاء او طارها وشهواتها لذاته اذ هو حجر اذ لو كان
الزهد في المال حقيقة لعينه ما سمي مالا كما يسمى التراب والزبل
مالا لعدم ميل النفوس اليه وكذلك تقول لو كان الزهد حقيقة
في عين المال لتهيننا عن امساكه باليد وكذلك تقول لو كان الزهد
حقيقة في عين المال لكان الزهد في الآخرة كذلك مطلوبها وكان اتم
مقاما من الزهد في الدنيا وليس الا مر كذلك فلولا الحجاب الذي
في محبة المال ما طلب منا الزهد فيه بخلاف الجنة لا حجاب فيها
لعدم التكليف فان الله تعالى قد وعد بتضعيف الجزاء في الآخرة
حتى جعل الحسننة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف الى اضعاف
كثيرة فلو كان القليل حجابا لكان الكثير منه اعظم فكان يغوت
من الآخرة اعظم ما فيها من النعيم ولا نعيم فيها الا ذولا اعظم من
الرؤية والمشاهدة * فقلت له فاذن كثرة الاموال في الدنيا لا تحجب
العارفين عن ربهم فقال رضي الله عنه نعم ولولا عدم حجابها ما قال
سليمان عليه السلام هب لي ملاكا لا ينبغي لاحد من بعدى ولو كان
فيه حجاب لم يسأل وكيف يسأل الانبياء ما يحجبهم عن الله تعالى
ولهذا الذي قررناه من عدم الحجاب للعارفين تتم الله تعالى على
سليمان النعمة بدار التكليف بقوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن
او امسك انغير حساب فرفع عنه المخرج والتصرف باسمه المانع
والمعطي واختصه بجنة معجلة في الدنيا فكذلك العارف يجمع بين هاتين
الجننتين والله اعلم (مرجان) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله
تعالى واكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط

الاسود لم خص الله تعالى هذين اللونين دون غيرهما فقال رضى الله عنه انما خصهما بالذكرا لانهما أصل الالوان كلها وما زاد عليهما فهو برزخ بينهما يتولد من امتزاج البياض والسواد فتظهر الغيرة والكدرية والحجرة والخضرة الى غير ذلك فسا قرب من البياض كان كمية البياض فيه أكبر من السواد وعكسه (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن التجلى في الليل فقال رضى الله عنه يتجلى الحق في الثلث الاول للابصار وفي الثلث الاوسط للجسام الشفافة وفي الثلث الاخر يتجلى للجسام الكثيفة وأهل الله تعالى يعرفون أدب كل ثلث وما ينبغي ان يفعل العبد فيه ولولا هذا التجلى ما صحت معرفته تعالى لاحد من المخلوق فاعلم ذلك فانه من علم الاسرار (زبرجدة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الاعمال الصلاة لا أول وقتها ما أوله فقال رضى الله عنه هو بلسان الظاهر معلوم واما بلسان السترفهوه من عزم بقلبه انه لو كان موجودا من أول افتتاح الوجود الى الآن لكان مصليا فهذا أول الوقت وسمعت شيخنا رضى الله عنه يقول أيضا أوله من حيث اولية آيدنا آدم لانه لو بدأ كافي ظهره حين كاف عليه السلام فهذا هو المصلي حقيقة لا أول الوقت فتسحب عبادة هذا المصلي واجرها من هناك الى وقت وجود هذا المصلي وتكليفه فمن كان هذا مشهده هذا الوقت مع صلاته أول الوقت شرعا فقد حاز الخير بكلماته فينبغي لكل مصلي أن يتغطين لهذا السرويه عند نيتته في الصلاة ولا يخل به والله أعلم (فيروضة) سألت شيخنا أيما اكل في النشأة الدنيا أم الآخرة فقال الدنيا فقالت له كيف فقال رضى الله عنه لان الدنيا دار تميز واختلاط والآخرة

دار تميز فقط فتميز السعداء من الاشقياء فكما في الآخرة هو في الدنيا بلا شك ولكن لما كانت دار حجاب فبنا من كشف له عن ذلك فعرفه ومننا من لم يكشف له فجهله * فقلت له فكيف صحح لكابر ذم الدنيا مع هذا الكمال فقال رضى الله عنه لم يقع الذم للدنيا من الاكابر وانما وقع من بعض العباد والزهاد الذين لم يسلكوا على يد الاشياخ وان وقع من احد من الاكابر ذمها فانما هو تبع للشايع في قوله الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم فقام عليه السلام الدنيا لذاتها وانما هو لما فيها من الشرور والا نكاد والحجاب عن الله عز وجل وعلى هذا يحل قول بعض العارفين وسمعتهم كثيرا يقول من ذم عين الدنيا فقد عقى أمه فجميع الاكاد والشرور التي ينسبها الناس الى الدنيا ليس هو فعلها وانما هو فعل اولادها لان الشر فعل المكلف لا فعل الدنيا فهي مطية للعبد عليها يبلغ الخيرو بها يبلغ الشر وهي تحب ان لا يشقى احد من اولادها لكثرة حنوها عليهم وتخاف ان تأخذهم الضررة الاخرى على غير اهبة مع كونها ما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم ومن عقوق اولادها انهم ينسبون جميع افعال الخير الى الآخرة ويقولون اعمال اولاد الآخرة واعمال الآخرة والحال انهم ما عملوا تلك الاعمال الصالحة الا في الدنيا فللدينا اجر المصيبة التي في اولادها ومن اولادها فما انصف من ذمها بل هو جاهل بحق أمه ومن كان كذلك فهو بحق الآخرة أجهل * وفي الحديث اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه عز وجل والله تعالى اعلم (ياقوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الحكم هل هو محكوم عليه بما حكم به فقال رضى عنه نعم كل حاكم محكوم عليه

بما حكم به وفيه كان المحكم اذ هو تابع لعين المسألة التي يحكم فيها بما
يقتضيه ذاتها فالمحكوم عليه بما هو فيه بما حكم على الحاكم ان يحكم
عليه بذلك وما يعقلها الا العالمون (بخشنة) سألت شيخنا رضي
الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم خالفوا أهل الكتاب هل
الامر بالمخالفة عام في سائر اعمالهم ام خاص فقال رضي الله عنه
هو خاص ومعناه خالفوهم في كونهم آمنوا ببعض الكتاب وكفروا
ببعضه وارادوا ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فما امرنا صلى الله عليه
وسلم بمخالفتهم الا في امور من الاحكام معينة والا فلو كان المراد
مخالفتنا لهم على الاطلاق لكانا مأمورين بخلاف امرنا به من
الايمان الذي آمنوا به * فقلت له فمن أهل الكتاب فقال رضي
الله عنه هم الكافرون لا المشركون * فقلت كيف قال رضي الله
عنه لان الشرك لم يأت به كتاب فكل مشرك كافر ولا عكس اما
شركه فعلوم يجعله مع الله الها آخروا ما كفره فله ان يأخذه الحق
في هذا الاله الذي اتخذه اول كفره بتوابع التوحيد كالرسالة وحمد
ما جاءت به اوستره الحق مع العلم عن قومه ورعيته كقبيص
والمقوقس واضرا بها والله اعلم (زمردة) سألت شيخنا رضي الله
عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم بعثت لائم مكارم الاخلاق
فقال رضي الله عنه معناه انه لم يبق بعد بعثة رسول الله صلى الله
عليه وسلم سفاسف اخلاق ابدا فانه صلى الله عليه وسلم قد ابان
بشريعته مصارفها كلها من حرص وحسد وشر وبخل وحواف
وغيرها فمن اجراها على تلك المصارف فقد اخرجها عن السفاسف
وصيرها كلها مكارم اخلاق وازال عنها اسم الذم قال تعالى فلا
تخافوهم وخافوني وقال تعالى فلا تقل لها أف ومدح ابراهيم بقوله

أفلا لكم وقال صلى الله عليه وسلم لمن ركع دون الصف زادك الله
 حرصا ولا تعد وقال لا حسد الا في اثنين وغير ذلك من الآيات
 والاخبار فاعلم ان الله تعالى ما امر يا جتنا ب بعض الاخلاق الا لمن
 يصرفها مصارفها وجعلها سفسا فامحضا والسلام (جوهرة)
 سألت شيخنا رضي الله عنه عن الخلاص من محبة غير الله متى
 يصح قال رضي الله عنه اذا احب الامور بتحيب الله تعالى لا
 بتحيب الطبع فان من قاده طمع او حذرا وغيرهما من الاغراض
 فماذا في هذا المنام طعما وهو محبوب في جميع ما يتقلب فيه من امور
 الدنيا عن الله عز وجل (يا قوت) قلت لشيخنا رضي الله عنه من
 اكمل الاولياء واكثرهم مددا في نفسه واقلهم استدراجا فقال
 رضي الله عنه اكمل الاولياء من دخل الدنيا وعمل فيها بالاعمال
 الصالحة ولم يشعر بكمال نفسه ولا شعر به احد من الخلق حتى
 يخرج من الدنيا واجزه موفرا لم ينقص منه ذرة * فقلت له وهل
 ينقص الولي بعرفة الناس بكماله فقال رضي الله عنه نعم اما سمعت
 قوله صلى الله عليه وسلم خص بالبلاء من عرفه الناس فلا يزال
 الوديقوم له في قلوب المعتقدين الى ان يستوفي جزاء أعماله الصالحة
 كلها لان الود والمحبة ما قاما في باطن الخلق الا من ظهور كماله لهم
 فاحسن احوال من ظهر كماله للخلق ان يخرج من الدنيا مفلسا
 بالاعمال الصالحة سواء بسواء والسلام * فقلت له فهل يدخل
 الفتوح الالهى مكر واستدراج فقال رضي الله عنه نعم يدخله
 المكر والاستدراج ولذلك ذكر الله تعالى الفتح في القرآن على نوعين
 بركات وعذاب حتى لا يفرح العاقل بالفتح قال تعالى ولوان اهل
 القرى آمنوا واتقوا الغنمنا عليهم بركات من السماء والارض وقال

تعالى في حق قوم آخرين فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد وتأمل قول
 قوم عاد هذا عارض ممطرنا لما حجبته العادة قيل لهم بل هو ما استجلبتم
 به ريح فيه عذاب اليم تدمر كل شيء بأمر ربها * فقلت له فما علامات فتح
 الخير وفتح الشر فقال رضى الله عنه كل فتح اعطاك ادبا وترقيا وذل
 نفس فليس هو بمكر بل عناية من الله لك وكل فتح اعطاك احوالا
 وكشفنا واقبالا من الخلق فاحذر منه فانه نتيجة عجلت في غير
 موطنها فتنقاد الى الآخرة صغرا ليدن مع اساءتك في الادب اذ
 طلبت ذلك فان كل من طلب تعجيل نتائج اعماله واحواله في هذه
 الدار فقد عامل الموطن بما لا يقتضيه حقيقته * فقلت له فاذا حفظ
 الله العبد واستقام في عبوديته وعجل له الحق تعالى نتيجة ما اوكرامة
 فهل من الادب قبولها اوردها فقال رضى الله عنه الادب قبولها
 ان كانت مطهرة من شوائب الخطوط النفسانية * فقلت له فهل
 عند اصحاب الاحوال التفات وميل الى ما يقع على ايديهم من
 الكرمات فان انراهم غافلين عما الناس فيه فقال رضى الله عنه
 ليس عند ارباب الاحوال ميل الى شيء من ذخاير الكونين
 لا شغل قلوبهم بالحق عن كل شيء حتى عن تدبير ابدانهم فاحر
 والبرد عندهم سواء * فقلت له فهل هم اكمل ممن ادرك الامور
 وفرق بينها فقال رضى الله عنه لا اكمل ممن قابل جميع العوالم بما
 يناسبها واعطى كل ذي حق حقه واخذ جميع الاشياء بالحق ووردها
 الى الحق بالحق * فقلت هذا مشهد نفيس فقال رضى الله عنه
 ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (زبرجدة) سألت شيخنا رضى الله
 عنه عن معنى قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا فقال
 رضى الله عنه اراد الحق تعالى ان ينبه زكرا عليه السلام على ان

عبودية العبد لله في حال عدمه امكن منها في حال وجوده لما في
العدم من التسليم الكلي الذي لا يشوبه اعتراض ولا دعوى
سيادة على شئ من العالم بخلاف حال العبد بعد وجوده واستحكام
نظره ورأيه وادعائه انه اشفق على نفسه من غيره * فقلت له فاذن
أشرف حالات العبيد رجوعهم بعد وجودهم الى صفاتهم في العدم
فقال رضى الله عنه نعم ومن هنا قال عمر رضى الله عنه ليت أم عمر
لم تلدني وذلك حين رأى نفسه ترجع بعض الوقائع على بعض بغير
ترجيح من الشارع فافهم (بلخس) سألت شيخنا رضى الله عنه
عن ترتيب الاوراد الغير المشروعة على لسان الشارع كطريقة
الشيخ شهاب الدين البونى واصحابه هل هي محمودة او مذمومة
فقال رضى الله عنه الاعمال بالنيات ثم قال رضى الله عنه كان
سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه يقول وعزة ربى هؤلاء الذين
يختلفون ويتريضون من اصحاب علم الحرف اسوأ حالا من عباد
الاوثان لا يتخاذلهم القربات الى الله وسبيلا الى تحصيل امور الدنيا
من الجاه والنصر واتقياد المخلق لهم وغير ذلك فان عباد الاوثان
قد اخبر الله عنهم انهم ما اتخذوها الا قربة الى الله تعالى لا الى الدنيا
فافهم وكيف ينبغى استعمال هذه الحروف المشرفة التى جعلها الله
الحق تعالى مبنى كتابه وكلامه بين اظهرنا فى تحصيل اشياء
خسيسة لم يطلبها عباد الاوثان * فقلت له فما تقولون فى ترتيب
الاوراد المشروعة واخذ العهد على المردين ان يوفوا بها فقال
رضى الله عنه هو مما نكرهه ولا تفعله * فقلت لم ذلك فقال رضى
الله عنه لا يأمن صاحب المعاهدة من عدم الوفاء والخيانة فيه
فيقع فى كفة الخسران ولذلك قال تعالى فى حق من بايع محمد صلى

الله عليه وسلم من النساء فبايعهن واستغفرهن الله فعقب ذلك
بالاستغفار لان ذلك ليس في يدهن فافهم ثم اذا واطب العبد على
الايراد ذهب تأثيرها في القلب المراد للشارع ويبقى يقرؤها بحكم
العادة والغفلة وقلبه في محل آخر بخلاف ما اذا لم يتقيد بورد و صار
يذكر الله تعالى متى وجد الى ذلك سبيلا في اى وقت كان فانه يجد
في قلبه حلاوة وتوجها صادقا واقبالا به على الله تعالى اعظم من
المواظب على الايراد ليل او نهار * فقلت له ان الصوفية يخبرون
انهم يجدون في حبس نفوسهم على الذكوة الخلوة تأثيرا عظيما فقال
رضي الله عنه حكم جميع ما يحصلونه من ذلك بالتفعل حكم الرطب
المعمول يتغير عن قرب ويتلف ولا يقيم فيدخر فحكم من يفعل
بجماعته ذلك حكم من يريد ان يجعل شجرة ام غيلان تقاها * فقلت
له فيماذا يخرج العبد في ذكره عن العمل فقال رضي الله عنه اذا ذكر
الله تعالى امثالا لا مره فقط لا سيما محصول شئ دنيوى او اخروى
والله غنى حميد (فيروضة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قول
بعضهم ليس في الامكان ابدع مما كان فان الناس قد اختلفوا
في الاجوبة عنه وما منهم جواب مخلص من الاشكال فقال رضي
الله عنه الامر واضح كالنار على علم * فقلت له ما هو فقال رضي الله
عنه ما ثم في الوجود الاربعتان الحق تعالى في الرتبة الاولى وهو القدم
والعالم كله في الرتبة الثانية الامكانية والله اعلم (جوهر) سألت
شيخنا رضي الله عنه هل يخرج من مقام العبودية من استرقه
الكون بحكم مشروع كالسعى في مصالح العباد والشكر لاحد من
المخلوقين على نعمة اسداها اليه فقال رضي الله عنه لا يخرج العبد
بشئ من ذلك عن مقام العبودية مادام لم يقف مع الوسائط لانه

في أداء واجب أوجبه الحق عليه ومن تعبد لمخلوق عن أمر الله
لا يتعدح ذلك في عبوديته لا سيما إذا وقع ذلك من أصحاب الانفس
الطاهرة والاخلق الطيعة الذين يؤثر فيهم الجميل وينبعثون
بالطبع والمروءة الى توفية الناس حقوقهم ومكافاتهم على
احسانهم فضلا عن ان يأمرهم الحق تعالى بذلك وفي الحديث
لا يشكر الله من لا يشكر الناس والله أعلم (ياقوت) سألت شيخنا
رضي الله عنه عن قوله تعالى يحبهم ويحبونه ما المراد بحبة
العباد لرَبِّهم سبحانه وتعالى مع ان الحق لا يجانس بينه وبين
عبده فقال رضي الله عنه المراد بمحبتهم لرَبِّهم محبتهم له لا احسانه
عليهم فان محبتهم له عينا لا تصح لجهلهم به ولذلك كان صلى الله
عليه وسلم يقول حبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نعمة لانه صلى
الله عليه وسلم لما علم جهل العباد برَبِّهم وعجزهم عن التخلق بمحبته
عينا أحالهم على أمر ظاهر لا يخفى على عبد وجهه وهو النعم
السابغة * فقلت له فمن اتصف بمحبة الله من المقربين وصار الحق
تعالى سمعه وبصره ويده ورجله كما ورد فهل يصح له محبة الله عينا
لان الحق تعالى صار عين قواه حينئذ فقال رضي الله عنه لا يصح
له ذلك قلت ولو فني العبد بالكلية فقال رضي الله عنه اذا فني
بالكلية صار واحدا واذا صار واحدا فمن يحب والمحبة لا تكون الا بين
اثنتين هذا الوصف فناء الى محل صدوره وهو لم يغن فان الحق تعالى
أثبتته بالهاء معه في قوله سمعه وبصره ويده ورجله ولكن من نظر
الى هذا المحبوب من حيث قواه قال انه روح ومن نظر اليه من
حيث صورته قال انه عبده فما تخلص لاحد الطرفين في الشهود
مع انه متخلص في الوجود لان عين العبد باقية ولكن الصفات

لغيره * فقلت له فهل لمن ادعى ان الحق تعالى أحبه وصار جميع
قواه علامة يمتحن بها فقال رضى الله عنه نعم له علامة وذلك انه
لا يرجع بعده هذا الغناء الى حال يثبت له صفة محققة هي غير صفة
الحق أبد ولا يتصف عند نفسه بشهود ولا كشف ولا رؤية مع
كونه يشهد ويكشف ويرى ومن علامته انه يرى الحق بالحق
لا بنفسه ومن علامته انه يصير كل واحد من قواه يفعل ما تفعل
أخواتها فيسمع مثلاً بما به رأى بما به تكلم بما به شم بما به طعم
وبالعكس كاهل الجنة * فقلت له فهل يجب علينا ستر الاسرار
الالهية عن الناس أم يباح لنا كشفها مع بيانها للناس بمعان صحيحة
ويكون ذلك أولى لما فيه من الفائدة فقال رضى الله عنه الواجب
على كل عاقل ستر السر الالهى الذى لو كشف أدى السامع الى عدم
احترام الجنب الالهى الاعزالا حتى لان الجاهل اذا سمع نحو قوله
تعالى كنت سمعه وبصره الحديث أو نحو قوله مرضت فلم تعدنى ربما
أذاه الى فهم معذور من حلول أو تجسيم أو نحو ذلك وليس
فى قدرتك ان ترقى كل جاهل الى مراقى العلماء بالله تعالى ولذلك
ستر العالمون جميع ما تعطف الله به على قلوب أوليائه بالتأويل
ورأوه أولى للخلق من عدمه وان كان العارفون قد استغنوا عن
التأويل وقد فتح الحق تعالى باب التأويل لعباده بتأويله حديث
مرضت فلم تعدنى فانه قال للعبد حين قال يا رب كيف اعودك
وأنت رب العالمين اما أن عبدى فلانا مرض فلم تعده فلو عدته
لوجدتنى عنده فاعطى الحق تعالى بهذا التأويل للعالم علماً آخر
لم يكن عنده وذلك انه فى الاول جعل نفسه بمنزلة المريض فمكانه
عين المريض وفى تفسيره ذلك جعل نفسه عند المريض فاذا استر

العالم الامر على العاصي فليقل له معناه ان حال المريض ابد
 الافتقار والاضطرار والغالب عليه ذكر الله تعالى في دفع ما نزل به
 وقد قال تعالى انا جليس من ذكرني فيقنع العاصي بذلك وهو
 وجه صحيح في نفس الامر يبقى العالم بما يعلمه من ذلك على علمه لان
 الحق يفعل ما يشاء ويضيف لنفسه ما شاء والكامل من انزل الحق
 تعالى في كل منزلة اضافها لنفسه وانزل تعالى نفسه فيها ولم
 يتعقلها هو في نفسه فيحكم على الحق بما حكم به تعالى على نفسه
 فيكون الحق هو الحاكم على نفسه لا نحن وهذا من اتم علوم اهل
 الله عز وجل * فقلت له فما سبب تأويل بعض العلماء ما نسبته
 الحق تعالى الى نفسه فقال رضى الله عنه ظنهم ان تلك الصفات
 نقص في الجناح الالهى قياسا على ما يشهدونه في نفوسهم وقياس
 الشاهد على الغائب من اعظم ما غلط الناس فيه وغاب عن هؤلاء
 ان كل صفة او نعت كانت ذمما في الخلق فهي محمود في جانب الحق
 لظهور الحق تعالى بها الا مراقبته حكيمته كما قال تعالى انا نسيناكم
 فوصف نفسه بما هو نقص في خلقه فالعالم من بحث عن الحكمة
 في ذلك لا من اول والله اعلم (زمردة) سمعت شيخنا رضى الله عنه
 يقول من سوء ادب المريد ان يقول لشيخه اجعلني على بالك *
 فقلت له ما وجه سوء ادبه فقال رضى الله عنه في ذلك استخدام
 للشيخ وتهمته له وامره ان يستبدل الذى هو ادنى بالذى هو خير
 فان قلت العارف لا يسعه غير الاشتغال بالحق تعالى * قلت لك اما
 قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسألك مرافقتك في الجنة
 فقال رضى الله عنه اما ترى قوله للسائل اعنى على نفسك بكثرة
 السجود فحوله صلى الله عليه وسلم الى غير ما قصد من الراحة

في الدنيا والاعتماد على رسول الله صلى الله عليه وسلم دون العمل
 بفقلت له كيف العمل ولا بد للمريد من التجهيز الى شيخه بالادب
 والخدمة وكل ذلك مما يميل قلب شيخه اليه واذا مال قلب الشيخ لغير
 الله انقطع مدد المريد فقال رضى الله عنه الواجب على المريد
 الخدمة والحق تعالى مطلع على قلب وليه فاذا رأى فيه محبة لهذا
 المريد قضى حاجته التي يطلبها من شيخه غير مقل على قلب وليه ان
 يدخله محبة لسواه والله عليم حكيم (درة) سألت شيخنا رضى الله
 عنه هل استرحالى ومقالى بين الناس فقال رضى الله عنه ان
 وجدت من اظهار ذلك نجلاء عقب اظهاره فاستره والا فلا ثم قال
 رضى الله عنه الكاملون لا يسترون لهم حالا ولا مقالا لان التستر
 من بقايا النفوس ويجمع ذلك كله ان تعلم ان جميع ما اعطيه الولي
 من تعريفات الحق قسمان لانه امام متعلق بنفسه او بالغير فان كان
 متعلقا بنفسه فالادب كتمه الا لمصلحة وان كان متعلقا بغيره من
 الخلق فالادب افشاؤه لاهله فانه من اجلهم اعطى ذلك ان الله
 يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقد اشار الى هذا التقسيم قوله
 صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة علم امرنى الله بكتمه وعلم خيرنى فيه
 وعلم امرنى بتبليغه لا متى يجعل العلمين الاولين فى الحديث واحدا
 فانه لم يغش العلم المتعلق بنفسه الا لمصلحة وتحت هذا قسمان
 فتأمل والله اعلم (مرجان) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله
 صلى الله عليه وسلم من صلى بعد الوضوء ركعتين لا يحدث بينهما
 نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه هل يقدر ذلك فى شهوره الا كوان
 بعين قلبه فقال رضى الله عنه لا يقدر فى حضور العبد فى صلاته
 شهوده الا كوان بعين قلبه لانه ليس فى قوة الشخص ان بغض

عين قلبه عما يتجلى له فيه من الصور بخلاف حديث النفس فانه
اشتغال بالغير عن الحق وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه رأى
في صلاته الجنة والنار ومن فيها وتأخر عن موقفه حين رأى النار
وما أخبرنا بذلك الا ليعلمنا ان ذلك لا يقطع الصلاة * فقلت له فهل
في حضرة الصلاة مناجاة أو مشاهدة فقال رضى الله عنه هي
مناجاة لا مشاهدة اذ لا بد من مصاحبة الحجاب فيها * فقلت له
فهل ذلك عام في سائر المناجاة فقال رضى الله عنه اسمع المناجاة
للحق على أربعة أقسام مناجاة من حيث ان الحق يرى الكون ولا تراه
ومناجاة من حيث انك تراه ومناجاة من حيث انك تراه ويراك
ومناجاة من حيث انك لا تراه مطلقا ويراك علما لا بصرا كما علمه
بعض النظار لانهم يفرقون بين الرؤية والعلم وعند المحققين ان
رؤيته تعالى عين علمه واذ تجلى الحق تعالى في الصلاة كان البهت
والغناء فلم يصح للمصلي كلام ولا مناجاة * فقلت له فهل يقدح
التبسم في الصلاة فقال رضى الله عنه ان تبسم تبعا للشارع
في المواضع التي ورد عنه فيها التبسم فلا حرج كما تبسم صلى الله
عليه وسلم في الصلاة مرة وقال ان مجبريل مر على في الصلاة
فتبسم لي فتبسمت له * فقلت له فهل تبسم المصلي اذا مر على خاطره
معنى اخبر الحق تعالى عن نفسه بأنه يضحك منه ويتبشش فقال
رضى الله عنه نعم ومن فهم القرآن علم الفرقان والله أعلم (عقيق)
سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول سيدي أبي الحسن الشاذلى
رضى الله عنه من لم يتغلغل في علوم القوم مات مصرا على الكبائر
وهو لا يشعر لم خص علم القوم دون علم الاحكام الشرعية فقال
رضى الله عنه الا احكام الشرعية نفسها من علوم القوم اذ هو مبني

طريقهم ولكن لما كان من شأن القوم ان لا يعبدوا بعمل الا باذنه
 الباطنة خصص الشيخ الحكم بعلومهم لدقة ما في الاعمال من
 الدسائس والعلل واما غيرهم فليس من شأنهم الاعتناء بهذه
 الامور كما هو شاهد مع كونهم في علمهم على ظن لا على يقين فلا
 يخلوا أكثر علمهم من دخول الاشكال فيه ثم قال قد ذكر بعض
 العارفين ان العلم علمان علم يحتاج اليه مثل ما يحتاج من القوت
 فينبغي الاقتصاد فيه والاقتصار على قدر الحاجة منه وهو علم
 الاحكام الشرعية فلا ينبغي لفقيه ان ينظر فيه الا بقدر ما تمس
 الحاجة اليه في الوقت فان تعلق تلك العلوم انما هو بالاحوال
 الواقعة في الدنيا لا غير ويمكن الانسان الاحاطة بعلم جميع ما كلفه
 الله به من الاحكام في نحو شهر فان غالب اشتغال الفقهاء طول
 عمرهم انما هو في فهم ما ولدوه من كلام بعضهم بعضا وهذا لم يكلف
 الله تعالى احدا بعلمه ولا العمل به لعدم عصمة قائله الا ان اجمع عليه
 وعلم لا يستغنى عنه طرفة عين وليس له حدي يتقف العبد عليه وهو
 العلم المتعلق بالله تعالى ومواطن القيامة فان العلم بمواطنها يؤدى
 العالم بها الى الاستعداد لكل موطن بما يليق به ليعد له الجواب اذا
 سأل الحق تعالى فلهذا احققنا علم مواطن القيامة بالعلم بالله تعالى
 فاعلم ذلك (درر) اوصاني شيعي رضى الله عنه وقال من نازعك
 في فتح فتح به عليك فلا تجبه ولا ترادده بل قف واسكت وانظر حكمة
 تسليط هذا المنازع عليك وخذ حكمة ذلك من الحق فربما سلط هذا
 المنازع عليك لغفلة طرأت اولا عجائب بنفسك وعلمك او غير ذلك
 واعلم انك متى راجعت المنازع واجبت عن نفسك خرجت من ادب
 الحضرة اهيه فاحذر من ان تذكر قطرة لشخص وفي نفسك

انك اعلم بها منه فتحب بذلك ويصير علمك جهلا بل اذكرها بنية
 الاتفاق من العلم والنصح للمسلمين واياك ان تنكر على انسان الا
 بعد ان لا تجد له في الشريعة كلها مخرجا واحدا ومن ان تنكر عليه
 بطبعك وتعنه بنفسك فانه لا يقابل النفس الا النفس بخلاف
 ما اذا قلت له برفق ورحمة يا اخي ان الشرع نهى عن مثل فعلك هذا
 فتكون انت مبالغاً عن الشارع ذلك الحكم الى من جهله من امته
 لا من تحلا شرعا بنفسك على غيرك فان الاقران قل ان ينقادوا لمن
 طلب الرياسة عليهم ولو بكلام الشارع فكيف بغيره والله اعلم
 (زمره) سألت اخي افضل الدين رضي الله عنه عما يقوله العلماء من
 العموم والخصوص وحمل احدهما على الآخر فقال رضي الله عنه
 هذا قصور عن فهم كلام الشارع صلى الله عليه وسلم ومن اراد
 الادب الكامل فليش مع الشارع بحكم الحال ويعم حيث عمم
 ويخص حيث خص ولا يميل الى دون عموم وعكسه وان
 تعارض معك آيتان او خبران فذلك الى الله لا اليك فانك تعلم انه
 هكذا جاء من عند الله فان ملأت الى خصوص او عموم دون مقابله
 فقد احدثت حكما في دين الله ومن احدث حكما فقد احدث في نفسه
 ربوبية ومن احدث في نفسه ربوبية فقد انتقص من عبوديته بقدر
 ذلك الحكم الذي احدثه واذا انتقصت عبوديته انتقص من تجلي
 الحق تعالى له بقدر ما انتقص من عبوديته فان اخلاق العبودية
 على الضد من اخلاق الربوبية واذا انتقص من تجلي ربه له انتقص
 من علمه بربه وجهل من معرفته بقدر ما انتقص * فقلت له ان غالب
 العلماء على حمل الخاص على العام فقال رضي الله عنه كل من الخلق
 يقتضي بقدر ما علمه الله تعالى فاعلم ذلك (زبرجد) سألت شيخنا

رضي الله عنه عن حقيقة علم الكشف فقال رضي الله عنه انه علم
 ضروري يحصل للكاشف ويجده في نفسه لا يقبل معه شبهة ولا
 يقدر دفعه عن نفسه ولا يعرف لذلك دليلا يستند اليه سوى ما
 يجده في نفسه وقد يكون ايضا صادرا عن حصول تجل الاله
 يحصل للكاشف * لكن هذا خاص بالرسل وكل الاولياء * ثم ان علم
 الكشف الصحيح لا يأتي قط الا موافقا للشريعة المطهرة * فقلت له
 فما ميزان الكشف في باب الاعتقادات في الله عز وجل فقال
 رضي الله عنه ليس لذلك ميزان مضبوط لان الحق تعالى قد تعرف
 الى كل مخلوق بوجه لا يشاركه فيه مخلوق آخر * فقلت له فهل
 يدخل كشف الكمل حيرة في الله فقال رضي الله عنه حيرتهم في
 الحق اشد من حيرة النظر * فقلت لم فقال رضي الله عنه لان
 اصحاب النظر والفكر ما برحوا بافكارهم في الاكوان واهل الكشف
 قد ارتفعوا عن الاكوان في شهودهم وشهدوا الشاهد كالمشهود
 فكانت حيرتهم باختلاف التجليات اشد من حيرة تعارض
 الدلالات فمن وصل الى الحيرة من الاولياء فقد وصل * فقلت
 له فهل يخرج احد عن الحيرة في الله عز وجل فقال رضي الله عنه
 نعم من تجلى الحق تعالى لقلبه في غير عالم المواد فان هذا التجلي لا
 يبقى معه شك في الله ابدا * فقلت له فهل يقع لاصحاب هذا
 الكشف حجاب بعد هذه المعرفة فقال رضي الله عنه لا لان من
 المحال الرجوع للحجاب بعد كشف الغطاء وعليه يحل قول ابي
 سليمان الداراني رضي الله عنه لو وصلوا ما رجعوا يعني بذلك
 رجوعهم للحجاب * فقلت له فما اعظم ما يكشف للعبيد فقال
 رضي الله عنه ان يكشف الحق تعالى لهم عن نفسه تعالى وعن

احكامه فيأتون بها على يقين منها ومن مشرعها * فقلت له
 فهل الخلق متساوون في هذا الكشف فقال رضى الله عنه لا قلت
 لم قال رضى الله عنه لا نعم انما يشهدون الحق تعالى في حقائق
 نفوسهم ولو كانوا يشهدون عين الذات لتساووا في القضية والله
 أعلم (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن سبب خوف الكمل
 من الرجال من سميع أو ظالم أو نحو ذلك وعدم خوف أرباب
 الاحوال مع نقصهم فقال رضى الله عنه انما خاف الكمل من الخلق
 لشهودهم الضعف من نفوسهم ومرتبتهم دائما الوقوف على حدود
 العبودية بخلاف أرباب الاحوال فانهم بالعكس من ذلك كله
 وأيضا فان الكمل يفرون بذواتهم من مواضع التلف قياما بواجبها
 لانها رعيته * فقلت له فهل الجزع في الإنشأة الانسانية أصل
 أو طارئ فقال رضى الله عنه الجزع في الإنشأة الانسانية أصل
 ولذلك كانت النفوس أبدا مجبولة على الخوف لان لذة الوجود بعد
 العدم لا يعد لها لذة وتوهم العدم العيني له ألم شديد في النفوس
 لا يعرف قدره الا العلماء بالله تعالى فكل نفس تجزع من العدم ان
 تلحق به أو بما يقارب به وتهرب منه وترتاع خوفا على ذهاب عيناها
 والله أعلم (ياقوت) سألت شيخنا رضى الله عنه لم خص الانبياء
 باسم الرسالة والصلاح والعبودية دون الولاية مع ان الولى اسم من
 اسماء الله تعالى فقال رضى الله عنه انما خصوا بذلك لشرفهم
 وعلو مقامهم في باب العبودية على الاولياء فان اشرف ما يسمى
 العبد به لفظ العبد واشرف ما يلقب به ما كان من خصائص
 هذا الاسم كالرسول والصالح ولذلك نزع الله تعالى من الانبياء
 اسم الولى وخلع عليهم لقب الرسالة والصلاح اللذين لا يليق تلقيب

الحق تعالى بها فاعلم انه تعالى ما خلع على عبده اسم الولي الا ابتلاء
له لينظر هل يرد ذلك الوصول الى الحق أو يدعيه لنفسه ويقف
معه اذ كان في حيلة الدعوى فهو أمره تعالى عبادته أن يتخذوه
وكيلا لهم وكيف يكون تعالى وكيلا فيما هو له * فقلت له فهل
علينا حرج في تسمية الصالح بالولي فقال رضى الله عنه لا حرج
اذا كان على قصد صيغة المفعول لا الفاعل لانه يجب شرعا
وعقلا اجتناب التسمية بالاسماء الالهية وان اطلقها الحق تعالى
على عبد ذكرناه بها على سبيل التلاوة والحكاية لقول الله تعالى
فقط مع اعتقادنا ان المخلوع عليه ذلك عبد خاشع أو اواه منيب
فاذن لا ينبغي اطلاق اسماء الحق تعالى على احد من المخلوق الا
حيث اطلقها الحق تعالى لا غير * فقلت له فلم قال الله تعالى
في ابراهيم وانه في الآخرة من الصالحين فخص صلاحه بالآخرة فقال
رضي الله عنه انما خص صلاحه في الآخرة لاجل الثلاثة امور التي
صدرت منه في الدنيا وهي قوله عن زوجته سارة انها اخته وقوله
اني سقيم على وجه الاعتذار وقوله بل فعله كبيرهم هذا اقامة
حجة وبهذه الثلاثة يعتذر يوم القيامة للناس اذا سألوا ان يفتح باب
الشفاعة واما غير ابراهيم فوصفه الله تعالى لهم بالصلاح في الدنيا
كقوله في يحيى ونبيامن الصالحين وفي عيسى كالا ومن الصالحين
وقال يوسف توفي مسلما والحقني بالصالحين وقال سليمان
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين فكلهم مدحوا بالصلاح
وبين مشهود له به في الدنيا ومشهود له به في الآخرة وسائل
في الصلاح والله غفور رحيم (زمرد) سمعت شيخنا رضى الله عنه
يقول ليس لولي كرامة الا بحكم الارث لمن ورث من الانبياء عليهم

المصلاة والسلام ولذلك لم يقدر من هو وارث عيسى عليه السلام
 ان يمشى في الهوى ويقدر على المشى على الماء * فقلت له فهل لمن هو
 وارث لمحمد صلى الله عليه وسلم ان يمشى على الماء والهوى مع العموم
 مقامه صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه نعم * فقلت له قد
 ورد انه صلى الله عليه وسلم قال لو زداد عيسى يقينا المشى في الهوى
 ومعلوم ان عيسى عليه السلام اقوى يقينا من سائر من مشى
 على الهوى من الاولياء بما لا يتقارب فقال رضى الله عنه ما مشى
 ولى منافى الهوى الا بحكم صدق تبعيته لمحمد صلى الله عليه وسلم
 لا بزيادة (جوهر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول ليست العبودية
 لله التى هى التذلل والا فتقارب بحال قرب منه تعالى وانما يقرب
 العبد من الحق بعلمه انه عبده وعلمه بأنه عبد ما هو عين عبوديته
 فعبوديته بلا شك تقتضى البعد كما ان علمه به يقتضى بالقرب وفى
 بعض مخاطبات أبى يزيد رضى الله عنه تقرب الى * بما ليس لى
 فقال يارب وما هو الذى ليس لك فقال الذلة والا فتقارب فغناها
 تعالى عن نفسه لو ما تغناها تعالى عنه كانا صفة بعد من صفاته فافهم
 (ماسة) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول مرارا كل شيء نسئل عن
 مسألة ففكر فى الجواب فلا يعتمد على جوابه لانه نتيجة فكر وليس
 ذلك من شرط علوم اهل الله تعالى عز وجل وسمعت ايضا يقول
 ما خرج احد من الخلق قط عن رق الا سباب ولو بلغ اقصى
 الغايات فمن اراد رفعها فهو جاهل بكون الاسباب النفس
 فتبارك السبب لا يتنفس وتأمل الانسان اذا جاع أو عطش
 كيف يترك اعظم الاسباب (زبرجدة) اوصانى شيخى رضى الله
 عنه وقال لى اياك والفرار من حال افا ملك الله فيه فانك لو أمعنت

النظر وجدت الخيرة فيما اختاره الله لك وتأمل السيد عيسى عليه السلام لما فر من بني اسرائيل حين عظموه وبجلوه كيف ابتلاه الله بان عبده من دون الله فوقه في حال اشد مما فر منه فقلت له فما سبب اختيار العبد مع سيده فقال رضى الله عنه لظنه انه مخلوق لنفسه والحق تعالى ما خلق العبد الا ليسبح بحمده ومن علم انه مخلوق لله ترك التدبير والاختيار مع الله تعالى لانه لا يعطى عبده الا ما يصلح ان يكون له تعالى فلهذا الظن يقول العبد اريد كذا واطلب كذا ولو اتسع علمه لعلم ان الله أعطى كل شئ خلقه بحيث لا يقبل الزيادة والتسليم اصل الادب الالهى كله والسلام (بلخس) سألت شيخنا رضى الله عنه هل للخواص من الاولياء الاطلاع على علوم الانبياء من غير واسطة فقال رضى الله عنه ذهب ابن قسي رحمه الله الى ان لهم الاطلاع على ذلك من طريق الكشف لا الذوق ولولا ان الله تعالى أيدهم بأن لا يدعوا ما ليس لهم لا يدعو النبوة ومن هنا قال الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه او تيم معاشر الانبياء اللقب وأوتينا ما لم تؤتوا يعني حجر علينا اسم النبي مع اطلاعنا على علمه من طريق كشفنا وكذلك كان أبو يزيد البسطامي رضى الله عنه كثيرا ما يقول للفقهاء اخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا نحن علمنا عن الحي الذي لا يموت فقلت لشيخنا فما علامة أصحاب هذا الحال فقال رضى الله عنه علامتهم وفور العلم وحضور العقل ودوام المشاهدة ولا يعرف قلوبهم النوم ولا يقبله الا في النادر وعلم الانبياء اكثره من هذا القبيل فقلت له فما علامة هذا العلم الالهى فقال رضى الله عنه علامته ان تمجبه العقول من حيث افكارها ولا تقبله الا بالايان فقط ومن

علامته أيضا انه دائما كما على كل كلام ومؤثر في غيره من سائر
أصناف العلوم ولا يؤثر فيه شيء غيره وذلك لقوة سلطانه وتأثيره
في العقل الذي هو أقوى ما يكون من القوى والله أعلم (مرجان)
سألت شيخنا رضي الله عنه عن امتحان الرجل اخوانه واصحابه هل
الاولى تركه لانه ربما جر الى كشف عورتهم أو الاولى فعله
تشيطنهم وتبيننا لمقامهم فقال رضي الله عنه هو جائز للشيخ
الكامل بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليبين للمريد
عدم صدقهم في ادعائهم المراتب فيستغفروا منها ويطلبوا
التحقيق في ذلك وليس بين المريد وشيخه عورة بل اذا اخفى المريد
عورته خان الله ورسوله وشيخه واما الامتحان لغير الشيخ الكامل
فهو مما نكرهه ولا نقول به وانما كان الامتحان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم بوحي من ربه عز وجل كما قال تعالى فامتنوهن الله
اعلم بايمانهن وامتن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما فقال لابي بكر ان آل محمد محتاجون فاتاه
أبو بكر بجميع ما يملك ثم قال له ذلك القول لعمر من غير اعلامه بما
وقع لابي بكر فاتاه بشطر ماله فقال لابي بكر ما تركت لاهلك يا ابا بكر
قال الله ورسوله ثم قال لعمر ما تركت لاهلك قال شطر مالي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكما ما بين كلمتيكما قال عمر فقلت
اني لا اسبق ابا بكر بعد ذلك ابد اثم لا يخفى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو حدهما في مالهما احدا ما تعداه احد منهما وانما عني الامر
عليهما ليفعل كل منهما على قدر ذوقه فتظهر مرتبته اذا كان كل
احد لا يبادر الا لفعل ما هو الغالب عليه وانظر قوة ادب ابي بكر
في قوله تركت لاهلي الله ورسوله فانه لو قال الله وحده لم يتمكن له

ان يرجع في شيء من ذلك حتى يرد الله عليه من غير واسطة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حالا وذوقا ولما علم ذلك قال الله
ورسوله ولو قد ران رسول الله صلى الله عليه وسلم رد عليه شيئا
لقبله لاهله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاهله مثل ما قال صلى الله عليه وسلم حين
خرج للسفر اللهم أنت صاحب في السفر والخليفة في الأهل فكان
حكم أبي بكر في ماله حكم من استنباه رب المال فانظر ما احكم هذه
الكلام وما اشد معرفة أبي بكر رضي الله عنه بمراتب الأمور ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد على أبي بكر شيئا من ماله تنبيها
للمحاضرين على ما علمه من صدق أبي بكر في ذلك ومن الرفق
والدين ولو رد شيئا من ذلك عليه تطرق الاحتمال في أبي بكر انه
خطره رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أهل أبي بكر بما يقتضيه نظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانظره ما بين الذوق والعلم تعرف ان صاحب الذوق هو الذي
يعطى الأمور بذاته من غير تفكير وتوان ومتى تخلف عن ذلك فهو
علم لا ذوق فقد علمت أن للشيخ أن يمتحن تلامذته بمثل ذلك دون
غيره من الأمور التي فيها كشف سواءتهم (في زوج) سألت
شيخنا رضي الله عنه عن هذا الذي يجده العبد من الانس
في بعض الأحوال ثم يزول هل هو انس بالحق أم بحال من أحوال
العبد فقال رضي الله عنه ما انس أحد بذات الحق تعالى أبدا وإنما
يأنسون بحال من أحوالهم * فقلت له كيف فقال رضي الله عنه
ان الانس لا يكون الا بالمجانس والمشاكل ولا مجانسة بين ذات
الحق والخلق بوجه من الوجوه الثابتة للحق حتى يأنسوا به وإنما

يأتسون بالامثال التي نصبها الحق تعالى دليلا على معرفته فعلم
انه اذا اضيغت المؤانسة الى الحق فانما ذلك بوجه خاص يرجع الى
الكون ولذلك لما عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم وزج به
في النور ولم يرمعه أحد يا أنس به ويركن اليه اعطته المعرفة
الوحشة لا تفراذه عن جنسه فما سكن روعه صلى الله عليه وسلم
الاحين سمع هنالك صوت أبي بكر رضي الله عنه يقول قف ان
ربك يصلي * فقلت له ان غالب الناس يقول ان أنس العبد
وصلاته وذكره لا يكون الا بذات الحق فقال رضي الله عنه هذا
لا يكون في حضرة الاحدية قط وانما يكون في حضرة الواحدية
دينا واخرى ومن هنا كان هذا الانس ينقطع بارتكاب المعاصي
واختلاف الاحوال ولو كان الانس بالله حقيقة ما انقطع لان
الامر والشان الالهى اذا وقع لا يرتفع دنيا ولا اخرى وان تغيرت
الاحوال في درجاته ومرتباه بزيادة أو نقص * فقلت له هل الانس
من تجلى الجلال او من تجلى الجمال فقال رضي الله عنه من تجلى
الجلال عندنا عكس ما عليه الصوفية وما كل الرجال اعطوا
الفرقان * فقلت له فهل هذا الجلال هو الجلال الصرف او جلال
الجمال فقال رضي الله عنه هو جلال الجمال لان الحق تعالى
لم يتجل في الجلال الصرف بعد خلق العالم ابدأ انما يتجل في
جلال جماله * فقلت له فهل التجلى في هذه الجلال دائم ابد
الا بدين فقال رضي الله عنه لا انما محله الدنيا والبرزخ والقيامة
فاذا انقضت مدة المواخذات فلم يبق لتجلى الجلال المذكور حكم
في الموحد من انما هو بسط محض ولطف وحنان وجود واحسان
* فقلت له فهل يكون التجلى في هذه الجلال للملائكة فقال رضي الله

عنه نعم لكن على طريق الهيبة والعظمة والخوف والخضوع
ويخلق ما لا تعلمون (مرجان) سألت شيخنا رضي الله عنه عن
العزلة عن الخلق هل اتم من الاختلاط ام العكس اتم فقال رضي الله
عنه الاختلاط في حق من رزق الفهم عن الله عز وجل اتم لانه في كل
لحظة يزيد علما بالله لم يكن عنده وامام لم يرزق الفهم عن الله تعالى
فالمخلوة في حقه اتم (جوهر) قلت لشيخنا رضي الله عنه ما حقيقة
رتبة الشهادة واسمها فقال رضي الله عنه حقيقة التزام الاوامر
كلها وانسحاب الاعمال على مراتب الدين كله وليس ذلك لبشر
بعد النبيين الا لعمر بن الخطائب رضي الله عنه وكل من استحكم
في مقامه رضي الله عنه فهو من الراسخين في العلم فان عمر رضي
الله عنه لم يدع بابا من المناهي اتصف ابو بكر رضي الله عنه بتركه الا
اخذ عمر رضي الله عنه في مقابله وجهها محمدا وان لم يؤمر به
شرعا فلذلك شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بموسى عليه
الصلاة والسلام في التكلم بقوله ان يكن من امتي محدثون فحمر
ابن الخطيب والتحديث فرع من مكاملة الحق لعبده في سره ومع
هذا فكان رضي الله عنه يتهم نفسه بالنفاق وكان يقول لحذيفة ابن
اليمان رضي الله عنه يا حذيفة هل تعلم في شيئا من النفاق فانك
كنت تعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
* فقلت له فما اكمل درجات الايمان فقال رضي الله عنه ان يصير
الغيب عنده كالشهادة في عدم الريب ويسرى منه الا مان
في نفس العالم كله فيما منه على القطع على انفسهم واموالهم واهليهم
من غير ان يتخلل ذلك الا مان تهمة * فقلت له ايها اكمل من كان
ايمانه عن نجل الاله في قلبه ام ايمان من كان مقيدا بالدليل

فقال رضى الله عنه ما لم يكن عن دليل اكل * فقلت له لم فقال
 رضى الله عنه لانه حينئذ يكون على صورة ايمان الرسل
 عليهم الصلاة والسلام بخلاف ما كان عن دليل لتطرق الشبهة
 اليه ولما علم المحابة رضى الله عنهم ان ايمان الرسل لا يكون عن
 دليل لم يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قط عن حقيقة ايمانه
 وذلك لان حقيقة الرسالة تقتضى ان لا دليل عليها وان الرسل مع
 الحق في التوحيد العام كمن معهم اذ هم مأمورون كمن فهم
 مقلدون للحق ونحن مقلدون لهم * فقلت له فما يجب الانسان
 من الايمان بعد خروج روحه فقل رضى الله عنه لا يصحبه هناك
 الا ايمان الفطرة وما عدا ذلك فلا يصحبه منه شئ كما لا يصحبه
 في الجنة من العلم الا ما كان عن الله فقط لا عن تقليد فان ذلك كله
 ينمارق صاحبه بخروج الروح * فقلت له فهل يتمدح في كمال الايمان
 ما يراه الانسان من المنامات الرديئة اذا أثر لها فقال رضى الله عنه
 نعم يتمدح ذلك في ايمانه * فقلت له فهل مقامات الولاية والمعرفة
 داخل في دائرة الايمان او زائد عليها فقال رضى الله عنه مراتب
 الولاية والمعرفة ليسا برتب مستقرة في تقسيمها كاستقرار الايمان
 فان ذلك مستحيل كما ان الرسالة والعزمية مقامان في النبوة *
 فقلت له فهل النبوة لها من أوصاف الروح والسر كالعلوم والمعارف
 أم لا فقال رضى الله عنه ليست من اوصافهما وانما هي تصريح
 شخص في رتبة اتحادية يقوم بتخديه بها فيحفظ من الانحراف الذي
 يجر الى الفساد في الوجود الى ذوال تلك الشريعة وذلك ان كل من
 تحقق برتبة الايمان علم ان جميع المراتب تصاحب رتبة الايمان
 كمصاحبة الواحد لمراتب الاعداد الكلية والجزئية اذ هو أصلها

الذي نبتت عليه فروعهها وثمارها * فقلت له فهل يوصف الملائكة
 الا على والارواح العلى بأنهم أنبياء وأولياء كصالحى الانس والجن
 فقال رضى الله عنه لا يوصفون بأنهم أنبياء ولا أولياء * فقلت
 لم قال رضى الله عنه لو كانوا أنبياء وأولياء ما جهلوا الاسماء
 * فقلت له ان الموصوفين بجهل الاسماء انما هم ملائكة الارض كما
 دل عليه قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة فان ملائكة السماء
 لا ذوق لها فى الفساد وسفك الدماء فقال رضى الله عنه الجنس
 الارضى منهم دل على العلوى وذلك لعدم الترقى فى المقامات وعدم
 كسبهم لها بخلاف البشر فان الترقى واقع لهم بكسبهم فافهم *
 فقلت له فهل يمكن التعبير عن الايمان بعبارة فقال رضى الله عنه لا
 لان الايمان حقيقة هو التصديق الذى وقر فى الصدر وذلك
 لا يمكن التعبير عنه واما ما ورد فى السنة من الالفاظ التى تحكم
 لصاحبها بالاسلام او الايمان فكلها راجعة الى التصديق
 والاذعان للذين هما مفتاحان لباب العلم بالمعلوم المستقر فى قلب
 العبد بالفطرة ولذلك لم يسأل أحد من الصحابة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن حقيقة هذه الالفاظ ولا ناقشوا اصحابها بل
 اجروا حكمهم على الظاهر ووكوا سر ايرهم الى الله هذا بالنظر للعامّة
 والا فقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثه رضى الله عنه
 وقال له كيف أصبحت قال يا رسول الله أصبحت مؤمنا حقا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما تقول يا حارثه فان لكل
 حق حقيقة فنبه صلى الله عليه وسلم خواص امتيه ان لا يقتنعوا
 بظاهر الامور بل يتحنوا نفوسهم حتى يخلص دينهم * فقلت له
 فاذا الايمان الثابت هو ايمان الفطرة التى فطر الله الناس عليها

فقال رضى الله عنه نعم ويتحقق امره بالخاتمة وما بين السابقة والخاتمة في ظاهر الحال يزيد الايمان وينقص ولكن الحكم للخاتمة لانها عين السابقة * فقلت له فاذن يحمل قول من قال ان الايمان لا يزيد ولا ينقص على ايمان الفطرة ويحمل قول من قال انه يزيد وينقص على الحالة التي بين السابقة والخاتمة فقال رضى الله عنه نعم وهو محمل صحيح * فقلت له فهل يصح ان احدا يموت على غير الايمان فان الله تعالى يقول في المختصر فكشفنا عنك غطاءك فقال رضى الله عنه لا يقبض أحد الا وهو مصدق بجميع ما جاءت به الاخبار الالهية واعني به من المختصرين الذين تقدم لهم مرض قبل طلوع روحهم بخلاف من يموت فجأة بأن يخرج النفس الداخل ولا يدخل النفس الخارج وبخلاف من يقتل غيلة بأن يضرب عنقه من ورائه على غفلة وهو لا يشعر فان هذين تقبض ارواحهما على ما كانا عليه من الكفر واما المختصر فليس كذلك انما هو صاحب شهود فيشهد الملائكة قبل موته فيؤمن بحكم ما يشهد فهو صاحب ايمان بما هناك * فقلت له فلم لم ينفعه هذا الايمان فقال رضى الله عنه لانه لم يتقدم في محله الامور به فيه حال صحته وتكليفه * فقلت له ان بعض أهل الكشف زعم ان ايمان البأس ينفع واستدل بقوله تعالى وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقال الراجع مع نزول العذاب مقبول لرجوعه فان الله قد اتي بما ترجى منه بقوله لعلهم يرجعون يعني الينا فنقبلهم فقال رضى الله عنه ان صح كشف هذا فهو في حق من كان الايمان موقورا في صدره منشرا خاله ولكن كان حاله بين الناس مجهولا لعلته من العلل وبالحيلة فيكشف الامر يقيننا كل

ناف وكل مثبت والادب مع ظاهر الشريعة والله اعلم (بلخس)
 سألت شيخنا رضى الله عنه هل علينا اثم في الطعن في ولاية من لم
 يظهر عنه اعمال صالحة يتميز بها فقال رضى الله عنه لا ولا يخفى
 الورع فان اكابر الاولياء هم الملامية وهم لا يزيدون على
 الصلوات الخمس الا الرواتب المؤكدة ولا يتميزون عن المؤمنين
 بحالة زائدة يعرفون بها ويمشون في الاسواق كوايحهم ويتكلمون
 بكلام العامة فربما تطعن ولاية ائمتهم فتقع في الفضول وقد قال
 تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم * فقلت له فزيت بيان شئ من
 صفاتهم الظاهرة فتحال باب الادب معهم فقال رضى الله عنه من
 صفاتهم انهم راسخون في العلم لا يتزلزلون عن عبوديتهم
 لاستيلاء سلطان الربوبية على قلوبهم ولا يعرفون للرياسة طعما
 ومن صفاتهم خرق العوائد في عين العوايد فلا يشهدهم أحد من
 العالم الا اخذين في الاسباب فلا يفرق بينه وبينهم فهم وحدثهم
 يعرفون كيف يأخذون واما اصحاب خرق العوايد الظاهرة فما
 شمو من هذا المقام راحة لانهم آخذون من الاسباب فما زالت
 الاسباب عنهم ولا تزول ولكن خفيت اذ لا بد لصاحب خرق
 العادة الظاهرة من حركة حسية هي سبب عين وجود ذلك
 المطلوب فيعرف او يقبض بيده في الهوى فيفتكها عن مقبوض
 عليه من ذهب أو غيره فلم يكن الاسباب حركة من يده وقبض
 فما خرج هذا عن سبب لكنه غير معتاد في الجملة اذ القبض معتاد
 وتحصيله من هذا الوجه غير معتاد ففيل فيه انه خرق عادة وقد
 بسطنا الكلام على وقائع أهل هذا المقام في رسالة الانوار
 القدسية في مراتب العبودية وهو كتاب نفيس لا يستغنى عن

معرفة اذ به عبد والله على كل شئ شهيد (زبرجد) سألت شيخنا
 رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم
 فقال رضى الله عنه معناه ان كل داع الى الله من رسول وولى وعالم
 خادم للمدعو لانه ماله الذى به يقع الرجح له فى الآخرة كما نطق به
 الرسل بقولهم ان اجرى الاعلى الله فالرسل كلهم واتباعهم
 مسخرون لاصحابهم ومعدون لكشف كربهم فى الدنيا والآخرة غير
 متميزين عنهم فى اقوالهم واحوالهم الا بما يميزهم به الحق تعالى على
 لسانهم كل ذلك استجلا بالهم ورفقا بهم حتى ان الرسل عليهم
 الصلاة والسلام وكل الاولياء يتمنون نزول البلاء بهم ولا ينزل على
 أحد من اصحابهم لما هم عليه من الشفقة التى أودعها الله تعالى
 فى قلوبهم ومن فهم معنى هذا الحديث لم يمتنع من أن يصيب أحدا
 من اخوانه على يديه الم لان امتناعه يؤذن بعدم شهوده سيادة
 أخيه عليه وكأنه يقول ما أجعلك سيدا على الله أعلم (جوهر)
 سألت شيخنا رضى الله عنه لم خصت الاستعاذة بالاسم الله
 عز وجل دون غيره من الاسماء كالرب ونحوه فقال رضى الله عنه
 انما خصت بذلك لان المستعبد لا يعرف ما يأتى به الشيطان
 من الخواطر القبيحة حال صلاته وقراءته مثلا فلم يتمكن له أن يعين
 ما يدفعها به من الاسماء الغرور فجاء بهذا الاسم الجامع لحقيقة
 كل اسم الدافع لكل خاطر ينبغى ان يدفعه حضرة الله جامعة لحضرة
 كل اسم والاحوال هى التى تخص الاسماء فالعاصى مثلا يقول
 يارب اغفر لى والجميع ان يقول يارب اطعنى والمديون يقول يارب
 اوف دينى وهكذا قال كاملون لا يخفى عليهم اسم الحضرات المناسبة
 نحو ايجهم وان خفى عليهم شئ منها سألوا بالاسم الله كما قال تعالى

فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فهذا سبب
تخصيص الاسم الله دون غيره * فقلت له فإما معنى قوله صلى الله
عليه وسلم واعوذ بك منك فقال رضى الله عنه إنما كان ذلك منه
صلى الله عليه وسلم في وقت اختطافه عن وجوده لشهوده اذ ذاك
الاحدية السارية في الوجود ثم لما وقع الترقى له صلى الله عليه وسلم
الى مقام جمع الجمع وفرق الفرق أمر أن يقول أعوذ بالله فافهم
* فقلت له كيف احتاج الكل الى الاستعاذة والحق تعالى يقول
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان * فقال رضى الله عنه قول
الحق صحيح لا سلطان له على الكل فى قبول الاغواء وانما له السلطان
عليهم فى نفس الوسوسة فهو يوسوس وهم لا يعلمون بوسوسته
بخلاف غير عبيد الاختصاص من سائر الخلق فانه يلقي اليهم
الخواطر بالمعاصي والشبهه القاذبة فى ايمانهم ليعملوا بها ففهم
من يعمل ومنهم من يحفظ لكن مع تحيير وشك * ثم قال رضى الله
عنه وهما نكتة وهوانك لا تجدى فى القرآن عبادا مضافين الى الحق
الا عبيد الاختصاص الذين هم السعداء خاصة وأما غيرهم فجاء
اللفظ فيهم بالعباد من غير اضافة كما قال تعالى ولا يرضى لعباده
الكفر يعنى به عبيد الاختصاص والا فقد أراد ذلك وقسمه
للكافرين من عباده * فقلت له الرضى غير الارادة فقال رضى
الله عنه نعم وذهب بعض اهل الشطح الى أنهما مترادفان وأن المغايرة
بينهما إنما هو اصطلاح والتحقيق أن صفات الحق كلمات داخل تفعل
ما يفعل اخواتها والله أعلم (عقيق) سألت شيخنا رضى الله عنه
عن قوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم
فاذا كانت الرسل قد بينت لاممها كل حكم فلم احتاج العلماء

الى التأويل فقال رضى الله عنه ما أحوج الناس الى التأويل
 الا يحجزهم عن تعقل الامور الغامضة التي جاء بها الشارع صلى الله
 عليه وسلم ومعلوم أن كل أمة تعرف لسان رسولها بالظرة
 ولكن ذلك خاص بتفاصيل الاحكام اما تفصيل ما أجمل في الكتاب
 فليس لهم قدم فيه انما هو للرسول فمرتبة الرسل تفصيل ما أجمل
 في كتبهم لا ممهم ولا يفصل العبارة الا العبارة فناب الرسل عليهم
 الصلاة والسلام مناب الحق في تفصيل ما أجمله تعالى ولم يفصله
 ولولا ان هذه الحقيقة سارية في العالم الى وقتنا هذا ما شرحت
 الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا من حال الى حال وقد
 قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فلم يكتف سبحانه وتعالى
 بنزول الكتب الى عباده دون تبين الرسل فيها * فقلت له فاذن
 كلامه تعالى هو الذي انزل خاصة وأما ما فصلته الرسل وأبانت
 عنه فانما هو تفصيل ما نزل لا عين ما نزل فقال رضى الله عنه نعم
 وهو كذلك اذ البيان قد وقع بعبارة اخرى * فقلت له فهل للعالم
 من الامّة ان يبين للناس ما نزل اليهم بفهمه ام بحكاية ما ورد
 في السنة من كلام الشارع فقط بجهله بميزان البيان فقال رضى الله
 عنه ليس له أن يبين للناس الا بحكاية رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لانه ربما بالغ في البيان للناس فكان عذابا عليهم والله تعالى
 يقول وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون
 لكن بيان الحق تعالى ورسوله كله رجمة بخلاف بيان غير الله
 ورسوله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من
 البيان لسحرا وما تعلم السحر الا حرام بل كفر لانه لا يصح من عبد
 سحر الا أن خرج بقلبه عن دين الاسلام فلا بد ان يخرج الساحر

ثم يرجع بعد ذلك الى الاسلام ولذلك امر الشارع بقتله فعلم ان من
بين الهدى للخلق بيانا شافيا في كل المراتب فقد سعى في هلاكهم
عند الله عز وجل لكونه لم يبق لهم عذريعتذرون به بين يديه
ولا بد لكل من القبضتين من اهل يقومون بها * فقلت له فهل
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ القرآن بالمعنى لكونه
هو المترجم لنا فقال رضى الله عنه لا يجوز ذلك في حقه صلى الله
عليه وسلم ولو قدر انه صلى الله عليه وسلم تصرف بالتعبير لكان
مبيننا لنا صورة فهمه لا صورة ما نزل والله تعالى يقول لتبين للناس
ما نزل اليهم فلم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قط ان يعبر
اعيان تلك الكلمات وحروفها * فقلت له ولو فرض انه قد علم جميع
معاني القرآن حتى لم يشذ عنه شيء من معانيه فقال رضى الله
عنه ولو فرض ذلك وعدل عما نزل فاي فائدة للعدول وشرطه
ان تجمع الكلمات التي عدل بها بجميع معاني المعدول عنها من غير
نقص وحاشا الانبياء كلهم من ذلك فلو تصرف نبي في صورة ما نزل
من الحروف اللفظية او الرقمية كان قد صدق عليه انه بلغ للناس
ما نزل اليهم وما لم ينزل اليهم وان كان لا ينطق عن الهوى فافهم
* فقلت له فلم قال تعالى ما نزل اليهم ولم يقل ما نزل اليهم على
لسانك فقال رضى الله عنه انما اسقط واسطته هنا لتكون
شريعته ميزانا للواردات الالهية بعده نيابة عن بيانه فلا ينبغي العمل
بوارد الا بعد عرضه على الشريعة ولو قال ما نزل اليك لكان البيان
مقصورا على ما نزل اليه فقط دون واردات امته فاعلم ذلك (زمرد)
سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى والله يسجد من
في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم هل للظلال ادراك حتى

تسجد لله تعالى عن قصد فقال رضى الله عنه انما جعل الله تعالى
لكل شئ في العالم ظلا ساجدا ليقوم ذلك الشئ بعبادة ربه ظاهرا
وباطنا ان كان من اهل الموافقة فان كان من غير اهل الموافقة ناب
ظله منابه في الطاعة والسجود فالظلال ساجدة تحت اقدام
مظلولا بها * فقلت له فهل هذا السجود عام في كل مخلوق فقال
رضى الله عنه هو عام في جميع الخلق الا النوع الانساني فانه يعمر
السجود لله خالصا بل بعضهم يسجد اتقاء ورياء وسمعة وبعضهم
يسجد لغير الله بقصد القرية الى الله في زعمهم من غير سلطان اناهم
ثم ان من رحمة تعالى التي وسعت كل شئ تنفيسه تعالى عن عباد
الاوثان بامرهم الملائكة بالسجود لا دم عليه السلام وبامرهم عبادهم
بالسجود لبیت المقدس وللكرعبة لعلمه تعالى من عبادهم ان منهم من
يسجد للمخلوقات عن غير امر الله ولذلك يكون السؤال لهم يوم
القيامة بقوله من امركم بالسجود الى غيرى لا بقوله من جؤزلكم
السجود لغيرى فانه لو وقع السؤال منه بهذا القالوا انت يا ربنا
فاذا قال لهم في اى كتاب قالوا قياسا على ما امرت بالسجود له
من المخلوقات المعظمة كما قاس علماء الاديان الاحكام بعضها على
بعض وجعلوها ديننا فيقول لهم الحق ذلكم السجود والقياس عن
امرى الخاص لهم دونكم وبذلك تقوم الحجة عليهم لله عز وجل
ويدخلهم في النار * فقلت له فاذن من عمه السجود من المخلوقات
اكمل من الانسان فانه لم يعمر السجود كله فقال رضى الله عنه
لا كمال فوق كمال الانسان * فقلت لم فقال رضى الله عنه لانه
الخليفة في العالم * فقلت فلاى حكمة خفي كماله حتى كرهها اكثر
الناس فقال رضى الله عنه الحكمة في ذلك ما نحن فيه من سجد

بعض العباد لربه كرها لا طوعا فاعطى الله عز وجل عبده الكامل
النسب بالتأسي به فانه قال الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض فاطلق والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر
والدواب فعم الاممات والمولدات وما ترك شيئا من اصناف
المخلوقات فلما وصل بالتفصيل الى ذكر الناس قال وكثير من
الناس ولم يقل كلهم فلذلك يكون حال عبده الصالح يحبه الله
وجميع من في السموات ومن في الارض وكثير من الناس وكثير
كفره ورموه بالزندقة وشتموه وكذبوه قال تعالى كذبني ابن
آدم وما ينبغي له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن له ذلك الحديث
* فقلت له قد ورد ان الله عز وجل اذا احب عبدا قال لجبريل
اني احب فلانا فيحبه جبريل واهل السماء ثم يوضع له القبول
في الارض فاين كان قتلة الانبياء ومن عادي الاولياء من هذا
النداء فقال رضى الله عنه لا يحب الولي الا من سمع النداء وهو لا
لم يسمعه فحب الولي يبلغ الى مدى صوت الملك من الارض
وقد اجتمع بعض الابدال بالحكمة المحيطة بجبل ق فسالته عن حال
ابي مدين رضى الله عنه بارض المغرب فقال لها بخير فقالت كيف
حاله مع اهل بلاده فقال يرمونه بالزندقة ويؤذونه فقالت الحمة
عجب ابني آدم والله ما كنت اظن ان الله عز وجل يوالى عبدا من
عبده فيكرهه احد من المخلوق فقال لها ومن اعلمك به فقالت
يا سبحان الله وهل على وجه الارض احد يجهله انه والله ممن اتخذه
الله وليا وانزل محبته في قلوب عباده المؤمنين ثم ارسلت له السلام
مع البديل * فقلت له فما كان مقام الشيخ ابي مدين هذا فقال
رضي الله عنه ذكر الشيخ محي الدين رضى الله عنه انه كان احد

الائمة من لانه كان يقول سورتي من القرآن تبارك الذي بيده الملك
 وهي سورة احد الامامين * فقلت له فهل الظل الساجد من قسم
 العدم الذي هو النور المبين فقال رضى الله عنه هو من قسم الظلمة
 ولذلك تكون فيه الراحة * فقلت له فلم كانت الظلال مستورة
 باشخاصها فقال رضى الله عنه لئلا تعدمها الانوار فلا يكون لها
 وجود واذا احاطت الانوار بالشخص اندرج ظله فيه وانقبض
 اليه * فقلت له فاذن في كل شخص ظلان ظل يخرج عنه متصل به
 من طرف ابتداء وجوده وظل في نفس الشخص يقابل ذلك الظل
 الممتد عنه فقال رضى الله عنه نعم قال تعالى الم ترالى ربك كيف
 مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه يعنى على مد
 الظل دليلا ثم قبضناه اليها قبضنا يسيرا فشرى تعالى من خرج عنه
 الظل بقوله اليها فانظروا اعتبر تحصل الغائبة واشكرنى عند ربك
 فاني كنت المترجم لك عما نبهك الحق تعالى عليه في هذه الآية
 فانه ما ذكر احد في الظل مثل ما ذكر الله واعلم ان ظلك لا يلحقك
 ان ادبرت عنه واستقبلت النور تطلبه واذت لا تلحقه اذا اقبلت
 عليه واعرضت عن الشمس وفي اعواضك عن الشمس الخسران
 المبين * فقلت له فاذن الكامل من كان مع الله كالظل مع صاحبه
 لا يتحجب عنه ولا يعترض عليه لان الظل ان مددته على مزبلة
 امتد وان مددته على بساط حرير امتد لا يفرح بهذا ولا يحزن لهذا
 ولا يسكن الا بسكون صاحبه ولا يتحرك الا بتحريكه الخاص
 فقال رضى الله عنه نعم من حصل له ذلك مع الله فهو العبد الخالص
 * فقلت له فهل الظل ابن النور فقال رضى الله عنه نعم هو ابن
 للنور والجسم الكثيف انزله * فقلت له فما عرف احد حينئذ حق

الام الا الظل ولا تأذب احد مع ابيه مثله فقال رضى الله عنه نعم
 فانه لا يقوم ابدا من بساط الخضوع والذلة الا اذا قابل جدارا فما
 اقامه الا ذلك الجدار وهو غيره لا عينه والله اعلم (زبرجد) سألت
 شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله
 ورسوله ما كان هذا الايمان الا قول فقال رضى الله عنه يريد تعالى
 بالايمان الا قول الايمان بالكتب المتقدمة وبالايمان الثانى الايمان
 بمحمد صلى الله عليه وسلم اى قولوا لا اله الا الله وآمنوا بما ذكر لقول
 محمد صلى الله عليه وسلم لا أعلمكم السابق بذلك ولا لايمانكم بنبيكم
 الا قول لتجهدوا بين الايمانين ويكون لكم اجران وقد وقع ان الشيطان
 قال لعيسى عليه السلام مرة يا عيسى قل لا اله الا الله فقال عيسى
 عليه السلام اقولها لا لقولك لا اله الا الله فرجع الشيطان خاسئا
 وانما قال لا لقولك لعله عليه السلام ان الشيطان ليس غرضه الا
 ان يجهل الخلق الخواطر الربانية ويأخذوا عنه * فقلت له فلم جاء
 ابليس لعيسى فى ظاهر المحس دون الباطن فقال رضى الله عنه
 لعله انه ليس له الى باطن الانبياء من سبيل فان خواطرهم لا حظ
 للشيطان فيها انما هى ربانية او ملكية او روحية ومن هذا الذى
 قرناه يعلم الفرق بين العلم بالشئ وبين الايمان به وأن السعادة فى
 الايمان أن يقول العبد ويفعل ما يفعل لقول رسوله لا أعلمه هو وانه
 لا ينفع أهل الكتاب الا أن أن يقولوا لا اله الا الله لا امر موسى أو
 عيسى لهم فى ذلك انما ينفعهم قولهم ذلك لقول محمد صلى الله عليه وسلم
 (بلخس) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى واقدهتم
 به وهم بها ما هذا الهم فان الله تعالى ايهم الهم فى الجهتين والناس
 تكلموا فى ذلك بما لا يليق برتب الانبياء عليهم السلام فقال

رضي الله عنه لا أعلم * قلت قد ذكر الشيخ محي الدين رضي الله
عنه ان مطلق اللسان يدل على أحدية المعنى ولكن ذلك أكثرى
لا كلى فالحق انها همت به عليه السلام لتقهره على ما أراده منه
وهم بها هو لا تقهرها في الدفع عما أراده منه فلا شتراك في طلب
القهر منه ومنها والحكم مختلف ولهذا قالت انا راودته عن نفسه
وما جاء في السورة قط انه راودها عن نفسها * فقلت له فما معني
قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه وما هذا البرهان فقال رضي
الله عنه كان برهانه الذي رآه من الرأى أن يدفعها عن نفسه
بالقول الذين بل ورد ان الحق تعالى أمره بأن لا يعنفها عما وقعت
فيه وقال سبها فانها امرأة موصوفة بالضعف على كل حال فهو من
رؤية النفس * فقلت له فلم قال يوسف عليه السلام رب السجن
أحب الي مما يدعونني اليه ولم يجب الداعي ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لو كنت مكانه لاجبت الداعي فهل ذلك ثناء
على يوسف مثل قوله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من
ابراهيم والمراد غير ذلك فقال رضي الله عنه هو ثناء على يوسف
كانه صلى الله عليه وسلم يقول لو لم يأت بمثل ما أتى به يوسف
لا جبت الداعي ولم البث في السجن مثل ما فعل يوسف قال ذلك
صلى الله عليه وسلم هضم النفس وتواضعا لا خيبة يوسف عليه
السلام وليس ذلك بدم ليوسف حاشا رسول الله من ذلك فان
يوسف عليه السلام انما قصد بعدم الحضور صحة البراءة له في غيبته
فانها ادل على براءته من الحضور وقد اجتمع بيوسف عليه السلام
وهو نبي حالان شديدان حال السجن وحال كونه مغتري عليه
والرسول يطلب ان يعرف في نفس المرسل اليهم ما يقبلون به دعاويهم

فهو يطلب البراءة مما جرح به عند قومه ليؤمنوا بما جاءهم به من
عند ربهم فلذلك لم يحضر بنفسه ذلك المجلس فانه لو حضر لدخلت
الشبهة في نفوس الحاضرين بحضوره فكان اقامته في السجن بعد
ان دعاه الملك اليه من الفتوة * فقلت له فهل قوله تعالى ان النفس
لامارة بالسوء من كلام يوسف ام من كلام المرأة فقال رضى الله
عنه هو من كلام المرأة في مجلس العزيز قالت ذلك هضما لنفسها
حين بان لها الحق وليس ذلك من كلام يوسف لان الانبياء تعلم
ان النفس ليست قابلة للسوء من حيث ذاتها وانما يعرض لها
قبول السوء من القرين اذا ألمح عليها وهي محجوبة عن مقامها
الكريم * فقلت له انا اعتقد ان النفس تريد السوء لكن لا تأمر به
لانها مخلوقة على القوانين الالهية فقال رضى الله عنه اعتقاد
حسن * فقلت له ان الله حكى هذا القول واقر قائله عليه فقال
رضى الله عنه حكاية الله عز وجل صحيحة ولكن هل اصاب في هذه
الاضافة اولم تصب هذا حكم آخر مسكوت عنه فاجعل بالك
في حال تلاوتك القرآن لما يقوله ربك عن نفسه وما يحكيه عن
العالم وفرق بينهما تكن من الادباء العلماء * فقلت له فامثال ما قاله
الحق من عند نفسه فقال رضى الله عنه نحو قوله تعالى ان الانسان
خلق هالوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقوله تعالى
ان الانسان لربه لكنود فان هذا عن الله وهو حق كما هو شاهد
بخلاف نحو قوله تعالى حكاية عن قول مؤمن آل فرعون ان
المسرفين هم اصحاب النار وقول امرأة العزيز القول المذكور فان
مثل ذلك يحتاج الى دليل آخر يؤيده فانه لا يلزم من حكاية الحق
تعالى عن عبده شيئا ان يكون وصية لقصور الخلق عن درك

غايات الامور وحقائقها فتأمل ذلك (زمرد) سألت شيخنا رضى
الله عنه عن قول الله عز وجل فلا تسألني ما ليس لك به علم وهل
يسأل الانسان الا عما لا يعلم فقال رضى الله عنه المراد به النهي
عن الامور التي ليس في مقدور البشر الا حاطة بحكمتها ولا بتحقيقتها
كمعرفة الذات وسر القدر المتحكم في الخلائق واني انه حتى عمل غير
صالح ويدخل في النهي عن السؤال في زيادة الاحكام على امته
فانه لا يسوغ السؤال في زيادتها لاحد من الرسل بخلاف سؤال
العلم ببيان ما نزل وانقطع فافهم ثم انظر الى لطفه سبحانه وتعالى
بنوح عليه السلام بقوله اني اعطتك ان تكون من الجاهلين فرفق
به شيخوخته وكبر سنه واني لئن هذا الخطاب من خطابه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بقوله فلا تكونن من الجاهلين واني القهر
من اللطف وانما كان ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه
لشرفه وقربه لا يتأثر بالكلام الذي ظاهره الجفام مع زيادة الشجوية
والشدة على نوح عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان عمره اذ ذاك نحو خمسين وكان عمر نوح حين ذاك الخطاب
اكثر من خمسمائة سنة فاني هي من الخمسين ويستنبط من تطف
الله عز وجل بنوح في الخطاب المذكور ان من الادب للعالم الكامل
اذا سئل عن امر يعرف من السائل قصوره عن فهم جوابه على
طريق الاكابر ان يتنزل له في الجواب على قدر فهمه ولا يسكت
عن اجابته ويقول له ليس من رتبة السؤال عن مثل هذا فانه
ما من سائل الا وفيه اهلية للجواب وقبوله ولولا اهليته ما تصور
ذلك المحكم حتى سأل عنه فيتعين الجواب له ولذلك قال تعالى واما
السائل فلا تنهر وصية لنا وتنمينا على حالنا وقال تعالى لنا بينا صلى

الله عليه وسلم ووجدك ضالاً فهدى نهياً عن قولنا للسائل لست
 من اهل ما سألت عنه فعلى العالم ان ينظر في مسئلة كل سائل
 ويحييه بالوجه الذي يليق به ويستر عنه الوجوه التي لا يفهمها
 فان لكل مسئؤل عنه وجوه كثيرة فان اجبته بجواب ولم يفهمه
 فأنت القاصر في معرفة ماله من الجواب في تلك المسئلة فلا تله ولم
 نفسك * فقلت له لعل هذا في حق الا جانب اما المرید فلا شيخ ان
 لا يجبه بجواب اصلاً فقال رضى الله عنه نعم تشييطا لهمة لا جهلا
 بجوابه والله واسع عليم (فيرويح) سألت شيخنا رضى الله عنه عن
 قول لوط عليه السلام لو ان لي بكم قوّة ما هذه القوّة وكيف ساغ له
 هذا الضعف وهو من اكابر الرسل وبعض الاولياء يقول لو ان
 الثقلين توجهوا نحوى بالضرر لنفخت عليهم فصيرتهم هباء
 منثورا فقال رضى الله عنه المراد بهذه القوّة الهمة التي تكون من
 خواص الانبياء فتدنى عليه السلام ان يكون له همة مؤثرة فيما
 خالفه لما حصل عنده من الضيق ومن هنا كانت الحكمة في ارسال
 الرسل انما هي بعد الاربعين حين يأخذ العبد في النقص والعجز
 والرسوخ فيهما ليحتملوا تكذيب ائمتهم لهم ولو انهم بعثوا حال شبابهم
 وقوتهم لربما بطشوا بمن كذبهم فاهلكوا * فقلت له فكيف ساغ له
 تدنى النزول في الدرجة والكمالون من كمالهم أن لا يكون لهم همة
 تؤثر في غيرهم فقال رضى الله عنه تنزل ولم يزد على ذلك * فقلت
 له ولو نزل الرسل الى مقام بشريتهم فهم اكمل الاولياء والتصريف
 عندا كابر الاولياء نقص فقال رضى الله عنه لا يكون نقصا الا اذا
 لم يؤمروا به فان امرؤا به فهو كمال فالنقص نسبي بحسب المقام
 ولذلك وقع الاستغفار كثير من الانبياء وهو لا يرد على شئ أوجب

* فقلت له فاين العصمة فقال رضى الله عنه لا عصمة من أمر الله ومع ذلك فلا ينبغي لعبد ولو ارتفعت درجة شهوده الاستقامة في نفسه وما قال بالعصمة الا الاتباع من الامة لا الا نبياء لان عبوديتهم تمنعهم من شهود ذلك والمرتبة كما علمت نقص التصريف * فقلت له لم كان ذلك فقال رضى الله عنه لشهودهم اصل خلقهم كما قال تعالى خلقكم من ضعف وايضا فلا حدية المتصرف والمتصرف فيه في شهودهم فلا يجدون من يرسلون همهم عليه فلا تكون الهمة القتالة لاحد من الكل ابدا انما تكون للنواقصين * فقلت له او تقتل الهمة من غير اساس فقال رضى الله عنه نعم * فقلت كيف فقال رضى الله عنه يجمع صاحب الهمة همته ويحضر نفسه على من يريد تنفيذ همته فيه على وجه الحقارة له فيقتله من شهدة ازدرائه للمقتول بل تقول لوجع هذا همته على ان يقال شئ من اجرام العالم والارواح كلها انفعلى كما اراد لا رتباط العالم العلوى بالسفلى فعلم انه لا تؤثر همة عبد فيمن يراه اكمل من نفسه ولا مساو بالبداء * فقلت له فهل يشترط في نقوذ الهمة ايمان صاحبها فقال رضى الله عنه لا يشترط ذلك فقد تنفذ همهم رجال من الرهبان ويحصل لهم التأثيرات العجيبة لاسيما كفار الهند فان لهم تصرفات عجيبة في الكون ويزعمون انهم من اهل التروحن والتقديس * فقلت له فاذن مقام الادلال في هذه الدار تنقص فقال رضى الله عنه نعم لانها اذ ارتكليف ومتى يتفرغ العبد للادلال وجميع الحقوق الالهية تطالبه في كل نفس ولحمة وقل عبد يخلع الحق تعالى عليه خلعة السيادة الا ويدخله شهود الزهو والعجب ومن هنا قال بعضهم اقعد على البساط واياك والانبساط أى اقعد

على بساط العبودية وإياك ومقام الادلال مادام التكليف ولكن
 اذا حفظ الله العبد لا يضره لبس خلعة السيادة فيبرز فيها عبداني
 نفسه سيدا عند الناظرين ولما خلعت هذه الخلعة على أبي يزيد
 رضى الله عنه صار الناس يتبركون بمرقعة فلامه بعض الناس
 فقال انما يتبركون بخلعة الحق تعالى لابي ورأى بعض الفقهاء
 الشيخ عبد الله بن أبي جرة المدفون بقرافة مصر رضى الله عنه
 وهو جالس على كرسي وعليه حلة خضراء والانياء كلهم واقفون
 بين يديه فاشكل ذلك عليه فعرضه على بعض العارفين فقال له
 وقوف الانبياء انما هو أدب مع من اللبس الخلعة لا مع من لبس
 الخلعة * فقلت له قد بلغنا أن الامام عليا رضى الله عنه كان يقول
 في خطبته على رؤس الاشهاد أنا نقطة باسم الله انا جنب الله
 الذي فرطتم فيه أنا القلم وأنا اللوح المحفوظ وأنا العرش وأنا الكرسي
 وأنا السموات السبع والارضون فاذا صاحوا ارتفع عنه تجلى الوحدة
 في أثناء الخطبة يعتذرو ويقر بعبوديته وضعفه وأنقهاره تحت
 الاحكام الالهية فقال رضى الله عنه نعم وكذلك بلغنا ان الشيخ
 عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه لما حضرته الوفاة وضع خده على
 الارض وقال هذا هو الحق الذي كما عنه في حجاب الادلال فشهد
 على نفسه بأن مقام الادلال الذي كان فيه نقص بالنسبة الى
 حاله الذي ظهر له عند الموت * فقلت له في هذا دليل على عدم
 صحة امره بالتصريف والادلال كما هو مشهور بين اهل خرقته فقال
 رضى الله عنه نعم لو كان اذن له في ذلك ما وقع منه ندم ولكن من
 شدة صدقه تم الله عليه حاله فمات على كمال حال ثم قال رضى الله
 عنه وعندي ان تلميذه الشيخ أبا السعود ابن الشبل رضى الله

عنه كان اتم جالا من الشيخ عبد القادر لانه لم يزل محفوظا من
الادلال والتصريفي ملازما لعبوديته مع الانفاس حتى مات
فقالت له فصيح قول الطائفة بداية التلميذ اذ اصدق نهاية الشيخ
فقال رضي الله عنه نعم فقالت له ان طائفة من اهل زماننا يدعون
انها خلفاء الشياخ من الاكابر وهم على طائفة من الجهل فقال
رضي الله عنه لا ينبغي لمريد ان يتشرف بشيخه انما ينبغي له ان يتشرف
شيخه به ومن كان جاهلا وانتسب بانه خليفة ولي فقد ازرى فانهم
يقولون من لم يجتمع بشيخ مات فليجتمع على تلامذته يحيط به علم
على ان طريق الولاية لا تؤخذ بالخلاف والاستخلاف وقد حكى ان
سيدى ابالحسن النورى رضي الله عنه قال لبعض الفقراء من اذت
قال من اصحاب الشبلي فنظر اليه نظر الغضب وقال قل خادمه فان
مقام الصحبة عزيز وقال سيدى احمد بن الرفاعى رضي الله عنه
يوما لاصحابه من وجد في عيبا فليطاعني عليه فقام اليه يعقوب
وكان اجل اصحابه فقال يا سيدى فيك عيب واحد فقال ما هو فقال
كون مثلنا من اصحابك فعشى على الشيخ رضي الله عنهم اجمعين
(مرجانة) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من نعتك بشئ فقد
قام به ذلك النعت مدحا كان او ذما فهو احق به منك وقد
تكون اذت على ذلك النعت وقد لا تكون ولولا انه قام به
ما اهتدى لان يصفك به وما يعقلها الا العالمون (جوهر) سمعت
شيخنا رضي الله عنه يقول الشفقة على خلق الله احق بالرعاية
من الغيرة في الله فقالت له لماذا فقال رضي الله عنه لان الغيرة
لا اصل لها في الحقائق الثبوتية لانها من العيرو ولا غيرة قال تعالى
وان جنحو اليه فاجنح لها ففرض تعالى الجزية والصلح في حق عدو

الدين تعظيما لهذه النشأة وسمى تعالى القصاص سيئة في حق من
 اخذ بحقه ولم يصغح فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال مثلها
 ليهيبه على العفو مع كون ذلك القصاص مشروعا فافهم * فقلت
 له فاذن قصاص الحق تعالى عباده مائل الى الرحمة بهم تأديبا لهم
 فقال رضى الله عنه نعم ويظهر لك حكمة ذلك في صنعة الطب
 فانه لو لا قطع الاكلة هلك صاحبها والله اعلم (يا قوت) سألت اخي
 أفضل الدين رضى الله عنه عن قوله تعالى عن موسى عليه
 السلام قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني كيف سأل الرؤية
 في الدنيا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يرى احديه
 حتى يموت فهل ثم مقام في الرسالة يطلب الرؤية في الدنيا ام لا واذالم
 يطلبها فهل قوله صلى الله عليه وسلم لن يرى احديه نفي عام
 أو خاص فقال رضى الله عنه قد سئل الشيخ محي الدين رضى الله
 عنه عن مثل ذلك فقال هذا لا يجهله رسول فأتى الان في مقام
 الرسالة مقاما يطلب الرؤية في الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم
 نفي عام فان موسى عليه السلام ما رأى ربه تعالى حتى خر صعبا
 ميتا فرآه في صعقته قلت هوذا قال موتا كما اخبر بذلك عليه
 السلام حين اجتمع به من طريق الكشف الروحاني * فقلت له
 ان نبينا صلى الله عليه وسلم شك في امره وقال انا اول من تنشق
 عنه الارض فأنظر فاذا موسى متعلق بقائمة العرش فلا أدري
 اجوزي بصعقة الطور فلم يصعق في تنعته الصعق ام كان ممن استثنى
 الله فقال رضى الله عنه كان هذا القول منه صلى الله عليه وسلم
 قبل ان يعلمه الله به ثم ان الله اعلمه ان موسى جوزي بصعقة الطور
 فما رآه حتى مات ثم افاق فعلم من رأى واستصحبته رؤيته أبدا

الابدين ولذلك قال ثبت اليك فانه ما رجع الا اليه وكان قبل
الرؤية يراه ولكن ما يعلم انه هو فلما اختلف عليه الموطن وراء علم
من رأى فهذا ما خص به على غيره والا فغيره يراه ولا يعلم انه هو
واذا كان في قلبك لقاء شخص وانت لا تعرفه بعينه فلتعلمك وسلم
عليك وانت لم تعرفه فقد رأيتته وما رأيتته * فقلت له ان الله عز
وجل احال موسى في الرؤية على الجبل وذكر عن نفسه تعالى انه
تجلى للجبل لا لموسى فقال رضى الله عنه قد تجلى له ولكن لا يثبت
لتجليه شئ فلا بد من تغير الحال فكان ذلك للجبل كالصعق
لموسى فالذى ذلك الجبل اصعقه * فقلت له فلم رجع موسى الى
صورته ولم يرجع الجبل بعد ذلك الى صورته فقال رضى الله عنه
انما زالت عين الجبل تخلوه عن الروح بخلاف موسى عليه السلام
لم تنزل صورته وعينه حين خرصعقا لانه كان ذا روح فروحته تمسك
صورته على ما هي عليه بخلاف الجبل لم يرجع بعد ذلك كما كان
جبل لانه لم يكن له روح تمسك صورته فقلت له فهل الشهود الذى
يقول به الطائفة هل هو الرؤية او غيرها فقال رضى الله عنه
الشهود غير الرؤية والفرق بينهما ان الرؤية لا يتقدمها علم بالمرئى
بخلاف المشاهدة يتقدمها علم بالمشهود وهو المسمى بالعقائد
ولهذا يقع الاقرار والانكار في شهود التجلى الاخرى ولا يكون
في الرؤية الا الاقرار وما سمي الشاهد شاهدا الا لان ما رآه يشهد
بصحته ما اعتقده * فقلت له بماذا سمع موسى عليه السلام كلام
الله قال بسمعه قلت وما سمعه اذ ذلك قال هو عند عامة اهل
الكشف * فقلت له فم خصص قال بذوق فى ذلك لا يعلمه
الا صاحبه قلت له فاصحاب الاذواق كلهم كذلك قال نعم ولكن

الاذواق على قدر المراتب ومن هنا خص موسى عليه السلام
بالمراجعة ليلة الاسراء في شأن الصلوات لذوقه ذلك الامر في بني
سرايل قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فان للبشارة حالا لا يدرك
الابها فكان ذلك من فوائد علم الذوق * فقلت له فجزى الله عز
وجل موسى خيرا في سعيه في التخفيف عنا فقال رضى الله عنه
سعى الانسان في حق الغير انما هو في الحقيقة سعى لنفسه والانبيا
احق بذلك الوصف من غيرهم لاعطائهم كل ذي حق حقه * فقلت
له ان اكابر المعتزلة انكروا رؤية الباري جل وعلا في الدنيا والاخرة
خلاف ماوردت به الايات والاخبار فقال رضى الله عنه صحيح
ما انكروه لان احدا لا يرى الحق تعالى قط الا من خلف رداء الكبرياء
كما ورد في تجلى الحق تعالى في جنة عدن من قوله صلى الله عليه وسلم
وليس على وجهه تعالى الراء الكبرياء ووجه الشئ ذاته فالرداء
حجاب دائم بينك وبينه مانع من وصول الرؤية اليه وصدق الله
تعالى قوله لموسى لن تراني فان الاعين لا تصل الا الى الرداء فتأمل
هذا مشهدا كابر المعتزلة واما عامتهم من المقلدين فاخذوا بظاهر
الامر ومنعوا الرؤية اصلا فصادموا الشريعة فاخطوا * فقلت له
فهل كان هارون عليه السلام رسولا مستقلا مع موسى ام بمحكم
التبعية من باطن رسالته فان علماء مصر قد اختلفوا في ذلك ووقع
بينهم اختلاف كثير سنة سبع وثلاثين وتسعمائة فقال رضى الله
عنه اما كون هارون نبيا فهو بمحكم الاصل واما كونه رسولا فبمحكم
التبع فانه عليه السلام ما اخذ الرسالة الا بسؤال اخيه موسى في قوله
واشركه في امري فافهم قوله في امري وتأمل قوله تجده دعاء والدعاء
له معدود من الكسب فالرسالة غير مكتسبة بالاجماع فمن قال ان

هارون رسول مستقل اخطأ ومن نفى رسالته اصلاً اخطأ فكان
 موسى يوحى اليه بما كان هارون عليه من التعبد بشرح التوراة
 * فقلت له فكيف سأل هارون موسى مع كونه نبياً ان لا تشمت بي
 الاعداء وجعل للاعداء قدراً وبغض العارفين من هذه الامة ادعى
 ان الوجود ينعدم في حق العارفين فلا روى الا الله ولا شئ انهم
 في المرتبة دون الانبياء فقال رضى الله عنه ما زعمه العارفون من
 انعدام الوجود في شهودهم فهو صدق منهم لانهم ما زادوا على
 ما اعطاه ذوقهم ولكن انظر هل زال من العالم ما زال عندهم
 * فقلت لا فقال فنقصهم من العلم بما هو الا مر عليه على قدر
 ما فاتهم من شهودهم عدم العالم ونقص علمهم بالحق تعالى بقدر
 ما انحبس عنهم من العالم والكامل من اقر الوجود كله وعرف الحق
 من سائر الوجوه والله اعلم (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه
 عن قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب التوراة بيده
 فكيف امكن اليهود تحريفها وتبديلها * فقال رضى الله عنه التوراة
 ما تغيرت في نفسها وانما كآبتهم اياها وتلفظهم بها بحقه التعبير
 فنسب مثل ذلك الى كلام الله عز وجل كما قال تعالى يحرفونه من
 بعد ما عقلوه وهم يعلمون فهم يعلمون ان كلام الله تعالى معقول
 عندهم وانهم ابدوا في الترجمة عنه خلاف ما في صدرهم عندهم
 وفي مصحفهم المنزل عليهم فما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل التي
 هي الاواح وهي باقية على ما هي عليه وذلك ليبقى لهم واعلم انهم
 العلم * فقلت له فان آدم خلقه الله بيديه وما حفظه من المخالفة
 والنسيان وابن رتبة اليد من اليمين فقال رضى الله عنه انما جاء
 آدم ذلك من جهة طينته وطبيعته لانها هي الجهة التي جاء منها

الوسوسة واما كلام الله فهو معصوم لانه حكم والحكم معصوم
ومحله العلماء به وآدم عليه السلام ماهو حكم الله فلا يلزم عصيته
من جريان الاقدار عليه بل هو محملها الا عظم فقالت له فأدم ماهو
معصوم الا فيما ينقله عن ربه لافي نفسه فقال رضى الله عنه نعم
وكذلك جميع الانبياء والله اعلم (زمرد) سألت شيخنا رضى الله عنه
عن قوله تعالى لا تدركه الابصار لما خص الحق تعالى نفي ادراكه
بالبصر خاصة دون سائر قوى الانسان من السمع والعقل والشم
واللمس والذوق فقال رضى الله عنه انما نفي ادراكه في هذه الدار
بالابصار خاصة محكمة لا يتعقلها الا من اطلعه الله على صدور العالم
ولذلك سمي سبحانه وتعالى نفسه بالباطن اشارة الى ادراكنا بغيرنا
لا بشهادتنا ولم زد على ذلك فمن اطلعه الله على الجواب فليحظه
هاهنا والله اعلم (عقيق) سألت شيخنا رضى الله عنه ايما أفضل
الحركة أو السكون فقال رضى الله عنه السكون أفضل * فقالت له
لم فقال رضى الله عنه لانه عدم لا يشوبه دعوى ولما علم أهل الله
انه لا تعمل لهم في حركة ولا سكون الا بحكم التبعية للحق فانه هو
المحرك للحركة الظاهرة بالحركة الخفية التي لا ترى سكنوا
واتخذوا من قول لا حول ولا قوة الا بالله نجباء ركبوها * فقالت
له لم خصوا الاتخاذ بهادون غيرها فقال رضى الله عنه لئلا يقع
منهم افتخار واذا افتخروا قيل لهم الفخر حقيقة للمركوب لا للراكب
لان المركوب هو الذى قطع المغاوز والبرارى بكم فلذلك لم يتخذوا
نجبا من قول الحمد لله لان هذا الذكر من خصائص الوصول
ولا من سبحان الله لانه من خصائص التجلى ولا من لا اله الا الله
لانه من خصائص الدعاوى ولا من الله أكبر لانه من خصائص

المفاضلة فتعين اتخاذها من لا حول ولا قوة الا بالله لكونه من
 خصائص الاعمال فعلا وقولا ظاهرا وباطنا وبها يقولون لا اله الا الله
 وبها يقولون سبحان الله وغير ذلك من جميع الافعال والاقوال
 والله أعلم (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن العدم المحض
 الذى يقول به الطائفة ما حقيقته فقال رضى الله عنه لا يعلم له
 حقيقة لان العدم المحض ما لم يتضمنه العلم القديم وهذا لا يقبل
 وانما يتكلم الناس فيه على سبيل الغرض والتقدير وقد تقدم
 فى الخاتمة ان الامر حق وخلق الوجود المحض لا يقبل العدم أزلا
 وأبدا والعدم المحض لا يقبل الوجود أزلا وأبدا الا مكان يقبل
 الوجود لسبب والعدم لسبب فالوجود المحض هو الله لا غيره
 والعدم المحض هو المحال ليس غيره والا مكان هو العالم ليس غيره
 فمرتبة الممكن حالة وسطى من الوجود المحض والعدم المحض فيما ينظر
 منه الى العدم يقبل العدم وبما ينظر منه الى الوجود يقبل الوجود لم
 يزل الرب ربا والممكن مربوبا وان اتصف بالعدم فان الحق تعالى
 لا يصح ان يكون ربا على نفسه وهو رب وقد قدمنا فى الكتاب ايضا
 ان الايمان الثابتة فى العلم الالهى لم تنظر الى الحق تعالى بعين
 الافتقار اذ لا يخلع عليها اسم الوجود ولم يزل الحق تعالى ينظر اليها
 بعين الرحمة فهو رب فى حال عدمنا كحال وجودنا سواء لان الامكان
 لها كالوجود له هذا أدق ما يقال فتأمله واياك ان تفهم منه قدم
 العالم على وجهه مساواته للحق فى العلم الالهى كما يقول به الفلاسفة
 لان كلامنا هو تعلق العلم الالهى به لا ان وجوده مساو لوجود
 الحق فافهم ولا أضغت الجهل بالعالم للرب تبارك وتعالى والله أعلم
 (زمرد) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول الاسماء على قسمين

قسم يطلب العالم وقسم لا يطلب العالم ولكن لا يستروح منها ذلك
فاما الاسماء التي تطلب العالم فكالا سم الرب والقادر والخالق
والنافع والضار والمحى والمميت والظاهر والمعز والمذل الى امثال ذلك
فان الربوبية مثلاً نعت اضافي لا ينفرد به احد المتضايفين عن الآخر
اذ هي موقوفة على اثنين وان كانا متباينين فرب بلا مربوب
لا يكون وجودا وتقدير او مالك بلا مملوك لا يكون وجودا وتقدير
وهكذا كل متضايفين فنسبة العالم الى ما نعطيها حقايق بعض
الاسماء الالهية نسبة المتضايفين من العالم فالعالم يطلب تلك
الاسماء وتلك الاسماء الالهية تطلبه كذلك واما الاسماء التي
تطلب العالم فكالغنى والعزى والقدوس واشباهها * فقلت له
فاذن ما ثم لله تعالى اسماء تدل على ذاته تعالى خاصة من غير تعقل
معنى زائد على الذات أبدا فقال رضى الله عنه نعم لانه ما تم اسم الا
على أحد أمرين اما يدل على فعل وهو الذى يستدعى العالم ولا بد
واما يدل على تنزيه وهو الذى يستروح منه صفات تقص كوني تنزه
الحق عنها غير ذلك ما اعطانا الله وكان الشيخ محي الدين وغيره
يقول ما ثم لله اسم علم ما فيه هوى العلية لله أصلاً الا ان كان ذلك
فى علمه تعالى استأثر به فى غيبه وذلك ثناء * فقلت له ان العلماء
كلهم أجمعوا على ان الاسم الله علم على الذات فقال رضى الله عنه
صحيح هو علم ولكن مرادنا بالعلم ما لا يقوم به ثناء على المسمى واما الاسم
الله وغيره فانما هي اسماء للمعانى التي تدل عليها ثم ان تلك المعانى
هى التي يثنى بها عليه كالعالم والقادر وباقي الاسماء فهى متضمنة
للثناء عليه بالالوهية والعلم والقدرة والله اعلم (ماس) سألت
شيخنا رضى الله عنه عن قول الجنيد رضى الله عنه لا يبلغ الرجل

درج الحقيقة حتى يشهد فيه الف صديق بأنه زنديق ما المراد
 بدرج الحقيقة فقال مرضى الله عنه درج هو زوال هذا الوجود
 في الشهود فانه اذا شهد هذا المشهد لا يصير يرى الا الله واذا لم ير
 الا الله فما يدري ما يقول ولا يتخصص كلامه على دين ولا ملة
 فلا يسع الصديق الا ان يرميه بالزندقة غيرة على شريعة محمد صلى
 الله عليه وسلم فالمراد بالصديق هو من سلك طريق الشرع على
 التمام والكمال ولذلك صحت منه الغيرة على الشريعة وعادى من
 شطخ عنها من أهل الوحدة المطلقة * فقلت له فهل يسلم احد من
 الشطخ في اعتقاده وشهوده حال سلوكه وترقيه فقال رضى الله عنه
 لا بد لكل سالك ان يقع فيما وقع فيه الحلاج ولكن يحفظ الله من
 يشاء فاذا رجع الى مرتبة الكمال حفظ من الشطخ وتقيده بالشرع
 ليقتمدى به المقتدون كما تقدم بسطه في الكتاب مرارا والله أعلم
 (ياقوت) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول الشيخ محيى الدين
 رضى الله عنه حدثني قلبى عن ربي فقال رضى الله عنه المراد
 بذلك ما يحصل للقلب في حال المشاهدة من العلم الذى منه تقع
 الافاضة على السر والروح والنفس فالحديث خاص بالسر
 والكلام خاص بالكليم من الرسل ففرق بين من يقول حدثني وبين
 من يقول كنى وقد قال صلى الله عليه وسلم ان يكن من أمى
 محدثون فمرو كان سيدي عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه يقول
 حدثني ربي عن ربي أى عن نفسه بارتفاع الوسائط وكان الحلاج
 يقول حدثني ربي عن نفسي وهذا أعلى المراتب عندهم والله أعلم
 (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول النفرى رحمه الله
 في مواقفه أو تغنى الحق تعالى وقال لى كذا أهل المراد بهذا الوقوف

في مكان او زمان اذا الانسان دائم السير فقال رضى الله عنه المراد به الوقوف الزماني لانه ما من منزل من المنازل ولا حال من الاحوال ولا مقام من المقامات الا وبينهما برزخ يوقف السالك فيه يسمى موقف السواء فلا بد للسالك اذا اراد الحق تعالى ان ينتقل الى أعلى ما هو فيه أن يوقفه في البرزخ ويعلمه أداب المقام الذي ينتقل اليه قبيل انتقاله فيكون على أهبة والله أعلم * وسمعت رضى الله عنه يقول في حديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله المراد به الانسان الكامل وحده في كل زمان وهو الذي يكون لو قدر ان جميع العالم غفل عن الله عز وجل قام ذكر هذا الكامل مقام ذكر الكل * فقلت له فلم كر صلى الله عليه وسلم الاسم العظيم بقوله الله الله ولم يكتب بذكره مرة واحدة فقال رضى الله عنه انما كر صلى الله عليه وسلم الاسم مرتين ليثبت لنا بذلك انه ذكر على الاقرار فانه لم ينعه بشئ وسكن الهاء منه فكان ذلك كالتفسير لقوله تعالى اذكر والله ذكرا كثيرا أي كر واهذا الاسم كثيرا ونظير ذلك قوله تعالى ولذكر الله اكبرا أي ذكر كم الاسم الله اكبر من ذكر كم ساثر الاسماء الغرور انطالبة لوجود الاغيار كالرحمن والغفور والرزاق ونحوها فمافي الاذكار كلها اعظم فائدة من ذكر الاسم الله لانه جامع لجميع الحقائق لا يطلب أحد من الاغيار المشهود في هذا العالم ولولا ان قول الله الله حفظ العالم لم يقرن صلى الله عليه وسلم زوال الكون بزوال من يذكره ولذلك أيضا اتخذوا الكمال من العارفين ورد الهم لا يخف على لسانهم اسم مثله لانهم لا يشهدون شيئا من الاسماء لا يفرق قلوبهم غيرهم * فقلت له فهل لنا الذكر بقولنا هو هو او اذا أو كما أو نحو ذلك من

اسماء الاشارة فقال رضى الله عنه نعم لهذا الذكر بذلك بشرط
 المحذور خلافا للغزالي رضى الله عنه فيما عدا ذلك كره وفاته قال ان
 ذا وكما يطلب التحديد وكان الحلاج يقول انما منع من ذلك من
 من لا ذوق له في الطريق اذ التحديد لا ينبغي عنه عاقل انتهى وقد
 تقدم ايضاح ما ذكره الحلاج في شرح الميزان والله واسع عليم
 (ياقوت) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم
 من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة لم قصر صلى الله عليه
 وسلم دخول الجنة على من يعلم وما قال من مات وهو يؤمن
 أو يقول فقال رضى الله عنه انما أفرد العلم هنا بالحكم دون الايمان
 والقول لان الايمان موقوف على بلوغ الخبر على لسان الشارع
 من الله عز وجل ومن المعلوم ان الله تعالى عباده كانوا في زمن
 الفترات وهم موحدون علما لا ايمانا كعقس بن ساعدة واضربه
 كما مر ايضاحه في هذه المقدمة وايضا فان دعوة الرسل قبل محمد
 صلى الله عليه وسلم لم تكن عامة حتى يلزم أهل كل زمان الايمان
 فلهذا خص رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ليجمع جميع العلماء
 بالله وتوحيده سواء كان حصل لهم العلم من طريق الايمان أو من
 طريق التجلي في قلب الموحدين وايضاح ما قلناه ان الايمان لا يصح
 وجوده الا بعد مجيء الرسول والعلم يصح وجوده ولو لم يكن رسول
 كما قال صلى الله عليه وسلم في عيسى بن ساعدة انه سعيد وانه يبعث
 امة وحده لانه علم توحيد الله تعالى من حيث نظره في مصنوعاته
 وما اخبر صلى الله عليه وسلم عنه بأنه يبعث امة وحده الا لكونه
 لا يوصف في توحيده بأنه تابع ولا متبوع فان التابع مؤمن
 والمتبوع رسول وليس عيسى واحدا منهما ويصح ان يلغز بذلك

فيقال لنا شخص بل اشخاص يموتون على غير الايمان ومع ذلك يدخلون الجنة وهم قس واضرابه من أهل الفترات وقد تقدم تقديم أهل الفترات في الكتاب الى عشرة قسمافاعلم ذلك * فقلت له فانا نسمع اليهود والنصارى يقولون لا اله الا الله فلاى شئ لم يسعدوا فقال رضى الله عنه انما لم يسعدوا بها لانهم ليسوا في زمن الفترات بل شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم قائمة الى يوم القيامة ولا يسعدون بها الا ان قالوا لا اله الا الله لقول محمد صلى الله عليه وسلم لهم قولوا لا اله الا الله فلما لم يكونوا يقولونها لقوله صلى الله عليه وسلم شقوا بها فعلم ان الرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر العاقل ان ثم الها وان ذلك اله واحد ثم بعد ذلك يقولون لا اله الا الله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر الله وحينئذ يسمى مؤمنا لان الرسول أوجب عليه أن يقولها وقد كان هذا الموحدا عالما بها في نفسه من التجلى الالهى في قلبه ومخيرافى نفسه في التلفظ بها وعدم التلفظ * فقلت له فاذن الموحدا سعيد بأي طريق كان والسلام فقال رضى الله عنه نعم * فقلت له فلم يقل في هذا الحديث وان محمدا رسول الله فقال رضى الله عنه انما لم يقل هنا وان محمدا رسول الله لتضمن هذه الشهادة بالتوحيد للشهادة بالرسالة فان القائل لا اله الا الله لا يكون مؤمنا الا اذا قالها امثالاً لقول رسول الله له قل لا اله الا الله كما مر آتفاذا قالها لقوله فهو عين اثبات رسالته على انها قد جاءت في أحاديث أخر * فقلت له فلم خص صلى الله عليه وسلم عصمة الاموال والدماء بالقول في قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني الحديث فقال رضى

الله عنه انما خص صلى الله عليه وسلم القول بالحكم ولم يقل حتى
يعلموا الا اله الا الله لان البشائر على التدرج شيئا فشيئا فأقول الامر
قول ثم ظن ثم علم ثم يقين والله أعلم * وسمعت رضى الله عنه
يقول قال لى بعض أهل الكتاب نحن جعلنا مع الله الها آخر وأنتم
جعلتم الهة لا تحصى فقلت ما هي قال تقولون بالوهمية الاسباب
فقلت له هذا باطل عنا وانما هذا كلام من هو خارج عن الصراط
المستقيم فقال اذا انصغتم فحن أقل شركا بالله تعالى منهم انتهى
فعليك يا أخى باتباع العلماء العاملين من السلف والخلف وياك
وما انتحل به عملاء المتصوفة والله يتولى هداك (زمرد) قلت لشيخنا
رضى الله عنه لم قال تعالى وما من اله الا اله واحد ولم يقل الا اله أحد
فقال رضى الله عنه لان الواحدية حضرة الصفات والاحدية
حضرة الذات والواحدية نطلب وجود أهل حضرتها بخلاف
الاحدية فله تعالى رتبة لا تطلب أحد اوله رتبة أخرى يقع فيها
التنزيل لعقول العباد ولولا تنزل فيها ما دقلوا عنه امر ولا نهيا
ولا عرفوه قط وكيف يعرفون من ليس كمثله شئ فإياك يا أخى
ان تخلط بين الحقائق وتقول ما ثم الا اله وتنفى عباده ومصنوعاته
فتخطى طريق الصواب فان المراتب المعقولة قد ميزت النسب
فان الوجود من حيث كذا أمر ومن حيث كذا أمر آخر فهكذا
افهم يا أخى ان أردت أن تلحق بالعلماء بالله عز وجل فإثم الرب
وعبيد من حين فتق الله الوجود الى أبد الابدين ودهر الداهرين
(ماس) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول اذا طلب المعطى الشكر
ممن أنعم عليه فلنفسه سعى الا الجناب الالهى فانه ما أعطى عبدا
شيئا وأمره بالشكر الا ليزيده من النعم فهو تنبيه على الطريق

الموصلة للزيادة في النعم وهذا من الحق غاية الاحسان فقلت له حقيقة العطا ان ينتقل ذلك الشيء عن ملك المعطى وذلك محال في حق الحق فقال رضي الله عنه جميع ما أعطاه الله للعباد باطنه ابتلاء ومحنة لينظر كيف يعملون هل يدعون له لا أنفسهم أو يرونه ملكا لسيدهم فمن لم يسبق الى باله أول رؤية النعم عليه انهم من فضل سيده عليه زلت به القدم وقع مكبا على وجهه قال ولوان النعم لم يكن في باطنها ابتلاء ومحنة ما قال تعالى للخليفة ولا تتبع الهوى بل كان يبيح له أن يحكم بما يشاء ولا يحجر عليه شيئا فان التحجير ابتلاء بلا شك ولذلك نسب الخلفاء الى العدل والجور ولو كانت المخالفة نشر فينا فقط ما نسبوا الى شيء من ذلك ولما كان يتولى التحكم في العالم فقط شقي ولا جبار فتأمل ذلك (كبريت أحمر) سألت شيخنا رضي الله عنه هل الاصل في العالم الذكورة أو الانوثة فقال رضي الله عنه قد ذكر بعض المحققين ان الاصل فيه الانوثة ولذلك سرت فيه بأسرها وكانت في النساء أظهر ولذلك حببت للأكابر حتى ان موسى عليه السلام آجر نفسه في مهر امرأة عشر سنين * فقلت له فمن اين جاءت الخنوثة فقال رضي الله عنه جاءت من تساوي ماء الرجل وماء المرأة فان الحكم للاغلب من الماء فان تساوى جاء الولد خنثى باذن الله تعالى (در) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قول بعضهم الفقير من افتقر الى كل شيء في الوجود ولم يفتقر شيء اليه هو فقال رضي الله عنه ما معناه ان الفقير اذا صح له الاستناد الى الله أطلعه على حكمته في وضع الاسباب فيرجع اليها بالله ويفتقر اليها تعبدًا وحضورًا وما كونه لا يفتقر اليه شيء فلان الاشياء اذا تعلق بالتحقق بالله وجدته مفتقر الى الله تعالى متعلقا به

فلا تجده قابلا لتعلقها به فترجع عنه فاذا رجعت فكانها لم تقتقر
اليه لان الانسان لا يقتقر الا لمن يصح منه النفع وهذا لا يصح منه
نفع مادام متعلقا بالله فافهم (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه
عن قوله صلى الله عليه وسلم كل مواد يولد على الفطرة وأبواه
يهودانه وينصرانه الحديث * فقلت له فمن اين جاء كافر الاقوال الذي
لا أب له فقال رضى الله عنه جاءه الكافر من المزاج الذي ركب
عليه فلا يقبل الا الكفر والله أعلم (در) سألت شيخنا رضى الله
عنه هل الاولى بالمريد البحث عن علل الاحكام قبل فعلها
أم الاقبال على العمل بمجرد سماع أمر الشارع بذلك أو العلاء فقال
رضى الله عنه الافضل المبادرة للعمل من غير معرفة علة لان الحكم
اذا عمل ربما يكون الباعث للعبد على العمل حكمة تلك العلة انتهى
قلت ومن كلام الشيخ محيى الدين ابن العربي رضى الله عنه نحن
لا نعمل ولا نطرد العلة لان الامر لا يخلو عما أن يكون منطوقا به
فهو كما قال وان كان مسكوتا عنه فهو على حكم الاباحة والله أعلم
(جوهر) قلت لشيخنا رضى الله عنه اذا سألتني أحد عن مسألة
وكان من الحاضرين من يتضرر لسماع جوابها لعدم فهمه له
مثلا ماذا أفعل فقال رضى الله عنه اذا كان الامر كما قلت فاسكت
وقل للسائل يرتقب مجوابه وقتا آخر لانك ان أجبت السائل بما
يوافقه تأذى جلسيه الذي ليس من أهل الذوق لاسيما ان كان
كثير الجدل وان أجبت به بجواب يقتضيه مزاج المحبوب لم يقنعه ذلك
ولم يثلج به صدره ثم قال وان أعطاك الله تعالى وسعا في العبارة
بحيث يناسب جوابك جميع الحاضرين من أعلى وأدنى فأجب
والله واسع عليم * فقلت له فاذا علمت من السائل انه يسأل امتحانا

فقال رضى الله عنه لا تجبه بل ولواردت تجبيه لا تقدر لان
الامتحان يسد باب الجواب ولو كان ذلك الجواب لم يزل موقورا
فى قلب العالم يتعسر عليه النطق به لسوء ادب ذلك الممتحن والله
غفور رحيم (في روج) قلت لشيخنا رضى الله عنه هل اخذ عن احد
بعدكم ان سبقتهم العهد بالوفاء فقال رضى الله عنه لا تتقيد بعدى
على صحة احد من هؤلاء المشايخ الظاهرين فى النصف الثانى من
القرن العاشر لمتعذر الوفاء بحق كل متكلم على صاحبه لكن لا بأس
بزيارتهم كل قليل * فقلت له فهل امر بذلك جميع اصحابكم من
بعدكم فقال رضى الله عنه لا تقيد به على احد منهم فان الله تعالى
خواص فى كل عصر يقبلون الترقى على يد من شاء الله تعالى
* على ان الطريق الآن قد صارت اسما لا رسما وتزيا للمريدون
بزي الاشياخ وتلبس على اكثر الناس امر الشيخ وتتميزه
عن المريد بل ربما ادعى المريد أنه اعرف من شيخه بالطريق
وتبعه اكثر الناس على دعواه قال ولما علم سیدی ابراهيم
المتبولى رحمه الله تعالى انخلال القلوب من بعضها بعضا لم يأمر
مريدا بالتقيد عليه ولا على غيره وكذلك تلامذته من بعده
كالشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد المنير والشيخ محمد النامولى
والشيخ يوسف الكردي والشيخ أبى العباس الغمرى فلم يتصدر
منهم أحد لتلقين المزيدين وقالوا لا ينبغي للفقراء فى هذا الزمان
ان يتصدر أحد منهم للطريق لعدم اجتماع الشروط فيهم
وفى مريديهم * فقلت له فما الدليل على ذلك فقال رضى الله عنه
الدليل على ذلك الوجود المشاهد فيلقن الواحد الالف مريدا فاكثر
فلا ينتج منهم واحد لتخرق اوعيتهم عن مكث شئ من الآداب

ففيما فذكهم حكم من يفتح المكتب بعد عصر يوم الخميس ليقرى
 الاطفال او كالحاج اذا رجعو من الحج واشرفوا على رؤية اوطانهم
 فلا يتقدرا أحد على انتظامهم ولا تقطيرهم كما كانوا في بداية السير
 ويتقدرون الاطفال يا تون بهم الى الفقيه بعد عصر يوم الخميس
 فلا يتقدرون على جمعية قلوبهم على الفقيه بل قلوبهم شاة
 وما مع الفقيه الاجسامهم من غير روح فافهم فان الدنيا
 قد صارت الآن كالسفينة التي اشرفت بالناس على اوطانهم
 وهي موسقة من بضائعهم وحكم من يطلب منهم الطريق حكم من
 يقول لهم ارجعوا بضائعكم ثانيا الى السفينة غير داعية منهم
 وقد اخبرني صلى الله عليه وسلم بمدة ابقاء شريعتهم من بعده وكما لها
 كما حدها في النقص بقوله صلى الله عليه وسلم ان استقامت امتي
 فلها يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم واليوم من ايام الرب ألف
 سنة واوله من ولاية معاية رضى الله عنه ولما جاوزت النصف
 علمت انها استقامت فلها ألف سنة استقامة ولكن كما كان بداية
 كما على التدرج كذلك يكون بداية نقصها على التدرج
 فلا تزال الشريعة ظاهرة يحكم بها الى ثلاثين سنة من القرن
 الحادى عشر ثم يختل نظامها الاكبر وتصير كقيد انقطع سلكه
 وتتابع الآيات التي وعد الشارع امتها وهذا اليوم الذى هو
 ألف سنة وهو ليلة التمام وخاتمة الايام الذى هو سابع ايام الدنيا
 من عهد آدم عليه السلام الذى هو ابونا الاقرب فلذلك اختص
 صاحبه بيوم الجمعة فلا يوم بعده ولا حساب بل تنقضى به جميع
 المؤاخذات والعقوبات الاسلامية ويبقى أهل قبضة الشقاء
 لا انقضاء المؤاخذتهم فيومهم ابدى لا انقضاء لعذابهم كما لا انقضاء

ليوم أهل الجنة قال وذلك هو يوم السبت فان فيه يستقر أهل
الجنة في الجنة وأهل النار في النار ضحوة النهار من يوم السبت فيخرج
من يخرج من النار على اختلاف طبقاتهم وأكثر عصاة المسلمين
مكتفى النار من يمكث في النار مقدار خمسين ألف سنة ثم يخرج
بالشفاعة الحميدة أو الملاكية أو شفاعة أرحم الراحمين وصورة هذه
الشفاعة ان تشفع اسماء الحنان والطف والرحمة عند اسماء
الانتقام * فقلت له فاذن لا ندرك نحن زمن تعطيل الشريعة عن
العمل بالكلمة فقال رضى الله عنه نعم لان الظلمة لا تنتشر الا بعد مضي
ثلاثين سنة من القرن الحادى عشر فهناك تنتشر الظلمة وترفع
الرحمة وتفقده الشمس والاقبار وتعدم النجوم والانوار وآية لهم
الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلون والشمس تجري لمستقرها
ذلك تقدير العزيز العليم فالشمس هي الشريعة والبدر هو الحقيقة
* فقلت له فما نهاية سير شمس الشريعة وسلطان العمل على نقطة
مركزها الى سنة ستين وأربع مائة من الهجرة لان ذلك الوقت هو
انتهاء استوائها في سماء الاجسام وقبة الاعمال فلما مالت الشمس
عن عرش الاستواء تحوّل سلطان الضياء ونزل شمس الشريعة
في سماء العمل الى أرض العلم والجدل من غير عمل فحينئذ ظهر
سلطان الحقيقة وطلع يدرها واشرق في أرجاء سمائها ونعق لسان
الصوفية بها فلا زال علم الحقيقة يسمو وينمو لظهور الحقائق
العرفانية وشهود الطوالع الإيمانية حتى صار العوام يتكلمون
بالحقائق وان كانوا لا يشعرون فان نور الحقيقة كلما ظهر غاص نور
الشريعة وذلك لان زمان الشريعة وزمان الحقيقة غير محدود بل
هو مطلق مستمر يدوام الله عز وجل فاذا استوت شمس الشريعة

فهو وقت سلطانها وبعد ذلك ظهور سلطان غيرها وانعدمت
الظلال عند الزوال وعمت الانوار كل متحرك وقارب ان درج الظل
في المظلول وانعدم الدليل والمدلول والتحق الوجود بالعدم وانعدم
الحادث بوجود القدم ثم لازالت شمس الشريعة هابطة ولنسدر
العرض طالبة ورابطة ولا يظان ما ظهر من النور ماحقة ولمركزها
سابقة وسائقة فهناك نطاوات الحجب وامتدت النصب وكثرت
الظلال والستور واندرجت الانوار في الظهور ذلك موجود
في آخر هذا القرن ويكمل في اوائل القرن الحادي عشر بمحكم الوعد
السابق ووافقه الكشف والذوق فان الامر قد اقترب وعن قريب
ينفجر فجر الآخرة فان عسكر الظلام قد اقبل وقبض العالم
قد وجد وقبض اصحابها وفاض الضلال كل ذلك حتى لا ينتم يوم
الدنيا الا على حثاله ولا يرتفع في منخل التحليل الا النخالة وقد اجتمع
بعض مشايخنا بالمهدي عليه السلام واخبره بوقت ظهوره
وانه قرب وقت ظهوره ورفع ستوره وانه يخرج حين تملأ الارض
ظلمة وجورا كما كانت ملئت قسما وعدلا قال الشيخ وقد وجد
الظلم والجور حتى في خواص الناس وهو امهم الا ما شاء الله وكثرت
الدعاوى في خواصنا بغير حق وخرجوا بنفوسهم لدعوة الخلق
الى غير الحق كأنهم حرم مستغفرة فرت من قسورة بل يريد كل
امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كلابل لا يخافون الآخرة وكيف
يخاف من صمت ادناه وعميت عيناه بمحاول الشيطان ووساوس
المحرمان حتى صار لا يسمع قول الحق على لسان رسول الحق قل
هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله
وما انا من المشركين وكيف يدعى الوصول من هو عن عبوديته

الكاملة مفصول وكيف اتصال من هو عن الحقيقة في انفصال انتهى
والله اعلم (يا قوت) قلت لشيخنا رضي الله عنه هل اضع وارداتي
التي ترد على قلبي في كتاب بقصد تقع الاخوان بها فقال رضي الله
عنه ان اعطاك الله تعالى قوة تحي بها كلامك من اعتراض اهل
الشبهة والمجدال فافعل والا فلا ينبغي لك أن تضع لك تصانيف
ولا ان تتكلم على الجمهور وقد كان سيدي الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه يقول اذا طلبوا منه وضع شيء في طريق
القوم كتبني اصحابي والله اعلم

وليكن ذلك آخر كتاب الجواهر والدرر الوسطى وقد جاء بحمد الله كتابا
ينحضع له عنق كل من ترك التعصب والحمية للنفس فان فيه كل
جواب لا يمتدى لا ذراكة الا اكابر العلماء رضي الله عنهم وما يعرف
مقدار الرجال الا الرجال والشرط عند اهل الله عز وجل اذا القوا
كتابا ان لا يذكروا فيه قط كلاما سبقهم احد الى وضعه في كتاب
ولا يذكرون عن احد من سلفهم حكما الا على سبيل الاشتهاد
لا غير فان فتوحهم دائما جديد يتجدد بتجدد الاوقات فمن سمي
مؤلفهم مجموعا فقد ظلمهم رضي الله عنهم اجمعين فالحمد لله الذي
هدانا لهذا واهلنا له وارجو ان مدد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يكون جميع ما رقبناه بانام لنا من نقوشنا في نفوسنا ومحفوظنا
في ارواحنا ليكون ذلك وسيلة الى العمل بما فيه من الزواجر والقوارع
ونسأل الله العظيم ان يخلصنا من الدنيا بالرضى والتسليم وان
يخلص اهلها منا بالنظر الى عوراتنا دون عوراتهم وان لا يغفخنا
بظنوننا ودعوانا ولا بما خفي علمه علينا من عظيم زلاتنا وقيح ارادتنا
ودقيق خطرنا وكيف لنا بذلك في هذا الزمان الذي هو محل

ظهور العجائب المهلكة والاحوال الرديئة المقلوبة قانا قداسه ستوفينا
 غالب الاعمال التي اهلاها الله بها الامم الخالية والقرون الماضية
 وحلت بنا نياتنا وتحكمت فينا اعمالنا فحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم اقول قولي هذا واسئلتك الله من كل
 ذنب عملته الى وقتي هذا عدد كل ذرة في الوجود والحمد لله رب
 العالمين قال ذلك وكتبه مؤلفه العبد الفقير الى الله تعالى عبد
 الوهاب بن أحمد بن علي الشعراي الانصاري خادم نعال العلماء
 عفى الله تعالى عنه وذلك في يوم الاحد حادي عشرين
 من شهر رمضان المعظم قدره سنة اثنين وأربعين
 وتسعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه وسلم ورضي الله عن اصحاب
 رسول الله اجمعين والتابعين
 لهم باحسان الى يوم
 الدين امين
 آمين

الحمد لله وحده * والصلاة والسلام على من لا نبي بعده * قد تم
ما التزمه مولانا الفريد واللوزعي المجيد استاذنا الشيخ حسن
العدوي من طبع الجواهر والدرر زاهر الغرر فالحمد لله وكفى
وسلام على عباده الذين اصطفى وحين شرق بالتمام نوره وارج
الدنانيره وبداحبوره ارحه الفقير الى المولى النصير محمد احمد
السما لوطي فقال

هي الملائكة صدى بالنوى شفعت
وما على حسنهما في الصب لو شفعت
واذنت في قباب المحب معلنة
بانها اسفا في الوصل ما اذنت
وطاف حول مقامى عاذلى ودعا
واها عييدها اسفرت وسرت
وهل وابل سهدى تاليا وهى
وليت آية نحبي قبل ذاتليت
وجال حول جفوني مدمعي هطلا
فليتها شاهدت ما فى الهوى ودقت
وزفرتى حيرة ما غادرت رمقا
الا واخنت عليه اليوم أوظفقت
حتى تكفى فى آل الهوى على
وما علمت لماذا غادنى غدرت

فيا خليلي لا ذقت المني فرحا
 ان كانت الروح في بحر السوي سبحت
 حاشا اري غيرها اصبوله شفعا
 سوى الذي شمسه في مهجتي برغت
 سراجي الحسن العدي نالحتي
 نصير ملتنا انعم بمن نصرت
 به تجددين الحق وانتشرت
 علوم دين الهدى في الناس واضحت
 لله در شجاياه وفطنته
 وباله من فريد روحه نعمت
 فكم ابان لنا تأليفه دروا
 وكم اشاد علومه في الملا دسرت
 احيا الجواهر ارشاد او مكرمة
 وها كها في سليم الطبع قد نظمت
 عليك لثم حياها مشعشة
 فكاسم بنعيم الوصل قد ملئت
 وكن لدى كفه الخواص مبتهلا
 وخل عنك ذرى الدنيا وما جمعت
 وسر الى عابد الوهاب ذا أمل
 فذاك كعبه ود للورى شرعت
 فنعيم ما القى في الدين من دور
 زهت تنيه على شمس الضحى وسيت

تزيت بلباس الطبع تالية
أنا الجواهر شمسي في الدنا طلعت
واذ تحملت به للدهر أرخها
هي الجواهر بالطبع الصريف نمت
٤٩٠ ٤١١ ١١٤ ٢٤٦ ١٥
١٢٧٦

وكان تمام طبعه في منتصف رمضان المعظم الذي هو من شهر
(سنة ١٢٧٦) من هجرة سيد النبيين والمرسلين
بمصر المحروسة